

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

الطاقة المتجددة

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الطبعة الثانية

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسى - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤

بريضا : شروق - لكهن : 93001 SHROK UN

بيروت ص ب . ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

بريضا . دالشروق - نالكهن : 9HOROК 20175 LE

الطاقة المتجددة

الشمس والرياح والنبات وأمواج البحر ومساقط المياه
لتحلية الماء وتسخينه والطهي وتكييف الهواء وتوليد الكهرباء

تأليف

دكتور عاي جمعان الشكيل
أستاذ مساعد الكيمياء - كلية العلوم
جامعة صنعاء

دكتور محمد أفتاح إسماعيل رمضان
أستاذ مساعد الفيزياء - كلية العلوم
جامعة طنطا

دار الشروق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد الخلق والمرسلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم :

إن مشكلتي نضوب مصادر الطاقة التقليدية وتلوث البيئة الناشئ عن شراهة الدول الصناعية في حرق النفط والفحم ناهيك عن ارتفاع أسعارها وما ترتب على ذلك من مشاكل اقتصادية وخيمة لدول العالم النامي لمن أهم ما يدعونا إلى ضرورة الالتفات إلى ما أنعم الله به على بلادنا من مصادر للطاقة المتجددة وضرورة إستغلالها .

وما مؤلفنا هذا إلا محاولة متواضعة من أجل التعريف بهذه الطاقات التي لا تنضب من شمس ورياح ونبات وحرارة أرضية وهيدروجين ومحيطات وبحار ومد وجزر ومساقط للمياه وغيرها ..

والسيطرة على تقنيات تحويل هذه الطاقات المتجددة إلى صور الطاقة الثلاث من كهرباء وحرارة وحركة سيضع الدول الفقيرة على عتبة باب جديد في التقدم التقني وسيحل بعض معضلاتها الاقتصادية والتنموية .

وكتابتنا هذا هو ثمرة عدة بحوث لنا في هذا الموضوع .. ولقد بذلنا جهدنا لتبعد عن المعادلات الصعبة أو المعقدة مع شرح وتبسيط لمحتواها العلمي حتى نحافظ على الأمانة العلمية في أسلوب سلس وبسيط .

وندعوا الله العلي القدير أن يُحقق هذا المؤلف الهدف الذي كُتب من أجله لينير الطريق إلى غد أفضل ، وأن يوجه أنظار المتخصصين إلى دراسات أكثر عمقاً في مجالات الطاقة المتجددة .

ونتوجه بالشكر العميق لقسم الجيولوجيا بجامعة صنعاء للمناقشات العلمية البناءة والأخ الأستاذ الدكتور حامد الشاطوري لقيامه بمراجعة النص العلمي لفصل الحرارة الأرضية وإضافته لخريطة توزيع الحامات الساخنة في اليمن .

والله ولي التوفيق

المؤلفان

المحتويات

الصفحة	الموضوع	الفصل
١٥	Introduction	١ المقدمة
٢٠	Fossil Fuel	٢ المراجع الوقود الأحفوري
٢١	١-٢ مقدمة
٢٢	٢-٢ النفط
٢٣	٣-٢ الغاز الطبيعي
٢٤	٤-٢ الفحم
٢٦	٥-٢ الزيت الحجري ورمال القطران
٢٦	٦-٢ الوقود الأحفوري وتلوث البيئة
٢٧	٧-٢ المطر الحمضي
٢٨	٨-٢ الوقود الأحفوري والمناخ
٢٩	٩-٢ الخلاصة
٣٠	١٠-٢ المراجع
	Solar Energy	٣ الطاقة الشمسية
٣١	١-٣ مقدمة
٣٣	٢-٣ طيف الإشعاع الشمسي
٣٥	٣-٣ سلوك الطاقة الشمسية
٣٧	٤-٣ الطاقة الشمسية في العالم العربي
٤٠	٥-٣ الطاقة الشمسية في اليمن
٤٢	٦-٣ كفاءة التحويل للطاقة الشمسية

٤٢ الطاقة الشمسية في خدمة الأسرة والمجتمع	٧-٣
٤٣ ١- التدفئة	
٤٧ ٢- تسخين المياه	
٥١ ٣- التقطير الشمسي	
٥٣ ٤- تكييف الهواء والتبريد	
٥٩ ٥- الطهي المنزلي	
٦٠ ٦- التجفيف	
٦٢ ٧- توليد القوى الكهربائية من الحرارة الشمسية	
٦٤ ٨- توليد الكهرباء مباشرة بالخلايا الشمسية (الفوتوفولتية)	
٧٢ إختزان الطاقة الشمسية	٨-٣
٧٣ طرق إختزان الطاقة الشمسية	٩-٣
٧٣ ١- إختزان الحرارة الظاهرة	
٧٦ ٢- إختزان الحرارة الكامنة	
٧٧ ٣- الإختزان الكيميائي	
٧٨ ٤- الإختزان على شكل طاقة وضع مائية	
٧٨ ملاحظة وتوصية	١٠-٣
٧٩ المراجع	١١-٣
	Solar Ponds البرك الشمسية	٤
٨١ تصنيف البرك الشمسية	١-٤
٨٣ البرك الملحية الشمسية	٢-٤
٨٣ النظرية العلمية للبرك الملحية الشمسية	٣-٤
٨٦ مميزات تقنية البرك الشمسية	٤-٤
٨٧ المراجع	٥-٤
	Biomass طاقة الكتلة البيولوجية	٥
٨٩ تحويل الكتلة البيولوجية إلى وقود	١-٥
٩١ محركات غاز المولدات للمناطق الريفية	٢-٥
٩١ قاعدة عمل محركات غاز المولدات	٣-٥
٩٣ مصادر الوقود	٤-٥
٩٤ كفاءة الطاقة	٥-٥
٩٤ البيوجاز	٦-٥

٩٨ المراجع	٧٠٥
	Wind Energy الطاقة من الرياح	٦
٩٩ مصدر طاقة الرياح	١-٦
١٠٠ لمحات من تاريخ إستغلال طاقة الرياح	٢-٦
١٠٣ توافق المصدر في الدول العربية	٣-٦
١٠٥ المراوح الهوائية	٤-٦
١٠٦ أنظمة التخزين	٥-٦
١٠٧ التطور المأمول	٦-٦
١٠٧ المراجع	٧-٦
	Geothermal Energy طاقة الحرارة الأرضية	٧
١٠٩ نشأة الحرارة الأرضية	١-٧
١١٢ حقول إنتاج الحرارة الأرضية	٢-٧
١١٤ ١- حقول للمياه الساخنة	
١١٤ ٢- حقول البخار الرطب	
١١٥ ٣- حقول البخار المحمص	
١١٧ استغلال الطاقة الحرارية الأرضية	٣-٧
١١٧ انشاء منابع صناعية للحرارة الجوفية	٤-٧
١١٧ مكامن الحرارة الأرضية في اليمن	٥-٧
١٢٢ المراجع	٦-٧
	Plants as Source of Energy النبات كمصدر للطاقة	٨
١٢٣ مقدمة	١-٨
١٢٤ الفريون	٢-٨
١٢٦ الغابة كمصدر للطاقة	٣-٨
١٢٦ زيت زهرة عباد الشمس	٤-٨
١٢٦ الطحالب	٥-٨
١٢٧ الهرمونات النباتية	٦-٨
١٢٨ نباتات الطاقة	٧-٨
١٢٨ الوقود السائل من النبات	٨-٨
١٢٩ الهيدروكربونات من النبات	٩-٨

١٢٩	إنتاج الايثانول بالتخمير	١٠-٨
١٣٠	الميثانول من الخشب	١١-٨
١٣٠	هيدرة السليلوز	١٢-٨
١٣٠	المراجع	١٣-٨

	طاقة الهيدروجين	٩
	Hydrogen Energy	
١٣١	تواجد الهيدروجين	١-٩
١٣١	أنظمة استخدام طاقة الهيدروجين	٢-٩
١٣٣	إنتاج الهيدروجين	٣-٩
١٣٤	١- تحضير الهيدروجين بالتحلل الكهربى للماء	
١٣٦	٢- تحلل الماء حرارياً	
١٣٧	٣- تحضير الهيدروجين بتأثير الأشعة الشمسية مباشرة	
١٣٩	مزايا الهيدروجين	٤-٩
١٤١	المراجع	٥-٩

	طاقة المد	١٠
	Tidal Energy	
١٤٣	ظاهرة المد والجزر	١-١٠
١٤٤	نبذة تاريخية	٢-١٠
١٤٥	تصميمات لسد الإحتياجات الكهربائية وقت الذروة	٣-١٠
١٤٥	مزايا قوة المد	٤-١٠
١٤٦	الأخطار البيئية	٥-١٠
١٤٦	المراجع	٦-١٠

	الطاقة الكهرومائية	١١
	Hydropower	
١٤٧	طاقة سقوط المياه	١-١١
١٤٨	بعض مميزات الطاقة الكهرومائية	٢-١١
١٤٩	الأخطار الناجمة عن السدود الكبيرة	٣-١١
١٤٩	الإستفادة من الطاقة الكهرومائية فى اليمن ودول البحر الأحمر	٤-١١
١٥١	المراجع	٥-١١

	الطاقة من مياه المحيطات والبحار	OTEC and Sea Waves	١٢
١٥٣ مشاريع إستغلال طاقة مياه البحار والمحيطات		١-١٢
١٥٥ المسلمون والطاقة المائية		٢-١٢
١٥٦ المراجع		٣-١٢
	الطاقة النووية	Nuclear Energy	١٣
١٥٧ الإنشطار النووي والإندماج النووي		١-١٣
١٥٨ المفاعلات النووية		٢-١٣
١٦٠ أخطار تصاحب إستغلال الطاقة النووية الإنشطارية		٣-١٣
١٦٢ الطاقة النووية الإندماجية		٤-١٣
١٦٦ المراجع		٥-١٣
	خاتمة	Conclusion	١٤



الفصل الأول

المقدمة Introduction

خلق الله الإنسان في هذا الكون لتأدية مهمة محددة هي الخلافة عن الله في الأرض . وزوده سبحانه بأدوات الخلافة ومستلزماتها ليقوم بمهمته على الوجه المطلوب . وكان أول ما زوده به هو العلم . وجاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم » . [البقرة ٣١ - ٣٣] .

وبذلك كان العلم فضل الله العظيم ومنته الكبرى على الإنسان تميز بها عن غيره من المخلوقات بما في ذلك الملائكة . واستمر منحى التقدم العلمى في صعود منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث حيث تبين لكل ذى عين ترى مكانة العلم وأهميته في التأثير على حاضر الأمم ومستقبلها في السلم والحرب وفي اليسر والعسر وفي الشدة والرخاء .

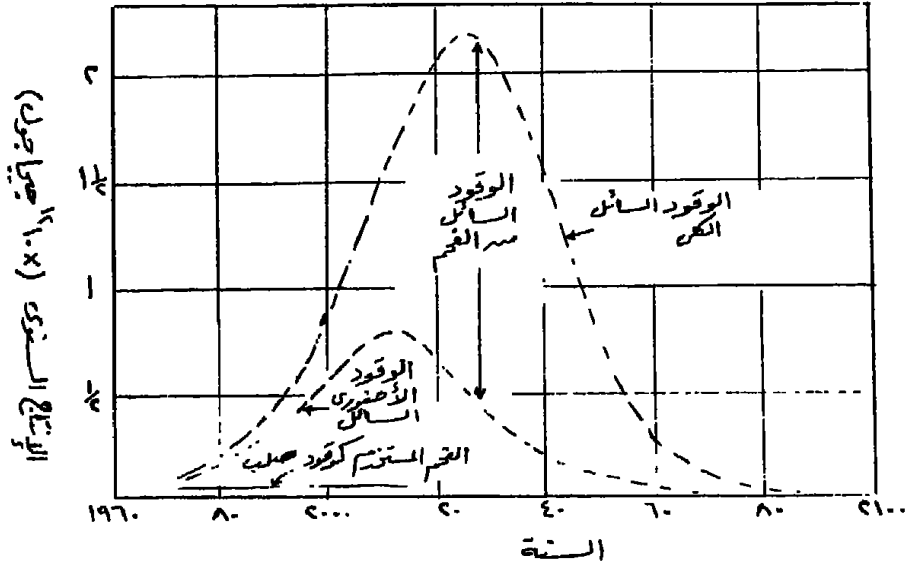
وجهد الإنسان متسلحًا بالعلم بغزوات حررته من الفقر ومن الإعتماد على الغير والخضوع لسيطرته واستغلاله . وتحققت إنتصارات رائعة كانت تعد في الماضى القريب من المستحيلات . وأصبح ما كان بالأمس حلمًا مستحيلًا هو اليوم - أو غدًا - حقيقة واقعة ملموسة .

ولعل أهم ما يواجه الإنسان في أواخر القرن العشرين الميلادى من تحديات هي مشكلة الطاقة . وللعلم في هذا الميدان صولات وجولات ستعرض لبعض جوانبها بين صفحات هذا الكتاب .

هناك طاقات معروفة للبشرية منذ أقدم العصور . مثل الشمس والماء والرياح . ولكن الشعوب جهلت قيمتها الحقيقية . وكانت الآفاق أمامها ضيقة ، مغلقة لجهلها بالعلوم والتطبيقات التكنولوجية التي نعرفها اليوم . والتي يُفتح بها كل يوم بابًا جديدًا يؤدي إلى أبواب جديدة أخرى تكشف عن الكنوز والثروات المخبوءة . وهكذا يضع العلم في أيدينا هذه القوة السحرية التي تهيئ للبشرية حياة لانكاد نعلم بها اليوم ، ولكننا نستطيع أن نتخيلها حقيقة مؤكدة واقعة بعد حين يطول أو يقصر حسبما يفتح الله به على العلماء من كشاف واختراعات .

إن الطاقات المتجددة ستكون في المستقبل القريب مصادرًا لطاقتنا المحركة . فالعلماء يلجون كل يوم بابًا من أبوابها . وإذا لم يعثروا على بغيثهم في باطن الأرض أو أعماق البحار ، فإن لهم طرقهم الرائعة في إستخلاصها من الشمس أو الهواء أو الماء . ومن مواد ما كان الإنسان ليظن أن لها نفعًا ، أو أنها ستصبح يومًا ينبوعًا لثروات جديدة وحياة رخيصة هنيئة .

وعصر الثروة العلمية أساسه الطاقة . وكلما إزدادت ثروتنا من الطاقة قوى ساعدنا وأصبح في إمكاننا السير في مقدمة الركب . وفي العصر الحديث ، فإن جزءًا كبيرًا من الإستهلاك العالمي للطاقة (حوالي سبعين في المائة) يتكون من الوقود الأحفوري السائل (البترول) والغازي (الغاز الطبيعي) والصلب (الفحم) وذلك لتواجدها بوفرة ورخص سعرها وسهولة استخدامها ولتطور التقنيات التي تعتمد عليها . ولكن من المتوقع أن يبلغ الإنتاج العالمي من الوقود الأحفوري حده الأقصى قريبًا جدًا ومن ثم يبدأ في التناقص بل والنفاد في مدة لا تتجاوز مائة عام ١٦٠١١ . ومن الشكل (١ - ١)^{١٣١} يتبين أن على العالم أن يجد بدائل للوقود الأحفوري السائل والغازي والصلب مع بداية القرن الواحد والعشرين لتغطي احتياجاته من الطاقة .



شكل (١ - ١) توقعات الإنتاج العالمي من الوقود الأحفوري

وهكذا بدأ العلماء في البحث عن بدائل للوقود الأحفوري سُميت بدائل الطاقة المتجددة تميزت عن الوقود الأحفوري بأنها دائمة لا تنضب . فإذا كان من المتوقع أن ينضب مخزون العالم من النفط خلال مائة عام فإن ما يعرف من الوقود النووي يكفي لتغطية احتياجات العالم بأسره من الوقود فترة لا تقل عن خمسين ألف عام . وكذلك الحال بالنسبة للطاقة الشمسية فهي متجددة دائماً ومتوفرة .

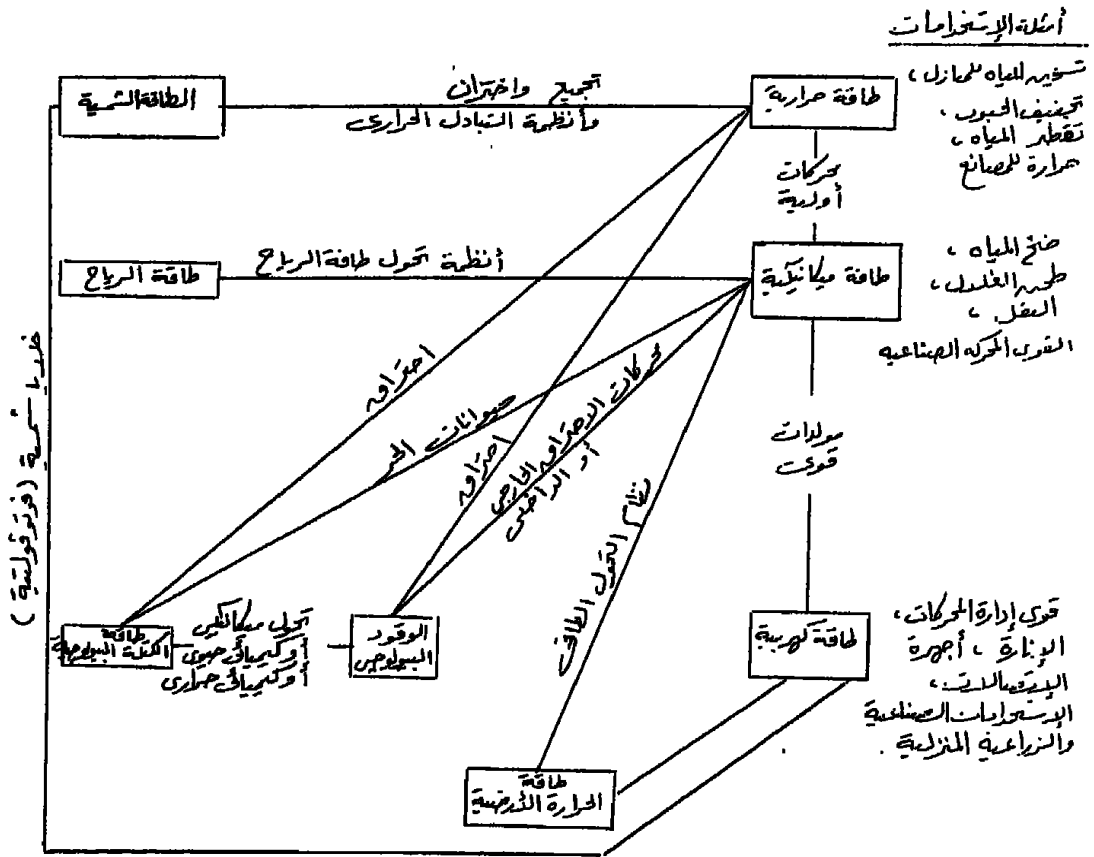
ولقد قررت منظمة الأمم المتحدة في دورة انعقادها الثالثة والثلاثين تكوين مؤتمر عالمي يتناول مصادر الطاقة المتجددة في عام ١٩٨١ . وأجمع المؤتمر على إتباع استراتيجية التغيير من عصر الاعتماد الكلي على الطاقة التقليدية (الوقود الأحفوري) إلى عصر استخدام مصادر الطاقة البديلة والمتجددة .

وتمتد مصادر الطاقة لتشمل الطاقة الشمسية ، والطاقة الحرارية الأرضية ، وطاقة الرياح ، والكتلة البيولوجية ، والطاقة الكهرومائية ، وطاقة المد والجزر ، وموجات البحر ، والطاقة الحرارية لمياه المحيطات ، والبرك الملحية ، وطاقة الهيدروجين ، والطاقة النووية . والنباتات كمصدر للطاقة .. وغيرها .. « وسخر لكم مافي السماوات وما في الأرض جميعاً منه » . صدق الله العظيم .

وتمتلك معظم الدول النامية كثيرًا من مصادر الطاقة المتجددة وخصوصًا الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والكتلة البيولوجية والطاقة الحرارية الأرضية . وتناسب هذه المصادر متطلبات القرى الصغيرة من الطاقة في إستخداماتها اليومية . ولقد ثبت بالتجربة الفعلية والعملية أن إستخدام مصادر الطاقة المتجددة في المجتمعات القروية هذه هو الأنسب من الناحية الإقتصادية عنها في المجتمعات الصناعية المتقدمة .

ومن خلال مصادر الطاقة المتجددة التي تُستعرض في هذا الكتاب تستطيع كثير من الدول خاصة التي تستورد النفط والغاز أن تقلل من وارداتها منه باستبداله في بعض الإستعمالات ببديل سهل أو محلي أقل ضررًا على إقتصاد البلاد وإستقراره . وعلى سبيل المثال فقد أنعم الله على العالم العربي والإسلامي بشمس ساطعة على مدار أيام السنة فهلاًّ إلتفتت الشعوب إلى هذه النعمة واستغلتها . إنها ثروة حقيقية عاش الكون كله عليها منذ خلقه الله وسيظل إلى ما شاء الله . ويبين شكل (١ - ٢) [٤] أربعة من المصادر الرئيسية للطاقة المتجددة وطرق الإستفادة منها .

ولقد نشأت فكرة هذا الكتاب من بحوث نشرناها تحت عنوان مصادر الطاقة المتجددة للجمهورية العربية اليمنية [٥٠٤] ثم وجدنا أن الطاقات المتجددة الصالحة لليمن تفيد العالمين العربي والإسلامي بل والبشرية جمعاء ، فجدد عزمنا على إخراجها في كتاب . والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه ينفعنا يوم نلقاه .



شكل (١ - ٢) [٤١] أربعة من المصادر الرئيسية للطاقة المتجددة وطرق الاستفادة منها .

المراجع :

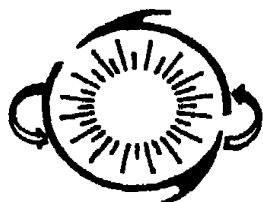
M.A. Elliot and N.C. Turner, 'Estimating the Future Rate of Production of the World's Fossil Fuels', Presented at the American Chemical Society's 163rd National Meeting, Division of Fuel Chemistry Symposium on 'Non-Fossil Chemical Fuels', Boston, April 13, 1972. - ١

J.D. Parent, 'A Survey of United States and Total World Production, Proved Reserves, and Remaining Recoverable Resources of Fossil Fuels and Uranium as of December 31, 1977,' Institute of Gas Technology, Chicago, March 1979. - ٢

T.N. Veziroglu, 'Hydrogen Versus Synthetic Fossil Fuels', Conference on Non-Conventional Energy Sources, 20 June-8 July 1983, ICTP, Trieste, Italy. - ٣

M.R.I. Ramadan and A.G. El-Shekeil, 'Renewable Energy Resources For Yemen A.R. Part I: Available Resources', Accepted For Publication, April 1983, Delta J. of Science. - ٤

M.R.I. Ramadan and A.G.El-Shekeil, 'Renewable Energy Resources For Yemen A.R., part II: Possible Resources.', Accepted For publication, August 1984, Delta J. of Science. - ٥





الفصل الثاني

Fossil Fuel الوقود الأحفوري

٢-١ مقدمة

يشمل الوقود الأحفوري النفط والغاز الطبيعي والفحم إضافة إلى الزيت الحجري ورمال القطران . وهذه المواد تستخرج من باطن الأرض وتُحرق في الهواء أو الأكسجين لإنتاج حرارة تستخدم في الأغراض المختلفة .

ولقد اقترن الوقود الأحفوري بالمشاكل الاقتصادية العالمية التي هددت وتُهدد العالم كله بشكل عام والعالم الثالث بصورة خاصة . وبالإضافة إلى الزيادة السريعة والمستمرة في أسعاره فإنه بات من المؤكد أن مصادره الأرضية آيلة للنضوب في فترة زمنية محددة . فهو مصدر لطاقة غير متجددة تكونت خلال آلاف السنين . هذا وتبلغ واردات الدول النامية منه ٦٠ في المائة من مجموع صادراتها .

وإن تكاليف الوقود الأحفوري لا تقتصر فقط على حساب سعر شراء برميل البترول أو طن الفحم ولكن لا بد من إدخال التأثيرات والعوامل البيئية المختلفة وما ينتج عن استخدامه من أضرار .

وقد لعب الفحم دورًا فعالاً في العقود الأولى من القرن العشرين كمصدر أساسي للطاقة ولكن النفط والغاز الطبيعي لبيتا متطلبات الطاقة الهائلة من أجل التصنيع وتقدم الاقتصاد العالمي . ولذا فلا عجب أن يُسمى القرن العشرين عصر النفط وذلك لأهميته القصوى في الصناعة والزراعة والمواصلات وغير ذلك من متطلبات الحياة في العصر الحديث .

وظل إنتاج العالم من الفحم ثابتاً منذ الثلاثينات من القرن العشرين ويمثل حوالي ٢٠ في المائة من إستهلاك العالم من الطاقة في عام ١٩٨٠ بينما يمثل النفط حوالي ٥١ في المائة ويمثل الغاز الطبيعي ١٨ في المائة كما يتضح من جدول (٢ - ١) .

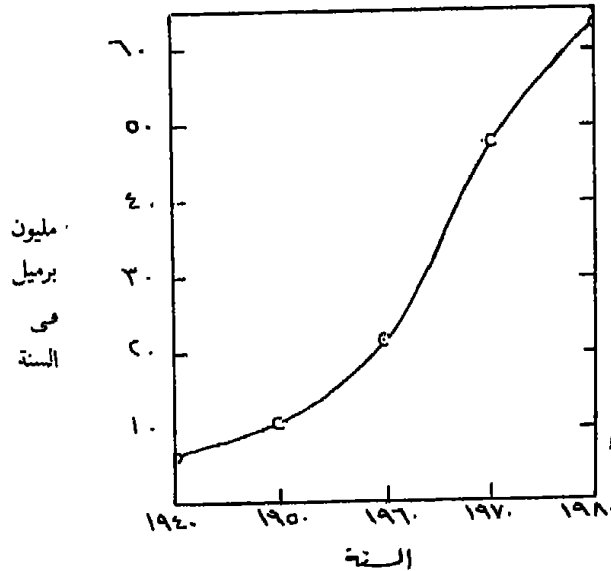
جدول (٢ - ١)

استهلاك العالم من الطاقة في عام ١٩٨٠

النسبة المئوية	مليون برميل / يوم	نوع الوقود
٥٠,٧٥	٦٧	نפט
٢٠,٤٥	٢٧	فحم
١٧,٤٢	٢٣	غاز
٦,٨٢	٩	كهرومائية
٤,٥٥	٦	نووية

٢-٢ النفط

يبين الشكل (٢ - ١) تزايد الإنتاج العالمي من النفط منذ سنة ١٩٤٠ حتى سنة



شكل (٢ - ١) الإنتاج السنوي العالمي من الطاقة .

١٩٨٠ . وقد أدى الطلب المتزايد على النفط ومشتقاته إلى هذا النمو السريع . ولعل من أهم أسباب ذلك :

- ١ - أهمية النفط الخام لإنتاج نطاق واسع جدًا من المنتجات .
- ٢ - سهولة ونظافة التعامل مع النفط كمصدر للطاقة .
- ٣ - سهولة النقل والتخزين .
- ٤ - رخص ثمنها النسبي منذ عام ١٩٤٠ .
- ٥ - أهميتها في صناعة البتروكيماويات .
- ٦ - كفاءتها العالية للأغراض الخاصة مثل إستعمالها كمصدر طاقة في وسائل المواصلات والنقل وكإحدى أولية لإنتاج الزيوت المعدنية والشموع وغير ذلك .
- ٧ - زيادة الطلب على الألياف الصناعية من البلاستيك واللدائن ومواد الطلاء وغيرها المشتقة من منتجات النفط بصورة رئيسية .

أدت هذه الأسباب مجتمعة إلى هذا النمو المتزايد وأعطت النفط أهميته في إقتصاديات الدول المنتجة والمستهلكة على السواء وكتيجة للطلب المتزايد على النفط الخام زادت الأسعار وظهرت للنفط مساوئ منها تلوث البيئة المريع والتي جعلت العالم يعيد النظر في إستهلاكه من النفط وظهرت في الأفق دلائل إنخفاض في الإستهلاك ولكن يبدو أن العالم سيعتمد على الوقود الأحفوري حتى نهاية القرن العشرين وربما لبضعة عقود في القرن الذي يليه لتلبية إحتياجاته من الطاقة .

٢-٣ الغاز الطبيعي :

يُعتبر الغاز الطبيعي ثاني أهم أنواع الوقود الأحفوري بعد النفط ويتميز عن النفط بأنه يوجد في الصورة الغازية وليس السائلة ويوجد مصاحبًا للنفط في بعض الحقول كما يوجد غير مصاحب للنفط في بعض الحقول الأخرى .

ويبين الجدول (٢-٢) تقديرات الإحتياطي العالمي المؤكد من الغاز الطبيعي القابل للإستخراج بحسب تقديرات عام ١٩٨٠ ويبلغ مجموع الإحتياطي العالمي حوالي ٧٥ ألف ليون متر مكعب ويعادل ٥٠٠ بليون برميل من النفط تقريبًا .

جدول (٢ - ٢)

تقديرات الاحتياطي العالمي المؤكد من الغاز الطبيعي

المنطقة	مليون مليون متر مكعب
الشرق الأوسط	٢١.٣
أمريكا الشمالية	٩.٧
أفريقيا	٥.٩
بقية آسيا	٤.٥
أمريكا الجنوبية	٢.٧
الاتحاد السوفيتي	٢٦.٠

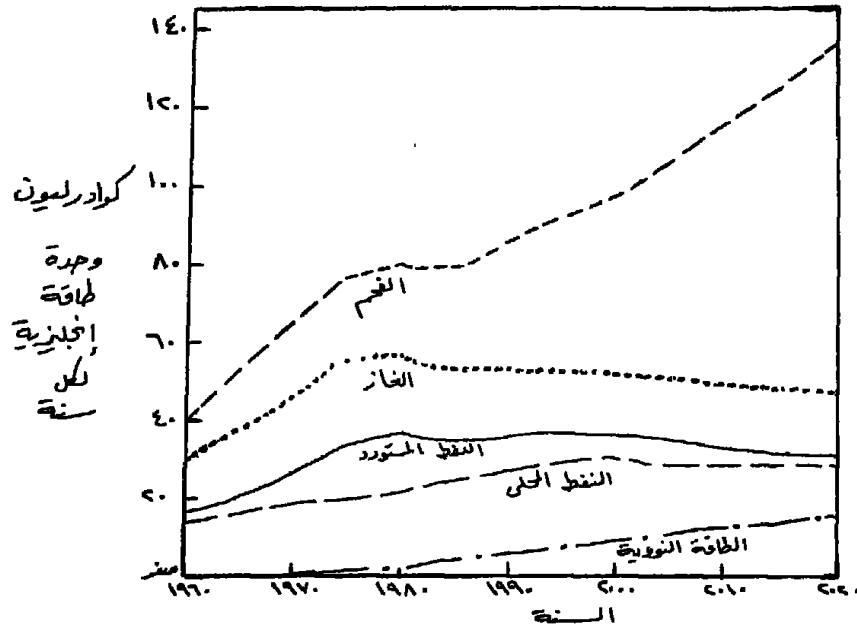
ومن الملاحظ أنه في الوقت الذي كان يعتبر الغاز المكتشف في بداية عصر النفط لافائدة له فإن قيمته قد ازدادت منذ عام ١٩٢٠ وبلغ استهلاك العالم منه خلال عام ١٩٨٠ ١٤١٥ بليون متر مكعب .

٢ - ٤ الفحم

الفحم هو أكثر أصناف الوقود الأحفوري وفرة إذ يبلغ احتياطي العالم المؤكد منه حوالي ٧٠٠ بليون طن . وبما أنه مشتق من الخشب والكتلة البيولوجية فإنه يتكون أساساً من عنصرى الكربون والهيدروجين ولذلك ينتج طاقة عند حرقه كالغاز الطبيعي والنفط . ويُعاني الفحم من أنه وقود غير نظيف بالمقارنة مع النفط والغاز الطبيعي ونحتوى على الكبريت وعدد من المعادن الاخرى ويرتبط إستخراجه من مناجمه بمخاطر عديدة . كانت هذه المساوئ سبباً في إنخفاض الطلب على الفحم وفكر المستهلك في النفط والغاز الطبيعي والطاقة النووية للحد من تلوث البيئة .

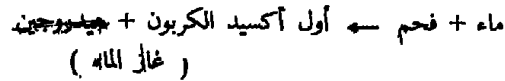
ونتيجة لوفرة الفحم وإنخفاض سعره عاد للظهور مرة أخرى مع إستفحال أزمة الطاقة . وبما يجذب المستهلك إليه هو إمكانية إستعماله كوقود صلب وكذلك يمكن تحويله إلى سائل أو غاز .

وإذا كان للفحم أن يحل مشاكل الطاقة في القرن الواحد والعشرين كما تتوقع الإدارة الأمريكية لمعلومات الطاقة (شكل ٢ - ٢) ، فإن ذلك يجب أن يتم بصورة لا تؤثر على البيئة .



شكل (٢ - ٢) مقارنة توضح أهمية الفحم في القرن القادم

وتظهر أهمية تغويز الفحم وتسييله من التفكير المبكر في ذلك ، ففي عام ١٩١٣ سجل برقوين أول براءة إختراع لدرجة الفحم باستعمال حفاز في ٤٠٠ - ٥٠٠ درجة مئوية وتحت ٢٠٠ - ٢٥٠ ضغط جوى وحصل على خليط من الهيدروكربونات يشبه النفط في تركيبه . أما في عام ١٩٢٦ فقد طور فيشر وترويش طريقة للحصول على وقود السيارات من الفحم بتحويله إلى غاز الماء تبعاً للمعادلة :



ثم هدرجة غاز الماء الناتج باستعمال الكوبلت كحفاز ويحصل على خليط من الهيدروكربونات .

ويوجد في العصر الحديث عدد من المصانع التجريبية لتغويز وتسييل الفحم في أوروبا والولايات المتحدة . وأحد طرق التغويز الحديثة والمتقدمة هي طريقة روكت وداين والتي تبدأ بهدرجة الفحم المسحوق لإنتاج الميثان والبنزين في المرحلة الأولى حيث تستهلك حوالي نصف الكربون الموجود . والنصف المتبقى من الكربون يُغوز باستعمال الأكسجين وبخار الماء في المرحلة الثانية وينتج أثناء هذه المرحلة الهيدروجين اللازم للمرحلة الأولى إضافة إلى غاز الفحم [٢٢] .

٢ - ٥ الزيت الحجري ورمال القطران

ويوجد في العالم كميات كبيرة من الزيت الحجري Shale Oil الذي يحتوي جزئه العضوي على مادة شمعية تعرف بالكيروجين . ويمكن إستخلاص الكيروجين بسحق الصخر الزيتي وتسخينه في ٤٠٠ درجة مئوية في معوجات خاصة فينتج غاز وسائل لزج قدر إذا نُظف يعطى موادًا ذات طاقة عالية تستعمل في إنتاج وقود النفاثات والسيارات . أما رمال القطران Tar Sands فتحتوي أيضًا على مادة عضوية يمكن إستخلاصها بالتسخين .

ولازال إستخلاص المادة العضوية من رمال القطران والزيت الحجري في حاجة إلى طاقة كبيرة وتكلفة عالية وتعترض سبيله عوائق بيئية وتكنولوجية . ولكن يوجد إحتياطي لا بأس به وستتوجه إليه الأنظار مع إستفحال أزمة الطاقة بعد أن يتجاوز مراحل التجريب التي يمر بها حاليًا .

٢ - ٦ الوقود الأحفوري وتلوث البيئة

وتعتبر نواتج إحتراق الوقود الأحفوري من أكبر الأضرار التي تهدد الكائنات الحية . فمن المتوقع أن ينتج عن إستخدامه هذا العام خمسة وعشرين بليون طن من ثاني أكسيد الكربون وأول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النتروجين والأوزون والسناج والرماد [٢٣] . وينتج عن ذلك تلوث الهواء ، والمطر الحمضي ، والبرد الحمضي ، والضباب الحمضي والتي تتسرب بدورها إلى التربة فتسم الحياة في المحيط الحيوي الذي يشمل الإنسان والحيوان والنبات . أما النفط المراق أو المتسرب فيلوث مصادر مياه الشرب وشواطئ البحار ومنه إلى الأحياء والنباتات البحرية ثم إلى الإنسان .

ولعوامل التلوث تأثيرات خطيرة على البشر فقد وُجد أن نسبة إصابة كرات الدم الحمراء لبعض سائقي سيارات النقل بلغت ١٢ ٪ من جراء أول أكسيد الكربون [٤٦] وارتفعت نسبة الرصاص في دم الأطفال كنتيجة سلبية لإضافة مركباته لتحسين أداء وقود السيارات . وقدرت وكالة وقاية البيئة الأمريكية التكاليف الناجمة عن أخطار تلوث البيئة والتي يدفعها الأمريكيون لدرء هذا الخطر القاتل بحوالي إثنين وعشرين بليون دولار سنويًا [٤٧] . وتؤدي الأمطار الحمضية إلى إصابة حوالي خمسين ألف أمريكي بأمراض قاتلة علاوة على حوادث التسمم والاختناق التي يسببها إنبعاث أول أكسيد الكربون في الأماكن المغلقة [٤٨] .

وتبتلع الأمراض المتعلقة بالتلوث ٧ - ١١ ٪ من حجم المصاريف الطبية الكلية حسب الإحصائيات الحديثة [٤٩] .

٢ - ٧ المطر الحمضي

تنفث المصانع ومحطات الكهرباء والسيارات الغازات الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري إلى السماء وتأتي الرياح لتأخذها إلى مناطق بعيدة عن مصادر التلوث وينزل المطر فيذيب هذه الغازات الحمضية من الجومثل أكاسيد الكبريت والنيتروجين وينخفض الأس الهيدروجيني للمطر من ٥,٦ في المناطق غير الملوثة حتى وصل إلى ١,٥ (أقوى من حمضية عصير الليمون) على مدينة هولننج غرب فرجينيا في الولايات المتحدة . وتصبح المياه العذبة غير صالحة للشرب وتفقد البحيرات ثروتها السمكية ومن التقارير المخزنة أن أربعة آلاف بحيرة في السويد فقدت أسماكها في حين أن أربعة عشر ألف أخرى أصبحت حمضية وتقوم الحكومة السويدية بضخ الجير في هذه البحيرات في محاولة لإنقاذها من موت محقق وتبلغ التكاليف أربعين مليون دولار سنويًا [٥٠] .

وتفقد الولايات المتحدة ٢٠ في المائة من ثروتها السمكية نتيجة لتلوث وحمضية البحيرات المائية والبحيرات . كما تفقد خمسة في المائة من محاصيلها الزراعية بسبب الأمطار الحمضية .

يتخلل المطر الحمضي التربة فيقتل بعض أنواع البكتريا المفيدة والتي تقوم بتثبيت النيتروجين كما يذيب بعض الأملاح التي لا تذوب عادة في الماء . والأملاح الذائبة وعلى الأخص أملاح الألمنيوم تكون سامة بالنسبة لجذور الأشجار الحديثة . وللأمطار الحمضية

تأثيرات ضارة على الغابات رغم أنها تظهر بعد أزمان طويلة نسبيًا .

وللأمطار الحمضية أثر سيء واضح على المباني الحديثة منها والأثرية . ويبدو أن المطر الحمضي سيكون من أهم قضايا البيئة في الثمانينات . وقد ناقش بويل ١٨١ في كتابه «المطر الحمضي» تذبذب المطر الحمضي للرصاص وبعض المعادن السامة الأخرى حتى أصبحت تظهر في تحاليل مياه الشرب وأثر الضباب الحمضي على الجهاز التنفسي وضرره على طلاء السيارات كما أدخل نظريات أخرى كإحتمال وجود علاقة بين زيادة تركيز الألمنيوم في مياه الشرب ومرض الزهايمر وإمكانية وجود علاقة بين تلوث الهواء الجوي وإزدیاد حدة العواصف الرعدية .

إن جميع المؤشرات التي تعرضنا لها آتفا لتشير إلى أن المطر الحمضي - وليد الوقود الأحفوري - يؤدي إلى تهديم البيئة تدريجيًا .

٢ - ٨ الوقود الأحفوري والمناخ

كانت نسبة ثاني أكسيد الكربون في توازن مستمر مع نسبة الأكسجين في الهواء حيث تقوم النباتات الخضراء بعمليات التمثيل الكلوروفيلي واستهلاك ثاني أكسيد الكربون وإخراج الأكسجين اللازم لإستمرار الحياة كجزء مما سخره الله للإنسان في هذا الكون ثم إكتشف الإنسان الوقود الأحفوري وبدأ في حرقه وأخذت نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو في التزايد إلى أن تضاعفت مرات ومرات في كثير من المناطق الصناعية .

وأخيرا ظهر للعالم خطورة تزايد ثاني أكسيد الكربون في جو الأرض حيث يؤدي إلى إرتفاع مستمر في درجة حرارة الجو المحيط بالكرة الأرضية لأنه يمنع خروج الإشعاعات الشمسية مرة أخرى إلى الفضاء الخارجى . وما يحدث شبيه بفكرة البيت الزجاجى الذى تستزرع فيه النباتات في الأجواء الباردة نتيجة لإحتفاظه بالحرارة .

فإرتفاع درجة الحرارة يتسبب في ظاهرتين خطيرتين هما زيادة رقعة الصحراء باتجاهى الشمال والجنوب وذوبان الثلوج مما يؤدي إلى إرتفاع منسوب المحيطات . والظاهرتان تسيران معًا وبدًا بيد ولكن في ببطء شديد .

أما زيادة رقعة الصحراء باتجاهى الشمال والجنوب فيحول المناطق ذات المناخ المعتدل إلى شبه إستوائية ، في حين أن المناخات الباردة في الشمال والجنوب تصبح معتدلة وبالتالي

تزيح الأرض الزراعية شمالاً وجنوباً وتضيّق مساحة الأرض المتزرعة ويضطر الناس إلى الهجرة مما يؤدي إلى آثار إجتماعية وإقتصادية وسياسية متباينة .

ومعدل ارتفاع مستوى سطح البحر يصل إلى أربعة عشر مليمتر كل سنة . ومن المتوقع أن يزداد هذا المعدل بدرجة كبيرة ^{١٩١} لأن أى زيادة ملحوظة في درجات الحرارة وإرتفاع سطح البحر سيتسبب في الإذابة السريعة للغطاء الثلجى في غرب أنتركتيكا . وعندما يرتفع مستوى سطح البحر سبعة أمتار ستغرق معظم موانئ العالم أما قبل ذلك فسيزحف البحر تدريجياً على اليابسة مبتلعاً الأخضر واليابس .

٢ - ٩ الخلاصة

يتبين من الفقرات السابقة أن العالم ليس على وشك أن ينضب منه النفط أو أنه يوشك أن يستهلك تماماً ما بقى لديه من طاقة كما يروج البعض . فالعالم العربي خاصة يمتلك حوالى نصف احتياطى العالم من النفط وربع احتياطى العالم من الغاز الطبيعى . المهم في الأمر هو التفكير في بدائل للوقود الأحفورى في وقت مبكر قبل الوصول إلى خطر نضوبه مع وضع إستعمالاته الصناعية في الحسبان والإحتفاظ به للإستعمالات التى لا يستطيع غيره من بدائل الطاقة القيام بها مثل المواصلات وإنتاج الزيوت والبتروكيماويات .

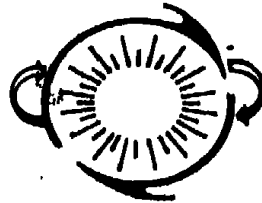
ويرى بعض الخبراء المتفائلون أنه من المتوقع أن يكتشف حوالى ثلاثة أضعاف إحتياطى العالم المؤكد من النفط كما أن طرقاً جديدة لإستخلاص النفط من حقولة الحالية والمستقبلية ستكتشف مما يزيد من إنتاج هذه الحقول .

من الناحية الأخرى سيزيد إستهلاك العالم بصورة عامة من الوقود نتيجة لزيادة عدد السكان بينما كفاءة الطاقة للإستعمالات المختلفة سترتفع ، وسيتوجه العالم إلى محاولة إيجاد حلول محلية لمتطلبات الطاقة لضمان إستمرار تدفق الطاقة ولتفادى دفع عملات صعبة ، وستحدد إستعمالات الوقود الأحفورى تقليلاً لأضرار تلوث البيئة .

وفي الفصول التالية نورد مصادر وبدائل لطاقات متجددة كحلول محلية لمتطلبات الطاقة .

٢ - ١٠ المراجع :

- The Petroleum Handbook, Elsevier, 1983 - ١
- Progress on Alternative Energy Resources, by H.T. Couch, - ٢
Astronautics and Aeronautics, March 1982.
- T.N. Veziroglu, 'Hydrogen Versus Synthetic Fossil Fuels', - ٣
Conference on Non-Conventional Energy Sources, 20 June-8 July
1983, ICTP, Trieste, Italy
- R.M. Zweig, 'Hydrogen-Prime Candidate For Solving Air - ٤
Pollution Problems', in T.N. Veziroglu, W.D. Van Vorst and J.H.
Kelley (EDS.), Hydrogen Energy Progress IV Proceedings Of the
Fourth World Hydrogen Energy Conference, Pergamon Press, V. 4,
PP 1789-1805, New York, 1982.
- P.M. Zweig, Private Communications (1983). - ٥
- National Health Expenditures, by Object: 1960 to 1980, Statistical - ٦
Abstract of the United States, U.S. Department of Commerce,
Bureau of the Census, PP 100, Washington, 1981.
- A. La Bastille, ' Acid Rain: How great a menace?', - ٧
National Geographic, PP 652-680, Nov. 1981.
- Boyle and Boyle, ' Acid Rain ', Schocken books N.Y., 1983. - ٨
- H.R. Wanless and P Harlem, ' A statement on the evidence for and - ٩
implications of a recent rise in sea level ', RSMAS, University of
Miami Report, Miami, April 1981.





الفصل الثالث

الطاقة الشمسية Solar Energy

٣- ١ مقدمة

الشمس .. من أعظم نعم الله .. ترسل أشعتها إلى الأرض فتبعث فيها الحياة . ذكرها الله تعالى في محكم آياته فقال : « وسخر لكم الشمس والقمر دائبين » صدق الله العظيم . وقد عرف الإنسان منذ أقدم العصور أن الشمس مصدر الحياة والقوة ، فاتخذ منها واهماً إله يُعبد ، ولقد قال الهدهد لسليمان عليه السلام « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » - سورة النمل آية ٢٤ وهو يصف بلقيس ملكة سبأ . وفي مصر القديمة كانوا يرمزون إليها بالإله (رع) ، وفي الدولة الرومانية القديمة يرمزون إليها بالإله «ميترا» ، وكان سكان أمريكا الجنوبية - خلال مدنياتها القديمة - يضعون المرايا فوق قمم الجبال لتجميع أشعة الشمس واشعال النيران ، لإضاءة سفوح الجبال في الليل ، وتبادل الاشارات الضوئية ، عبر المسافات البعيدة . واستعمل العالم الاغريقي «أرخميدس» المرايا الحارقة للدفاع عن بلاده ، ونجح بواسطتها في إحراق أسطول العدو الروماني عندما رأوه يقترب من أسوار «سيراكوز» . وهذه المرايا التي كشف عنها قد وضعت بشكل خاص ، لتركيز الأشعة في بؤراتها ، ثم توجيهها صوب الهدف . وفي القرن السابع عشر قام العالم «بوفون» بعمل تجربة أمام لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، فجمع أشعة الشمس المنعكسة من مائة وأربع وأربعين مرآة في بؤرة واحدة تبعد ستين متراً عن المرايا ، وكان قد وضع كومتاً كبيراً من الأخشاب في هذه البؤرة ، فأحرقها عن آخرها .

وجاء «لافوازييه» العالم المشهور خلال الثورة الفرنسية ، فاخترع جهازه المصنوع من

عدد كبير من العدسات ، ووضع في عدسة كبيرة في مقدمة الجهاز كحولا ، ليجعل تركيز أشعة الشمس خلالها على أشد ما يكون ، وبواسطة هذا الجهاز استطاع الحصول على درجات حرارة عالية كانت كافية لصهر الحديد والبلاتين .

وفي عام ١٨٧٥ اخترع «موشو» آلة بخارية تتكون من غلاية أسطوانية من النحاس طليت باللون الأسود ، تسع مائة لتر ، وتحيط بها مرآة معدنية مخروطية الشكل . مساحة سطحها الذى يعكس أشعة الشمس على الغلاية عشرين متراً مربعاً ، فترفع حرارة الماء إلى درجة الغليان . واستعمل البخار في إدارة آلات صغيرة .

وأقام شومان ، جهازاً لتوليد القوى الشمسية في عام ١٩١١ في فيلادلفيا ، وهو مكون من أحواض معدنية يجرى فيها الماء ، وقد غطيت بألواح من الزجاج لحفظ الحرارة . وثبتت على جوانب الأرض مرايا مستوية . وتبلغ مساحة الأحواض جميعاً أربعمائة وخمسين متراً مربعاً . وفي استطاعة هذا الجهاز أن يحول مائتي لتر من الماء بخاراً في الساعة الواحدة . لكن عيب هذا الجهاز أنه مثبت في مكانه ، فلا يستطيع متابعة الشمس في حركتها طول النهار ، وبذلك تقل كفايته الانتاجية في أغلب ساعات النهار . وبعد ذلك بعامين أقام جهازاً آخر في مصر ، بالقرب من المعادى ، بعد أن أدخل عليه بعض التحسينات الطفيفة ، إذ كانت المرايا الموضوعة على جوانب الأرض مقعرة ، وتتبع الشمس في دورانها . واستعمل البخار الناتج من هذا الجهاز في إدارة آلات تصل قوتها إلى مائة حصان ، لرفع المياه من النيل وري الأراضي .

ثم انصرفت دول العالم إلى إستغلال الوقود الأحفوري واكتشفت القوى البخارية والكهربية .. ومرت الأعوام وشهد العالم حروباً إستنفد فيها قواه ومع هبوط رصيده من الفحم والبتروال ، أخذ يفكر في قلق عن بدائل الطاقة حتى يستمر العالم في التقدم والإزدهار ، ولذلك بدأت الأنظار تتجه نحو الطاقة الطبيعية الكبرى التي لا تنفذ : الطاقة الشمسية .

إن الطاقة التي في كل من الغذاء والوقود ترجع إلى الطاقة الشمسية ، بواسطة التمثيل الضوئى في النبات ، فهذه الطريقة يتحد ثاني أكسيد الكربون ببخار الماء ، مع وجود مادة الكلوروفيل الخضراء كحفّاز للحصول على الكربوهيدرات .

وتبذل الآن معظم دول العالم جهودًا ضخمة في مجال الإستفادة من الطاقة الشمسية باعتبارها البديل النموذجي للطاقة التقليدية أو طاقة الوقود الأحفوري . وتأخذ هذه الجهود عدة صور . بعضها يغوص في أعماق البحث المعملی ، وأخرى تدور في فلك التطوير التكنولوجي للأجهزة والمعدات التي تحول الطاقة الشمسية إلى صورة مألوفة من الطاقة سواء كانت طاقة كهربية أو طاقة حرارية ، وثالثة تخطط من أجل بناء مشروعات ضخمة تتكلف ملايين الدولارات .

وفي الأعوام الأخيرة أخذت تدور حول الأرض الأقمار الصناعية التي أطلقتها كل من أمريكا وروسيا إلى الفضاء ، وترسل إلى المحطات الأرضية الإشارات والتقارير التي تسجلها الأجهزة الالكترونية التي تغذيها بالكهرباء بطاريات شمسية ، ومما يدعو إلى الإعجاب أن قوة تلك البطاريات التي تحول أشعة الشمس إلى كهرباء لم تضعف حتى اليوم .

ويواصل المهندسون والعلماء في عدد كبير من الأقطار بحوثهم وتجاربهم لإستغلال الطاقة الشمسية بأجهزة تجمع بين الإقتصاد في النفقات والحصول على أكبر قدر ممكن من الطاقة . وفي عام ١٩٥٣ عقد أول مؤتمر دولي مهم في ولاية أريزونا الأمريكية ثم تعاقبت بعد ذلك المؤتمرات الدولية المختلفة على مدار السنين ليطلع العلماء على أحدث طرق إستغلال الطاقة الشمسية وغيرها من بدائل الطاقة المتجددة وأيضًا ليتدارسوا أحسن الوسائل للحصول على الطاقة من هذا الكنز الخبوء في أشعة الشمس . وإستغلالها في خير البشرية ورفاهيتها ، وتعمير المناطق المنعزلة القفرة . لمواجهة الزيادة المضطردة في عدد السكان ، ولتوسيع رقعة الأراضي المزروعة . وتحويل الثروة المعدنية إلى صناعات تزدهر بها البلاد وتهيء لها الثراء والإستقلال الاقتصادي .

٣- ٢ طيف الإشعاع الشمسي

يتكون الإشعاع الشمسي من طيف من موجات كهرومغناطيسية تقسم إلى نطاقات حسب أطوالها الموجية كما في جدول (٣- ١) .

جدول (٣ - ١)
طيف الإشعاع الكهرومغناطيسى

نطاق الأطوال الموجية λ (ميكرون)	نوع الأشعة
أقل من ١٠	الأشعة الكونية
$10^{-8} < \lambda < 10^{-7}$	أشعة جاما
$10^{-7} < \lambda < 10^{-6}$	الأشعة السينية
$10^{-6} < \lambda < 10^{-5}$	الأشعة فوق البنفسجية
$0.4 < \lambda < 0.75$	الضوء المرئى
$0.75 < \lambda < 100$	الأشعة تحت الحمراء
$100 < \lambda < 10^3$	أمواج الراديو

(١ ميكرون = $\frac{1}{\text{مليون}}$ متر)

ومن هذا الطيف الكبير للموجات الكهرومغناطيسية نشرف فقط بالموجات فى نطاق الأطوال من ٠,١٠ إلى ١٠٠ ميكرون حيث تسبب هذه الموجات إحساسنا بالحرارة وبالتالى تسمى بالإشعاع الحرارى . والجدير بالذكر أن نطاق الضوء المرئى يحتل جزءا يسيرا من طيف الإشعاع الحرارى .

ويبين الجدول (٣ - ٢) التوزيع الطاقى لبعض نطاقات هذا الطيف القادم من الشمس .

جدول (٣ - ٢)

التوزيع الطاقى لطيف الإشعاع الشمسى الحرارى

نطاق الأطوال الموجية (ميكرون)	٠,٤٠ - ٠,٧٥	٠,٧٥ - ٤٠	صفر - ٠,٤٠
الطاقة التقريبية (وات / المتر المربع)	٦١٨	٦٤٠	٩٥
النسبة المئوية التقريبية من الطاقة الكلية	% ٤٦	% ٤٧	% ٧

ويتضح من هذا الجدول أن الضوء المرئي يحتوى على حوالى نصف الطاقة الكلية للطيف الكهرومغناطيسى القادم من الشمس .

ويحتوى الغلاف الجوى على غاز الأوزون وبخار الماء وجسيمات الهواء وبعض الجسيمات المعلقة كالغبار وقطرات الماء التى تؤدى كلها إلى إضعاف الإشعاع الشمسى نتيجة إمتصاصه أو تبعثره فى نطاقات موجية مختلفة . فىكون ضعفه فى الطيف المرئى ناتجاً عن إمتصاصه بواسطة غاز الأوزون ، أما إمتصاصه بواسطة بخار الماء فيحدث فى الطيف تحت الأحمر . ومن جهة أخرى يضعف الإشعاع الشمسى عند الأطوال الموجية القصيرة نتيجة تبعثره بواسطة جسيمات الهواء بينما لا يكون تبعثره بواسطة قطرات الماء المعلقة فى الجو حساساً إلا عند الأطوال الموجية الكبيرة نسبياً .

٣ - ٣ سلوك الطاقة الشمسية [١]

تُشع الشمس ما يعادل ١٢ كوادريون * كواد سنوياً . وتنطلق هذه الإشعاعات فى الفضاء فى جميع الاتجاهات ، وتعترض الأرض حوالى $\frac{٢}{١٠٠٠٠٠٠٠٠}$ من قيمتها الأصلية .

وبالقرب من خط الاستواء بين خطى عرض ٣٨° شمال و ٣٨° جنوب تمتص الأرض الحرارة بصفة مستمرة . أما بالقرب من القطبين حيث تكون درجة الحرارة أقل بكثير فيوجد فقد مستمر فى الحرارة . وبالتالي فإن المحصلة تقارب الصفر .

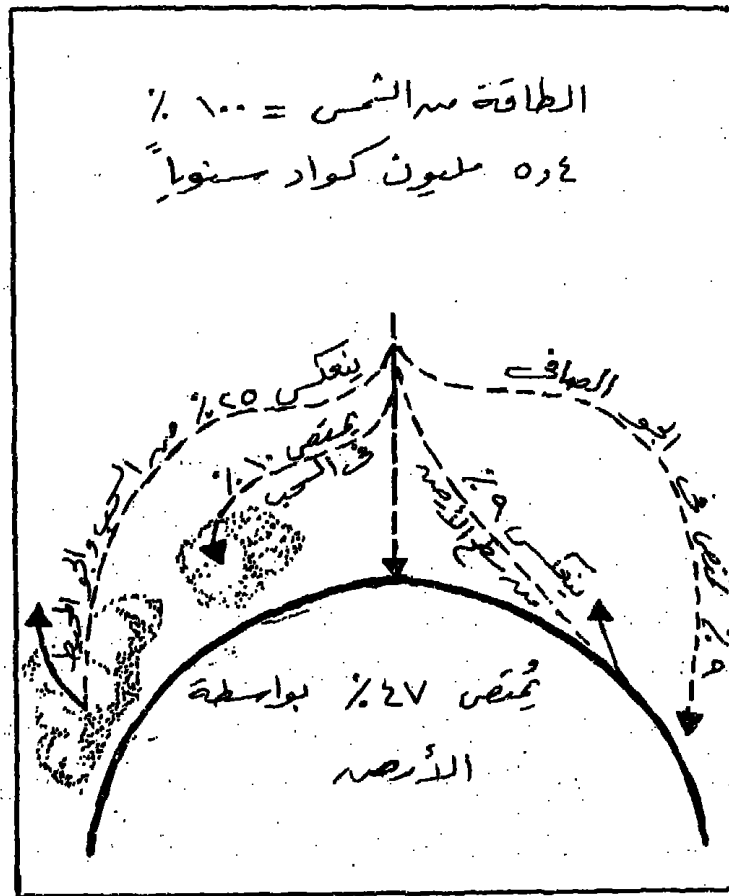
والطاقة القادمة من الشمس تتعاضم عند طول موجى يساوى ٠,٤٨ ميكرون وتحتوى على الأشعة تحت الحمراء والمرئية وفوق البنفسجية . وبين شكل (٣ - ١) كيفية توزيع هذه الطاقة . وتبلغ كمية الطاقة الشمسية التى تعترضها الأرض وجوها ٥,٤ مليون كواد سنوياً . تنعكس بعض هذه الطاقة مباشرة من الجو المحيط إلى الفضاء الخارجى كما يُمتص بعضها خلال السحب وبعضها فى الجو الصافى . ويبلغ ٩٪ من الطاقة الكلية سطح الأرض ولكن طول الموجى يجعله ينعكس من سطح الأرض كما لو كان قد سقط على مرآة . وتصل ٤٧٪ من طاقة ال ٥,٤ مليون كواد السنوية إلى سطح الأرض حيث تمتص .

وبين الشكل (٣ - ٢) الطاقة التى تترك الأرض . وكتيجة لدرجة حرارة سطح الأرض تبلغ كمية الإشعاع من السطح حوالى ٦,٢ مليون كواد سنوياً أى ١١٥٪ من

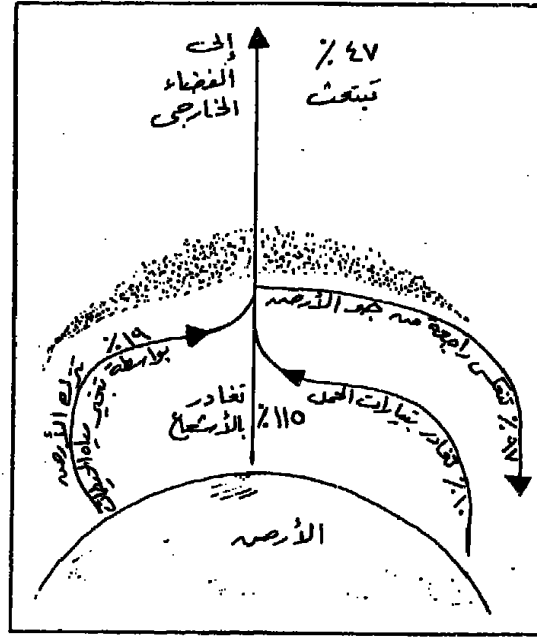
٠ كوادريون = ١٠^{١٥} ، بليون = ١٠^٩ ، مليون = ١٠^٦ ، ألف = ١٠^٤

الإشعاع الساقط (أى من ٥.٤ مليون كواد سنويًا) . بالإضافة إلى ١٠٪ تترك الأرض عن طريق تيارات الحمل (التي تُحمل بعيدًا بتصاعد الهواء المسخن) و ١٩٪ من تبخير مياه المحيطات .

وعلى ذلك فإن الطاقة الكلية التي تترك سطح الأرض تكون أكبر بكثير من الطاقة الشمسية الساقطة . ولكن معظم هذه الطاقة تُعاق وتنعكس قافلة من الجو والسحب المحيطة وبالتالي فإن الطاقة الخارجة من الأرض تساوى الطاقة القادمة إليها وبالتالي تبقى درجة حرارة الأرض ثابتة تقريبًا .



شكل (٣-١) الطاقة الشمسية الساقطة على الأرض



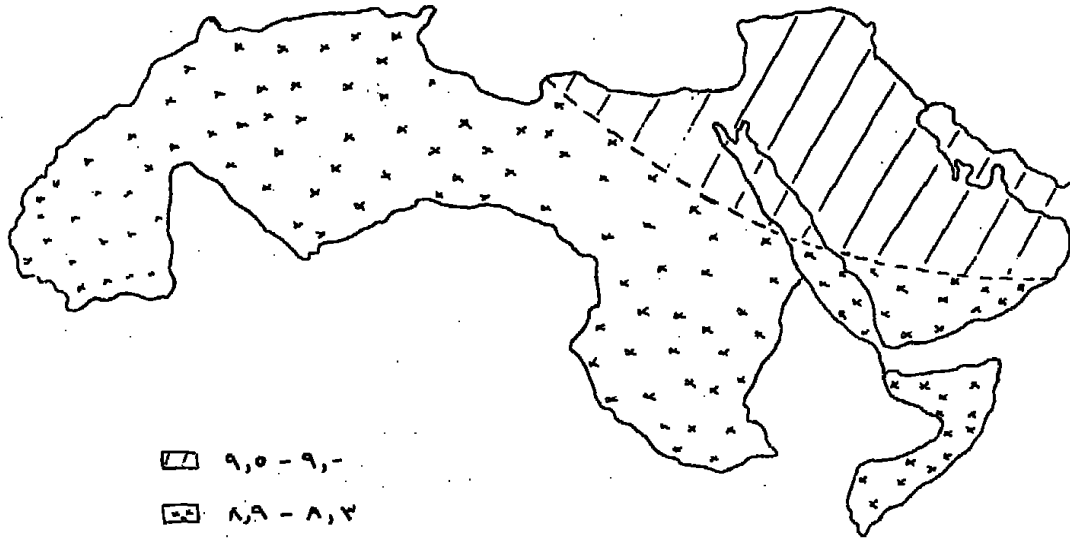
شكل (٣-٢) الطاقة الشمسية المغادرة للأرض

٣-٤ الطاقة الشمسية في العالم العربي

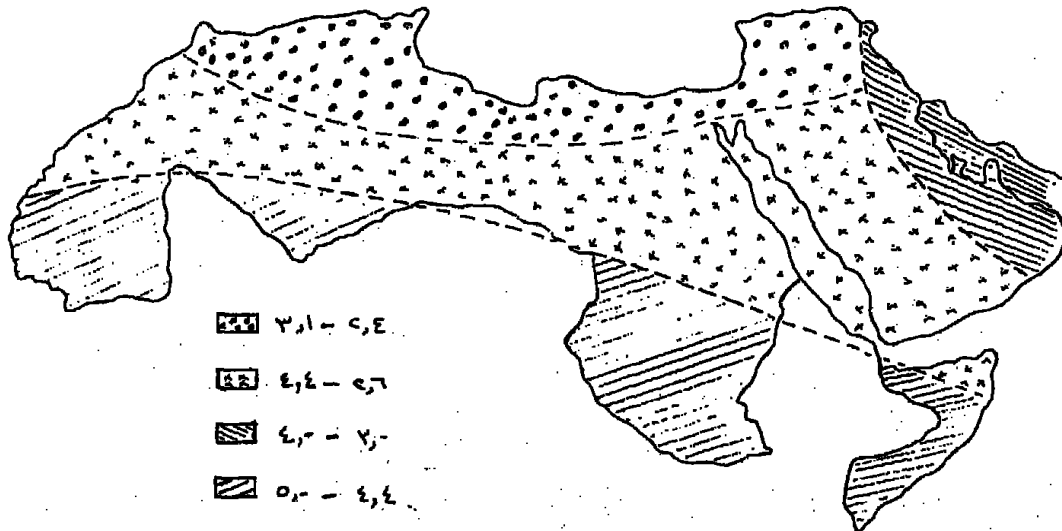
يتكون العالم العربي من إثنين وعشرين دولة تشغل منطقة جغرافية تمتد من المحيط الأطلنطي (خط طول ١٧° غرب) إلى المحيط الهندي (خط طول ٦٠° شرق) وفي الجنوب من وسط أفريقيا (خط عرض ٢° شمال) إلى شاطئ البحر المتوسط الشمالي (خط عرض ٣٧,٥° شمال). أي مساحة كلية مقدارها ثلاثة عشر مليوناً وسبعاً مائة ألف كيلومترًا مربعًا ويبلغ عدد السكان مائة وست وستون مليونًا حسب تعداد عام ١٩٨٠.

ويبلغ المتوسط السنوي للإشعاع الشمسي الكلي الساقط على المستوى الأفقي حوالي خمسة كيلوات ساعة لكل متر مربع في اليوم الواحد. وهذا يعني أن الدول العربية تتلقى طاقة شمسية مقدارها 685×110 كيلوات ساعة، وهذا يعادل $34,25 \times 10^8$ ميغاوات ساعة من الطاقة الكهربائية إذا استخدمت خلايا شمسية ذات كفاءة خمسة في المائة. وهذا بالتالي يكافئ $383,75$ مليون برميل بترول يوميًا أي ما يعادل عشرين ضعف إنتاج البترول لدول الأوبك OPEC مجتمعة في الوقت الحاضر.

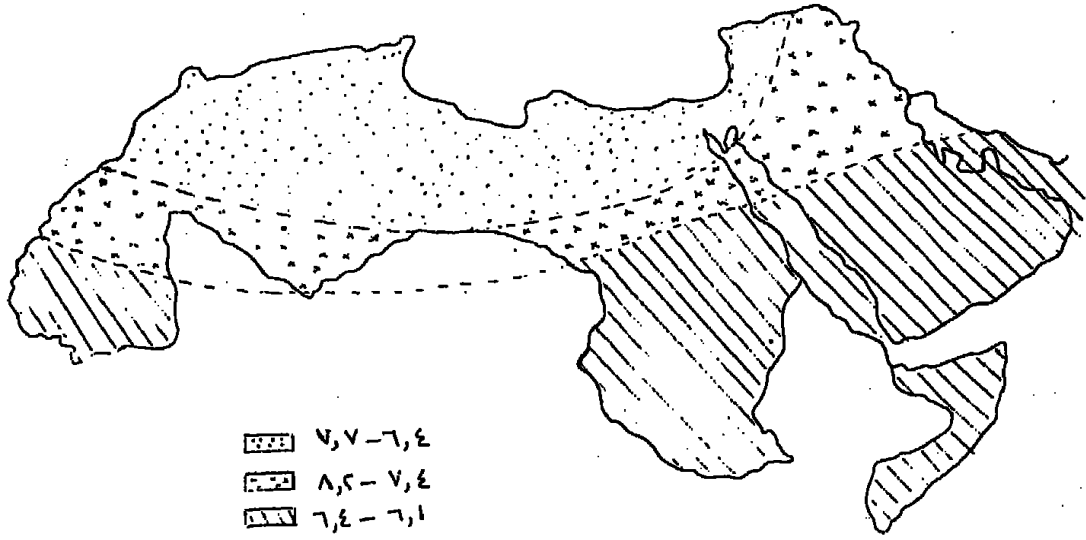
كما تقدر عدد ساعات سطوع الشمس في معظم الدول العربية بثلاثة آلاف ساعة سنويًا . ويبين الشكل (٣-٣) المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس اليومية في العالم العربي . كما توضح الأشكال (٤-٣) ، (٥-٣) ، (٦-٣) متوسط كمية الإشعاع الساقط على العالم العربي شتاءً ، وصيفًا ، والمتوسط السنوي على التوالي [١٦] .



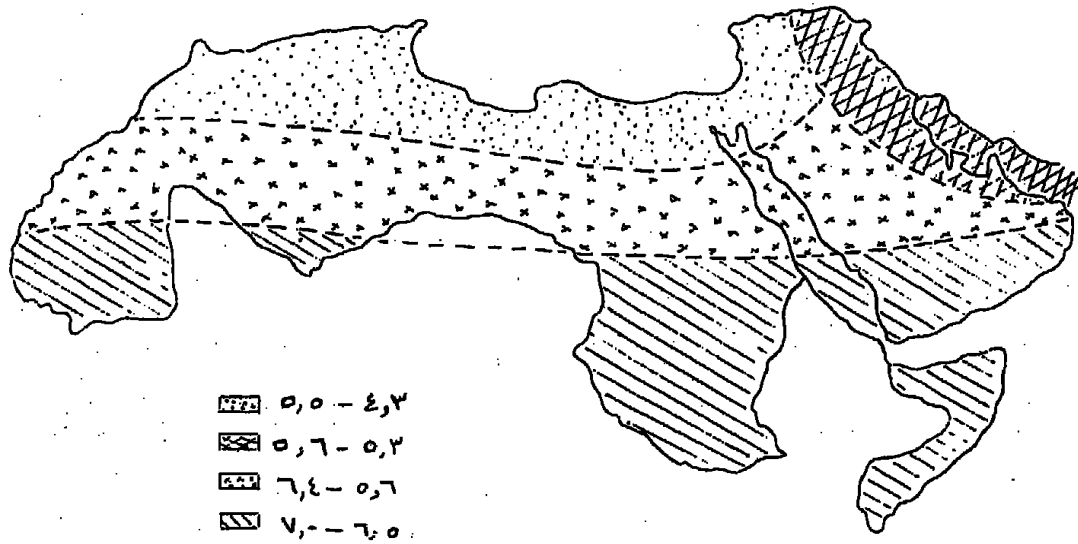
شكل (٣-٣) المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس اليومية في العالم العربي



شكل (٤-٣) متوسط كمية الإشعاع الشمسي الكلي الساقطة على العالم العربي شتاءً (كيلووات ساعة / متر مربع / يوم) .



شكل (3 - 5) متوسط الحد الأقصى لكمية الإشعاع الشمسي الكلي الساقطة على العالم العربي صيفاً (كيلووات ساعة / متر مربع / يوم).



شكل (3 - 6) المتوسط السنوي لكمية الإشعاع الشمسي الساقطة على العالم العربي (كيلووات ساعة / متر مربع / يوم)

ومنها يتبين ضرورة الاستفادة القصوى من هذه الطاقة المجانية العملاقة التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها علينا .

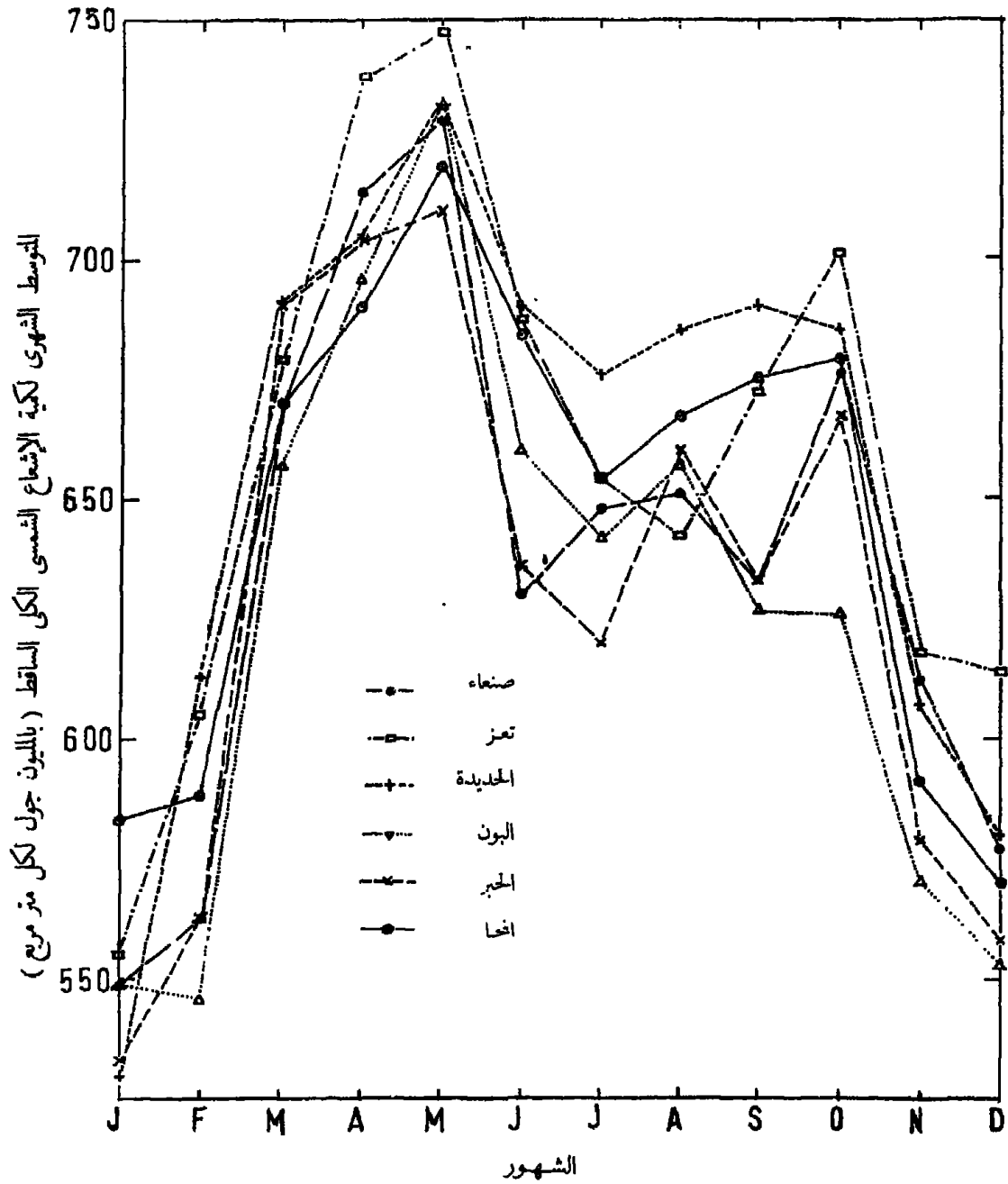
٣- ٥ الطاقة الشمسية في اليمن

وتوفر الطاقة الشمسية في اليمن واضح من نتائج قياسات كمية الإشعاع الشمسي الساقط التي أجريت في المدن اليمنية : صنعاء وتعز والحديدة والبون والخبر والمخا . ويتم قياس كمية الإشعاع الشمسي عن طريق أجهزة بيرانو متر وبرليو متر وأكتينوجراف وداجات ومسجلات إلكترونية لتسجيل كميات الإشعاع الشمسي المباشر والمنتشر والكل ، كما توجد أيضاً أجهزة كامبل - ستوك لقياس عدد ساعات سطوع الشمس يومياً . وتعاير هذه الأجهزة بصفة دورية وتبلغ دقة القياسات حوالي ٩٥٪ . ويبين جدول (٣-٣) المواقع الجغرافية للمدن اليمنية التي أجريت فيها القياسات وسنوات التسجيل الشمسي .

جدول (٣ - ٣)
التوزيع الجغرافي للمدن اليمنية
وزمن قياس وتسجيل النتائج

المدينة	خط العرض (درجة)	خط الطول (درجة)	الارتفاع (متر)	سنوات التسجيل	
				الإشعاع الشمسي	ساعات سطوح الشمس
صنعاء	١٥ ٣١°	٤٤ ١١°	٢٢١٠	١٩٧٨ - ١٩٨١	١٩٧٥ - ١٩٨٠
تعز	١٣ ٣٥°	٤٣ ٥٧°	١٤٠٠	١٩٧٩ - ١٩٨٠	١٩٧٦ - ١٩٨٠
الحديدة	١٤ ٤٥°	٤٢ ٥٩°	٣٣	١٩٧٨ - ١٩٨٠	١٩٧٦ - ١٩٨٠
البون	١٥ ٤٤°	٤٤ ٥٨°	٢١٠٠	١٩٧٨ - ١٩٧٩	١٩٧٨ - ١٩٧٩
الخبر	٤٤ ٢٣°	٤٤ ٥٠°	٢١٠٠	١٩٧٨ - ١٩٨٠	١٩٧٨ - ١٩٨٠
المخا	١٣ ١٥°	٤٣ ١٧°	١٠	١٩٧٨ - ١٩٨٠	١٩٧٨ - ١٩٨٠

كما تبين المنحنيات في الشكل (٣-٧) التغيرات الشهرية للإشعاع الشمسي الكلي الساقط على اليمن ١٤٠٣١ . ويتضح من هذا الشكل أن أكبر كمية من الإشعاع الشمسي تسقط في شهرى ابريل ومايو وأقلها في موسم الأمطار في شهرى يوليو وأغسطس .



شكل (٣ - ٧) التغيرات الشهرية للإشعاع الشمسي الكلي في الجمهورية العربية اليمنية .

ومن أبسط النماذج الرياضية التي تستخدم في إستنتاج كمية الإشعاع الشمسى الكلى الساقط هو الذى يوضحها علاقة «بيج» ١٠١ التالية :

$$\bar{H}/H_0 = a + b n/N$$

حيث أن \bar{H} هو المتوسط الشهرى للإشعاع الشمسى الكلى الذى يسقط يوميًا على مستوى أفقى ، H_0 هى كمية الإشعاع الشمسى خارج الغلاف الجوى الأرضى فى اليوم السادس عشر من كل شهر ، n المتوسط الشهرى لعدد ساعات سطوع الشمس اليومى . N الحد الأقصى لعدد ساعات سطوع الشمس فى اليوم . a و b ثابتين للمكان الواحد . والنسبة \bar{H}/H_0 تمثل معامل السحاب أو بصورة أدق تمثل معامل الوضوح .

٣-٦ كفاءة التحويل للطاقة الشمسية

للاستفادة من الطاقة الشمسية على الوجه الأكمل لابد من تحويلها إلى طاقة حرارية أو ميكانيكية أو كهربائية بواسطة سلسلة من العمليات تتطلب كل منها إستخدام جهاز تحويل مناسب .

وينتج عن عملية تحويل الطاقة الشمسية فقدان بعض الطاقة . بحيث لا يمكن تحويل سوى جزء محدود من الطاقة الشمسية وتطلق عبارة كفاءة التحويل على نسبة الطاقة المفيدة إلى كمية الإشعاع الشمسى الساقطة على الجهاز ويمكن تمثيلها بالمعادلة .

$$\text{كفاءة التحويل للجهاز} = \frac{\text{الطاقة المفيدة (حرارية أو ميكانيكية أو كهربائية)}}{\text{الطاقة الشمسية الساقطة على جهاز التحويل}}$$

٣-٧ الطاقة الشمسية فى خدمة الأسرة والمجتمع

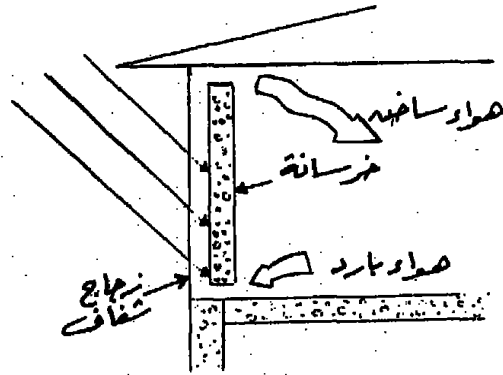
تعتبر الاستعمالات المنزلية أولى التطبيقات العملية التى يمكن استخدامها وإنتشارها بتركيبات بسيطة ونفقات زهيدة ، مثل التدفئة وتسخين الماء وتكييف الهواء والتبريد فى ثلاجات شمسية وتقطير المياه المالحة لتصبح صالحة للشرب ، وتكون فى الغالب بطريقة الصندوق الزجاجى ، فى حين يستعمل تركيز المرايا فى طهى الطعام وتجفيف الفاكهة والخضر والحصول على القوى المحركة ودرجات الحرارة العالية للصناعة . أما عملية اختزان الحرارة فى المنزل فقد أصبحت فى حيز الإمكان بطرق كيميائية وفيزيائية بسيطة للإفادة منها

في أثناء الليل أو بعد أيام وأسابيع من إختزانها . كما تستخدم الخلايا الشمسية (الفوتوفولتية) في تحويل أشعة الشمس إلى كهرباء بطريقة مباشرة .

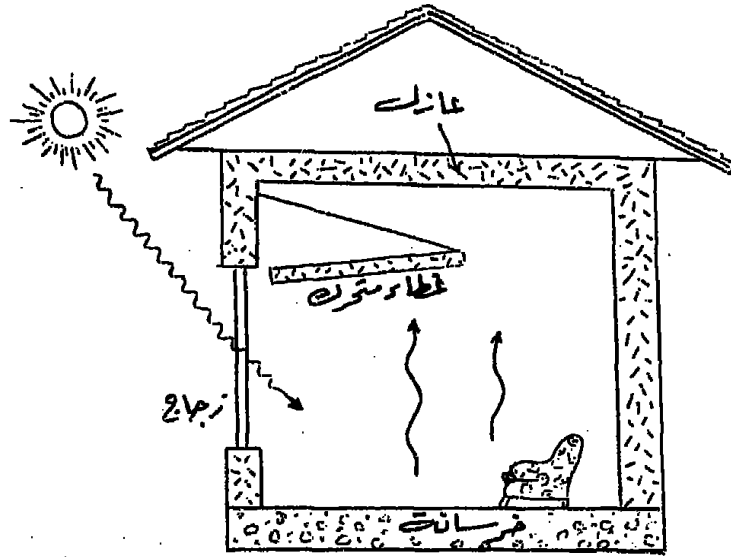
١ - التدفئة :

تنخفض درجة الحرارة في الليل وفي الساعات الأولى من النهار ، خلال فصل الشتاء ، إلى حد يحتاج إلى التدفئة . وباستخدام هذه الحرارة الطبيعية التي أنعم الله بها على الانسان خلال النهار ، يستغنى عن إستهلاك كميات من الوقود أو الكهرباء يمكن الإستفادة منها في نواح أخرى من الاقتصاد الوطني .

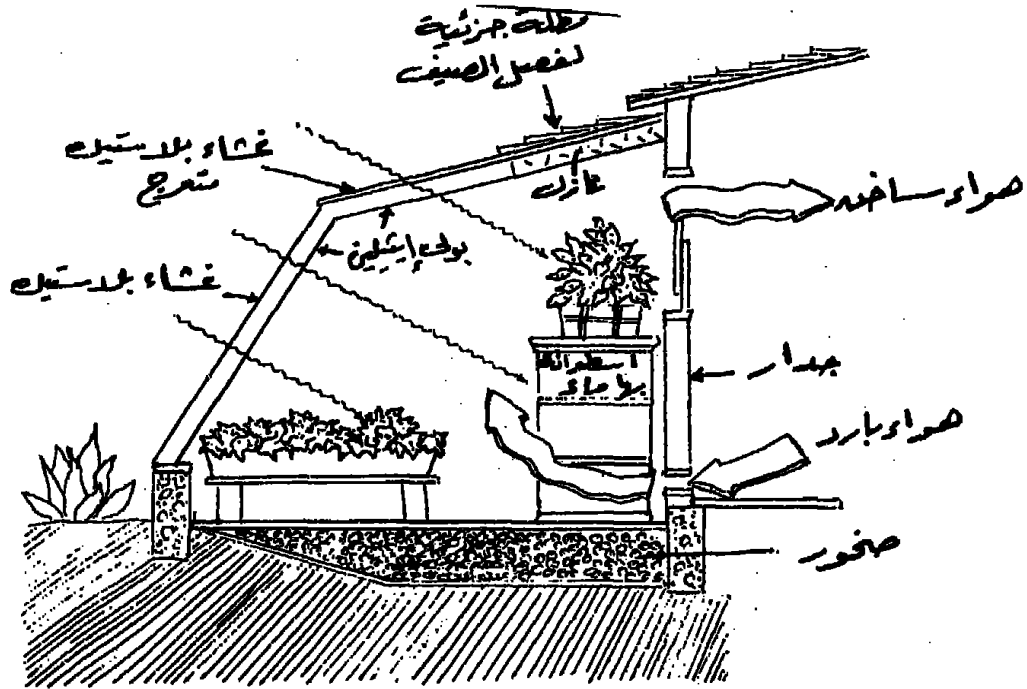
ونماذج التدفئة بالطاقة الشمسية متنوعة فمنها التدفئة المباشرة بأشعة الشمس Passive heating وفيها تصنع معظم واجهة المنزل من الزجاج الشفاف وتقابل هذه الواجهة الناحية الجنوبية فتتلقى كل أشعة الشمس الساقطة عليها من وقت شروق الشمس إلى غروبها ، ويُنفذ الزجاج أشعة الشمس إلى داخل البيت ولكن لا يسمح لها بالخروج فيصير عازلاً لكمية الحرارة المكتسبة . وعندما يحل الليل ويبرد الجو المحيط الخارجي تستخدم الحرارة المخزنة في تدفئة المنزل دون الإحتياج إلى مصادر أخرى للطاقة وتبين الأشكال (٣-٨) ، (٣-٩) ، (٣-١٠) بعض التصاميم المختلفة لعملية تدفئة المنازل مباشرة بأشعة الشمس ، ويُطلق على هذه البيوت إسم « المنازل الشمسية » [١٦] .



شكل (٣-٨) تصميم لمنزل شمسي

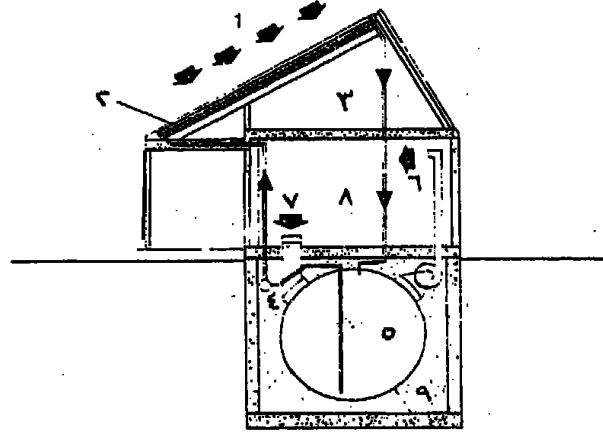


شكل (٣-٩) تصميم لمنزل شمسي .



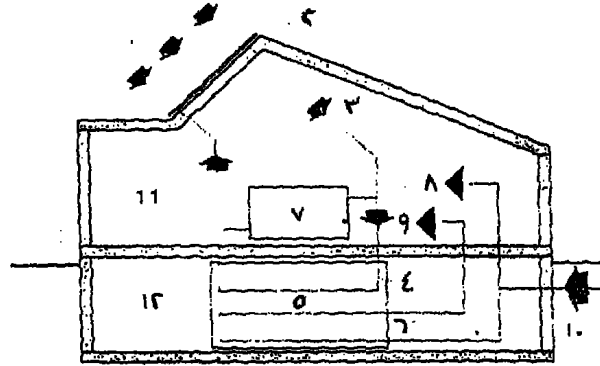
شكل (٣-١٠) تصميم لتدفئة منزل مباشرة بأشعة الشمس ، يمكن إستغلال جزء منه لزراعة النباتات .

ويوجد نوع آخر هو الذى يستخدم جهازاً للتدفئة عبارة عن صندوق أو حوض غطاؤه من الزجاج أو البلاستيك الشفاف . أما حجمه فيتوقف على المساحة المراد تدفئتها . ويُركب على سطح المنزل مواجهاً الناحية الجنوبية . وتمر بهذا الصندوق أنابيب قد طليت من الخارج باللون الأسود المعتم حتى تمتص أكبر كمية من حرارة الشمس . وتمتد هذه الأنابيب المعدنية ناقلة الهواء أو الماء الساخن إلى غرف المنزل ، ويتحكم فى مرورها جهاز يستطيع تحويلها إلى حوض الإختزان . ويتضح ذلك من النماذج (٣ - ١١) ، (٣ - ١٢) .
(٣ - ١٣) [١٧] .



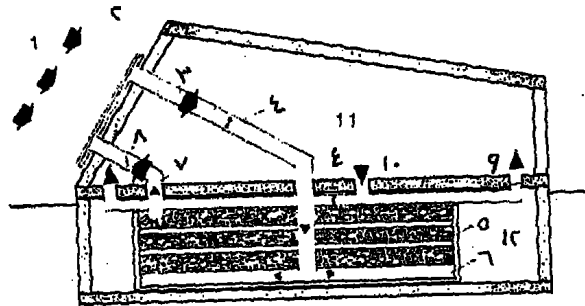
- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| ١ - الإشعاع الشمسى | ٦ - هواء ساخن لتدفئة المنزل |
| ٢ - مجمع شمسى لتسخين الماء | ٧ - سحب الهواء |
| ٣ - منطقة الحجز الحرارى | ٨ - غرفة المعيشة |
| ٤ - مضخة | ٩ - هواء عازل |
| ٥ - خزان للاحتفاظ بالماء ساخناً | |

شكل (٣ - ١١) نظام للتدفئة باستخدام الماء المسخن .



- | | |
|------------------------|--|
| ٧ - تسخين الأرضية | ١ - الإشعاع الشمسي |
| ٨ - خروج الماء البارد | ٢ - مجمع شمسي لتسخين الماء |
| ٩ - خروج الماء الساخن | ٣ - ماء ساخن إلى الخزان |
| ١٠ - دخول الماء البارد | ٤ - دورة التسخين الشمسي مع مبادل حراري |
| ١١ - غرفة المعيشة | ٥ - خزان الماء الساخن |
| ١٢ - القبو | ٦ - دورة الماء المستعمل |

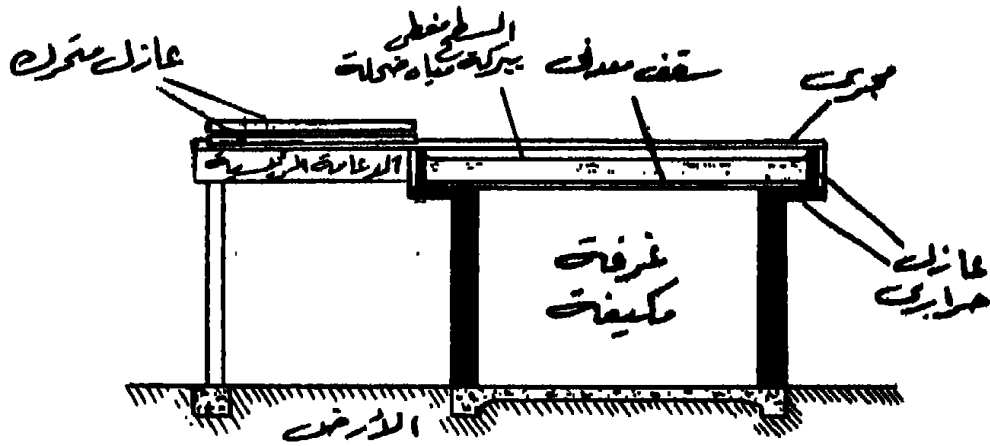
شكل (٣-١٢) تصميم آخر للتدفئة باستخدام الماء الساخن .



- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| ٧ - رجوع الهواء البارد | ١ - الإشعاع الشمسي |
| ٨ - صمام منظم | ٢ - مجمع شمسي لتسخين الهواء |
| ٩ - هواء ساخن إلى حجرة المعيشة | ٣ - هواء ساخن للتخزين |
| ١٠ - رجوع الهواء البارد | ٤ - مروحة |
| ١١ - غرفة معيشة | ٥ - حجرة مجروشة |
| ١٢ - قبو | ٦ - حيز |

شكل (٣-١٣) نظام للتدفئة يستخدم الهواء الساخن .

توجد تقنية حديثة لتكييف جو المنزل بطريقة طبيعية أى تدفئته شتاءً وتبريده صيفاً كما هو مبين بالشكل (٣ - ١٤) ، و سطح هذا المنزل مصنوع من فلز موصل للحرارة ويحمل بركة ضخمة من المياه ، كما يوجد عازل متحرك يستطيع أن يغطي هذه البركة بسهولة عند اللزوم . في فصل الشتاء ، يُزاح هذا العازل عن سطح البركة خلال ساعات سطوع الشمس حتى تسخن مياه البركة بأشعة الشمس ثم تُغطى البركة بالعازل المتحرك أثناء الليل لتحتفظ بالحرارة المخزنة فيها . وبالتالي فإن الغرف يتم تدفئتها بالحرارة المشعة من السقف الساخن . وخلال فصل الصيف تعكس هذه العملية . أى أن العازل المتحرك يُسحب بعيداً عن سطح البركة أثناء الليل حتى يسمح للمياه أن تبرد بفعل البخر والإشعاع إلى الجو المحيط . وعند شروق الشمس يُسحب العازل المتحرك ليغطي البركة السطحية فيحجب أشعة الشمس عنها وبذلك يتم تبريد المنزل بواسطة السقف البارد .

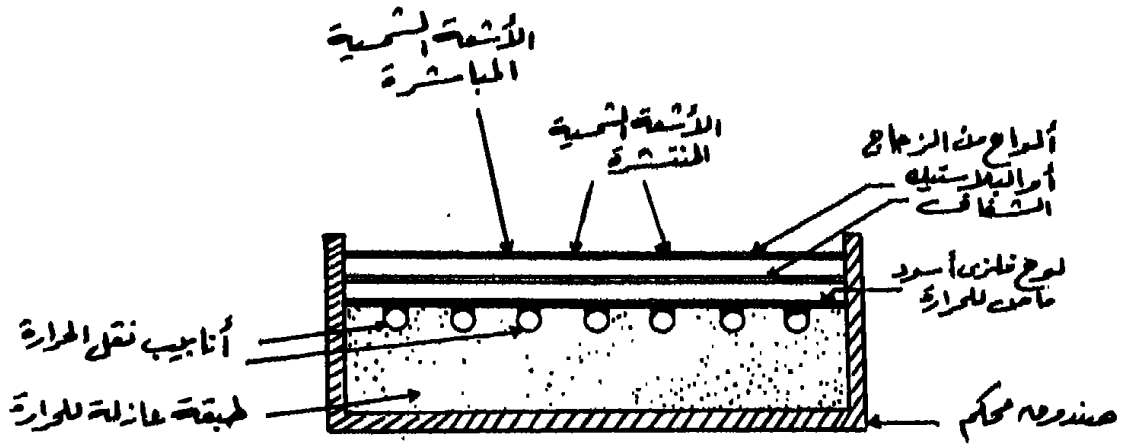


شكل (٣ - ١٤) تكييف جو المنزل صيفاً وشتاءً بطريقة البركة الشمسية السطحية .

٢- تسخين المياه

يتكون الجهاز عادة من صندوق أو حوض موضوع وضماً مائلاً بزاوية تحدد بالتجربة لإعطاء أكبر كفاءة إنتاجية ممكنة وفي الغالب تساوى زاوية خط عرض المكان latitude (أو تزيد ١٥ درجة) ، وتعزل جوانب الصندوق بمادة عازلة حتى لا يفقد الحرارة المكتسبة ، كما يصنع غالباً من الأسمنت أو أنواع من الخشب التي تقاوم التأثيرات الجوية ، ويغطي الصندوق بعدد من الألواح الزجاجية الشفافة أو ألواح البلاستيك ، قد تكون واحد أو اثنين ، تترك بين كل منها والآخر مسافة عدة سنتيمترات

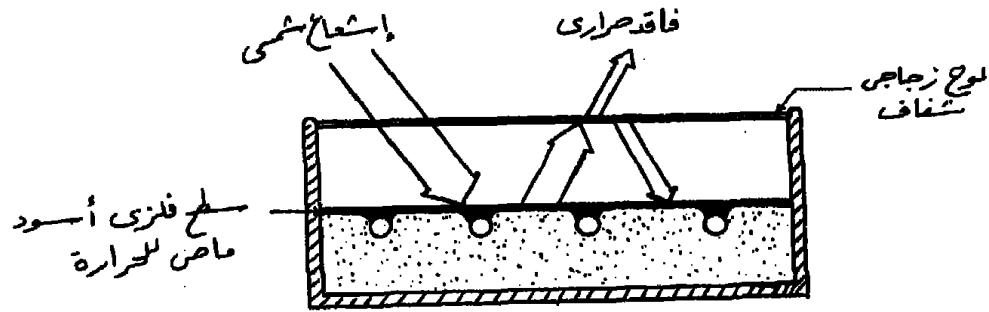
لايصطياد أكبر قدر من أشعة الشمس داخل الصندوق وفي قاع الصندوق أنابيب الماء المثنية على شكل حلزوني . تغطي هذه الأنابيب المصنوعة من فلز جيد التوصيل للحرارة مثل الحديد المجلفن بلوح رفيع من نفس الفلز مساحته تتناسب مع حجم الاستهلاك من الماء الساخن . وتطلى الأنابيب واللوح باللون الأسود المطفى لزيادة إمتصاص الحرارة . ويُعزل السطح الخلفي للوح الفلزي والأنابيب وكافة جوانبها بواسطة عازل حرارى جيد كالأسبستوس والألياف الزجاجية . وتكون مساحة المجمع الشمسى عادة إثنين متر مربع . وتزيد المساحة أو تقل حسب نوعية الإستهلاك . ويبين الشكل (٣ - ١٥) التصميم العام لمثل هذه الأجهزة وتسمى بالمجمعات الشمسية (النوع المسطح) Solar Flat Plate Collectors ويطلق تعبير كفاءة التحويل للمجمع الشمسى



شكل (٣ - ١٥) التصميم العام للمجمعات الشمسية المسطحة .

على نسبة الطاقة الحرارية المفيدة التي يولدها المجمع إلى الطاقة الشمسية الساقطة على سطحه . وتحسب الطاقة الحرارية المولدة من المجمع الشمسى من الفرق بين الطاقة الشمسية التي يمتصها السطح الفلزي والطاقة الحرارية التي يفقدها المجمع إلى المحيط الخارجى . ويسمح اللوح الزجاجى لحوالى ٨٥ فى المائة من الأشعة الشمسية ذات الأطوال الموجية القصيرة بالوصول إلى السطح الفلزي الذى ترتفع درجة حرارته بسبب إمتصاصه لحوالى ٩٥ من المائة من الأشعة الشمسية الساقطة عليه وتتسرب الحرارة من السطح الفلزي الماص إلى المحيط الخارجى بطريقة الحمل عبر الطبقة الهوائية المحصورة بين الزجاج والسطح

الفلزي . كما أن هذا السطح يصدر إشعاعات حرارية ذات أطوال موجية كبيرة ينعكس قسم منها على الزجاج ويعود ليمتصه السطح من جديد بينما يخترق القسم الباقي اللوح الزجاجي إلى المحيط الخارجي دون الاستفادة منه في عملية التحويل كما يتبين ذلك من شكل (٣ - ١٦) .

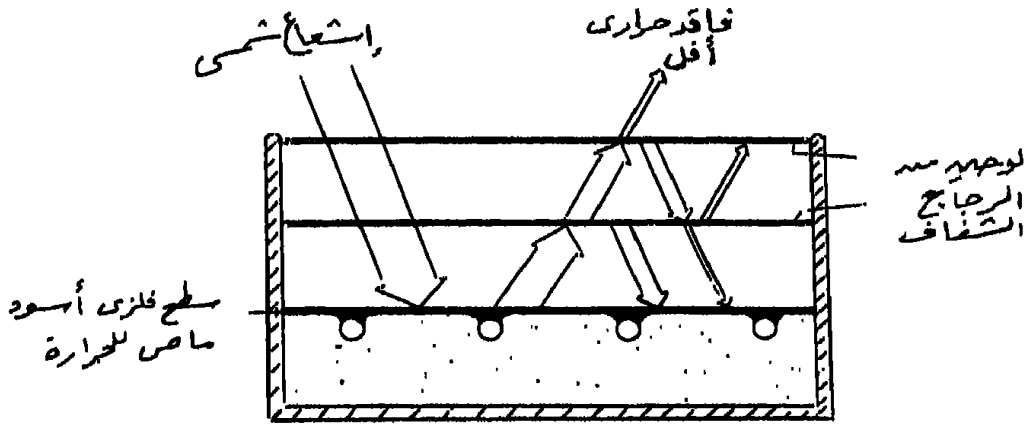


شكل (٣ - ١٦) عمليات إمتصاص وإنعكاس وفقد الإشعاع الشمسي في الجمع الشمسي ذو اللوح الزجاجي الواحد .

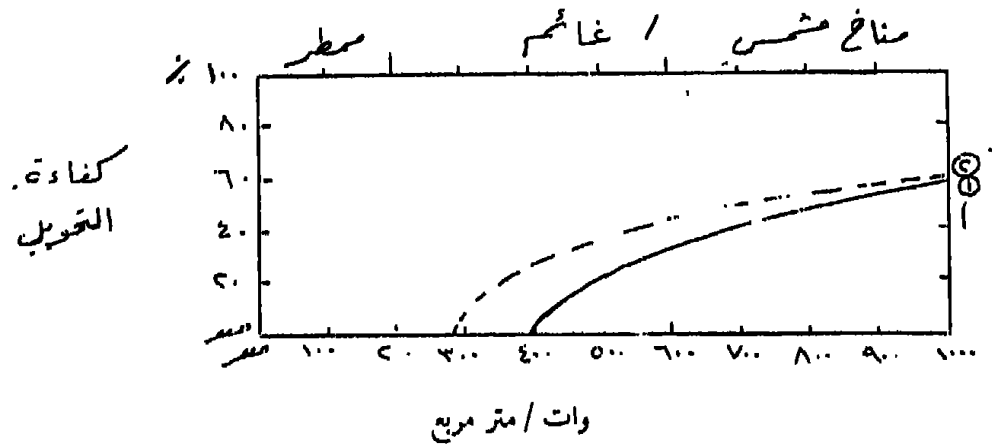
وعند زيادة حرارة عمل الجمع الشمسي تنخفض كفاءة التحويل كنتيجة لزيادة الفقد الحراري عن طريق السطح الزجاجي إلى المحيط الخارجي . ولتحسين كفاءة التحويل له تزداد عدد الألواح الزجاجية حيث لا يسمح اللوح الزجاجي الثاني لجزء من الإشعاعات الحرارية المفقودة من اللوح الزجاجي الأول بالخروج إلى المحيط الخارجي بل تنعكس مرة أخرى للتمر إلى السطح الفلزي الماص كما يتضح ذلك من الشكل (٣ - ١٧) .

وبإضافة لوح زجاجي ثالث ينخفض الفقد الحراري إلى حد كبير إلا أن زيادة عدد الألواح في طريق الأشعة الشمسية الساقطة على السطح الماص يزيد إنعكاس وإمتصاص هذه الأشعة من قبل الألواح الزجاجية المستعملة . ولقد وجد الباحثون أن زيادة عدد الألواح الزجاجية على ثلاثة لا يفيد . وفي الواقع فإن التجارب العديدة التي أجريت أثبتت أن الجمع الشمسي المسطح ذو الغطاء الزجاجي الواحد هو الأفضل لبلادنا العربية حيث أن عدد الساعات المشمسة في السنة كبير ، بينما يمثل الجمع الشمسي ذو الغطاء المضاعف الحل الأمثل للبلاد الباردة كشمال أوروبا .

ويبين الشكل (٣- ١٨) تغير كفاءة التحويل للمجمع الشمسي بعدد ألواح الزجاج المشكلة للغطاء . ويلاحظ من هذا الشكل تقارب كفاءة التحويل عندما تكون كثافة الأشعة الساقطة مرتفعة كما هو الحال في بلادنا العربية .



شكل (٣- ١٧) تقليل الفاقد الحراري من المجمع الشمسي باستخدام لوحين زجاجيين .



- ١- مجمع بلوح زجاجي واحد .
- ٢- مجمع بلوحتين زجاجيين .

شكل (٣- ١٨) علاقة كفاءة التحويل للمجمع مع عدد الألواح الزجاجية .

ويستعمل عادة الزجاج العادى بسبك ٣ إلى ٥ ملليمتر فى المجمعات الشمسية المستخدمة فى الحياة العملية . كما يمكن فى حالة توفر بلاستيك شفاف رخيص إستعماله وهو من ناحية يتميز على الزجاج لكونه أخف وزناً وأكثر مقاومة للكسر إلا أن البلاستيك من ناحية أخرى يفقد شفافيته نتيجة تعاقب الشمس والمطر إلى جانب أن البلاستيك يتأثر بالحرارة المرتفعة فى الصيف فيفقد إستوائه مما ينقص من كفاءة المجمع الشمسى . ويتقدم صناعة اللدائن وتطويرها سنجد أنواعاً من البلاستيك تستطيع أن تصمد للتغيرات الجوية القاسية .

وتوجد طرق أخرى لتقليل الفقد الحرارى وبالتالى تحسين كفاءة التحويل ولكنها فى معظمها غالية الثمن مثل إستعمال بعض أكاسيد المعادن كدهان شفاف للزجاج ليققل من الإنعكاس أو عملية تفريغ المجمع الشمسى من الطبقة الهوائية المحصورة بين السطح الفلزى الماص والزجاج مما يتطلب تقنيات أكثر تعقيداً وهى لازالت فى طور البحث والتجريب المعملى لتقليل تكاليفها وزيادة مردودها .

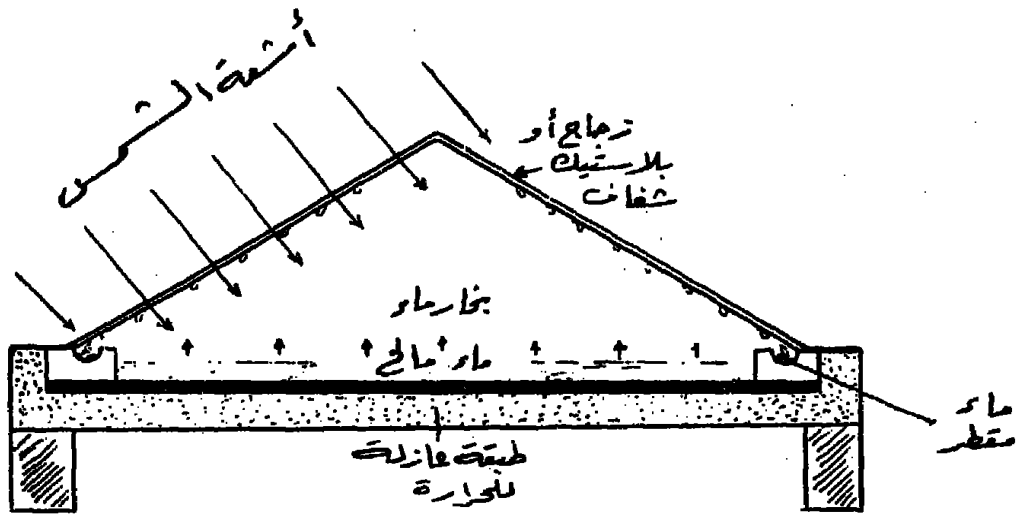
٣- التقطير الشمسى

تلقى طريقة التقطير بأشعة الشمس اهتماماً كبيراً ، لأنها أرخص الطرق ، إذ لا تكلف شيئاً من الوقود ، فالشمس فى بلادنا - والحمد لله - مشرقة معظم أشهر السنة ، والسماء صافية ، ماعدا أياماً معدودات تحتجب فيها الشمس وراء السحب والغيوم . إن الساعات التى تظهر فيها الشمس وترسل أشعتها على الأراضى العربية تبلغ فى المتوسط إحدى عشرة ساعة فى اليوم تقريباً .

ولقد إتجه الإنسان منذ أقدم العصور إلى الاستعانة بالتبخير الشمسى للحصول على ملح الطعام ، كما إستعمل العدسات والمرايا المركزة لتقطير مياه البحر المالحة فى الأماكن المنعزلة على شواطئ البحار . وكان « هاردنج » أول من أقام جهازاً للتقطير بالطاقة الشمسية فى عام ١٨٧٢ للحصول على كمية من الماء العذب تكفى حاجات المئات من العمال الذين كانوا يستخرجون النترات فى « ساليناس » بشيلي . فكان يحصل على ثلاثة وعشرين طناً من الماء العذب فى اليوم الواحد من جهازه الذى يشغل نحو من أربعة آلاف وثمانمائة متر مربع .

والجهاز الذى يمثل أبسط أنواع التقطير الشمسى هو أحواض صُنعت من الطوب الأحمر المغلف من الخارج بالأسمت ، وموضوعة على الأرض . وتغطى هذه الأحواض

ألواح من الزجاج مثبتة جيداً ، وتميل بانحدار نحو خزان لحفظ المياه العذبة . وفي الجوانب الداخلية لإطار تثبيت الألواح قنوات تسير فيها المياه بعد تكثيفها . وقد طلى قاع الحوض من الداخل باللون الأسود لإمتصاص أكبر كمية من الحرارة لتسخين مابه من ماء . وللزجاج هنا فائدة مزدوجة ، فأشعة الشمس تخترق الزجاج نحو الداخل ولا سبيل لها للخروج ثانية * وبذلك ترتفع درجة الحرارة في الحوض والذي تغطى قاعه طبقة ضخمة من الماء تتراوح بين الأربعة سنتيمترات في جهاز هاردنج ، وعشرة سنتيمترات أو أكثر في الأجهزة الحديثة . أما الوجه الخارجى للزجاج الملامس للهواء فدرجة حرارته أقل منها في داخل الحوض ، فيصطدم بخار الماء بالوجه الداخلى للزجاج ويتكثف متخذاً القنوات التي على جانبي الغطاء الزجاجى مساراً له حتى أحواض الإختزان . ويوضح الشكل (٣ - ١٩) قطاع في مقطر شمسي حتى تبين فكرة عمله .



شكل (٣ - ١٩) قطاع في مقطر شمسي .

• (السبب أن أشعة الشمس الساقطة هي أشعة ذات طول موجي قصير في حين أن الطول الموجي لموجات الحرارة التي تريد الهروب من الصندوق تكون طويلة نسبياً) .

وتعتبر العالمة الأمريكية «مارياتلكس» من أشهر الباحثين في ميدان الطاقة الشمسية وتصميم الآلات لإستغلالها . وكان من أوائل الأجهزة التي أعددتها جهازًا شبيهًا بمقطر « هاردنج » . بعد أن أدخلت عليه بعض التحسينات . ويتكون من عشرة مقطرات متوالية موضوعة بعضها فوق بعض . الأول منها يمتص الحرارة من أشعة الشمس فيتبخر جزء من الماء ويتكثف ، ويمد الطبقة التي تحته بالحرارة . وهذه بدورها تبخر جزءًا آخر من الماء . فتنتقل حرارته إلى الجهاز الثالث ، وهكذا حتى الجهاز العاشر . وتمتاز هذه الطريقة بأنها لا تحتاج - بعد فترة وحيزة - إلا لكمية ضئيلة من حرارة الشمس تكفي لتشغيل الجهاز الذي يستمر في العمل ليلاً دون أية طاقة حرارية جديدة .

وصممت «مارياتلكس» جهازًا آخر يعكس الأشعة الشمسية من مرآيا مصنوعة من الألومنيوم اللامع تحيط بالحوض من جهاته الأربع تتيح جمع الإشعاعات الشمسية خلال ساعات النهار كلها .

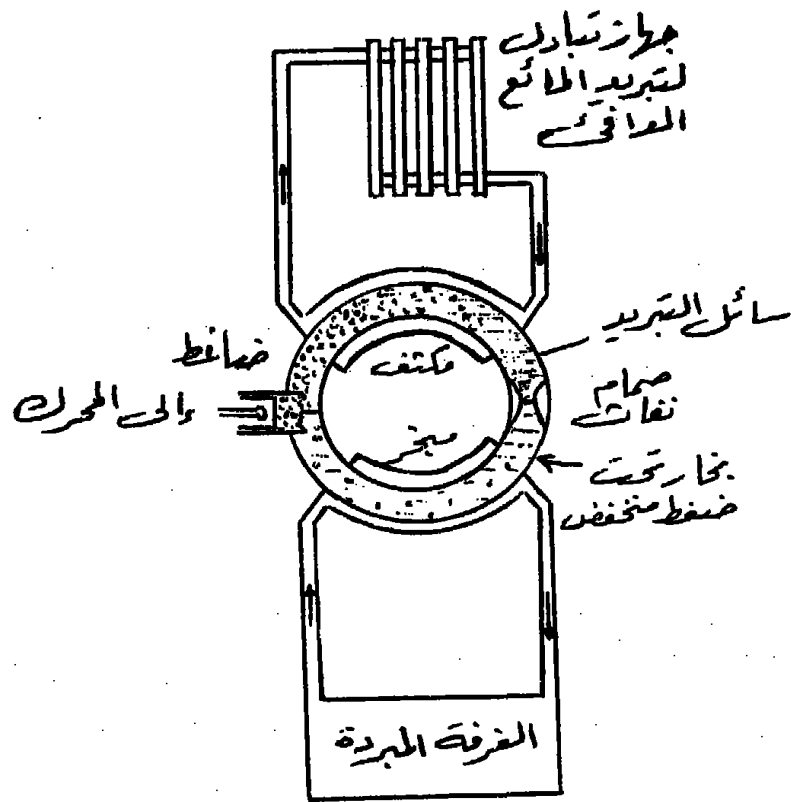
وقد كشفت الأبحاث المستمرة والمتطورة عن لدائن ثبت أنها تبرز الزجاج في مواصفاته الحرارية وأنها أقل منه ثمنًا وأكثر مقاومة للتغيرات الجوية وقد أصبح في الإمكان إنشاء محطات تقطير شمسية كاملة من اللدائن والألواح الشفافة التي تمتص الأشعة ويطلق عليها إسم «التيفلون» . أما الأحواض فقد صنعت من المطاط الصناعي ، وصنعت الطبقة السوداء التي تغطي قاع الحوض من الألياف الصناعية لتزيد من عملية إمتصاص الأشعة وسرعة التبخير .

وعملية إمتصاص الأشعة بواسطة قاع الأحواض المغطى باللون القاتم قد تؤثر عليه الأملاح المترسبة . ولذلك تزال عنها الأملاح أولاً بأول . ويُعاد طلاؤها في فترات متقاربة كما يمكن أن تضاف إلى الماء صبغات كيمياوية - مثل أخضر النافثول - لترفع إمتصاص أشعة الشمس إلى مائة في المائة تقريبًا .

٤ - تكييف الهواء والتبريد

ومشكلة المشاكل في الصحراء بوجه عام تلك الحرارة القاسية التي تدفع الإنسان إلى الهرب منها . لكن أشعة الشمس التي تلهب الصحراء يمكن فيها الحل الأمثل لتلك المشكلة ، انها قادرة بالفعل على تحويلها إلى جنة تجتذب الهاربين منها . ويتحقق ذلك عن طريق إستغلال الطاقة الشمسية في تكييف الهواء وإدارة المبردات مثل الثلجات وغيرها من أجهزة التبريد .

السائل المستخدم .. إذا سخن هذا السائل وما امتصه من غاز بضع درجات ينفصل غاز التبريد عن السائل . وبهذا يحل السائل محل المضخة . فيمتص الغاز من أنابيب الضغط . حيث يخرج منه هناك بواسطة بضع درجات من الحرارة المنبعثة من الشمس . [شكل (٣-٢١)] .



شكل (٣-٢٠) دورة التبريد بالضغط .

والنظريات العلمية التي يمكن الإعتماد عليها في إستغلال الطاقة الشمسية بالصحراء نظريات عديدة . فثلا يمكن توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية عن طريق الخلايا الشمسية – الفوتوفولتية – ثم تستغل الطاقة الكهربائية المتولدة في مختلف العمليات ومنها بالطبع عملية تكييف الهواء .

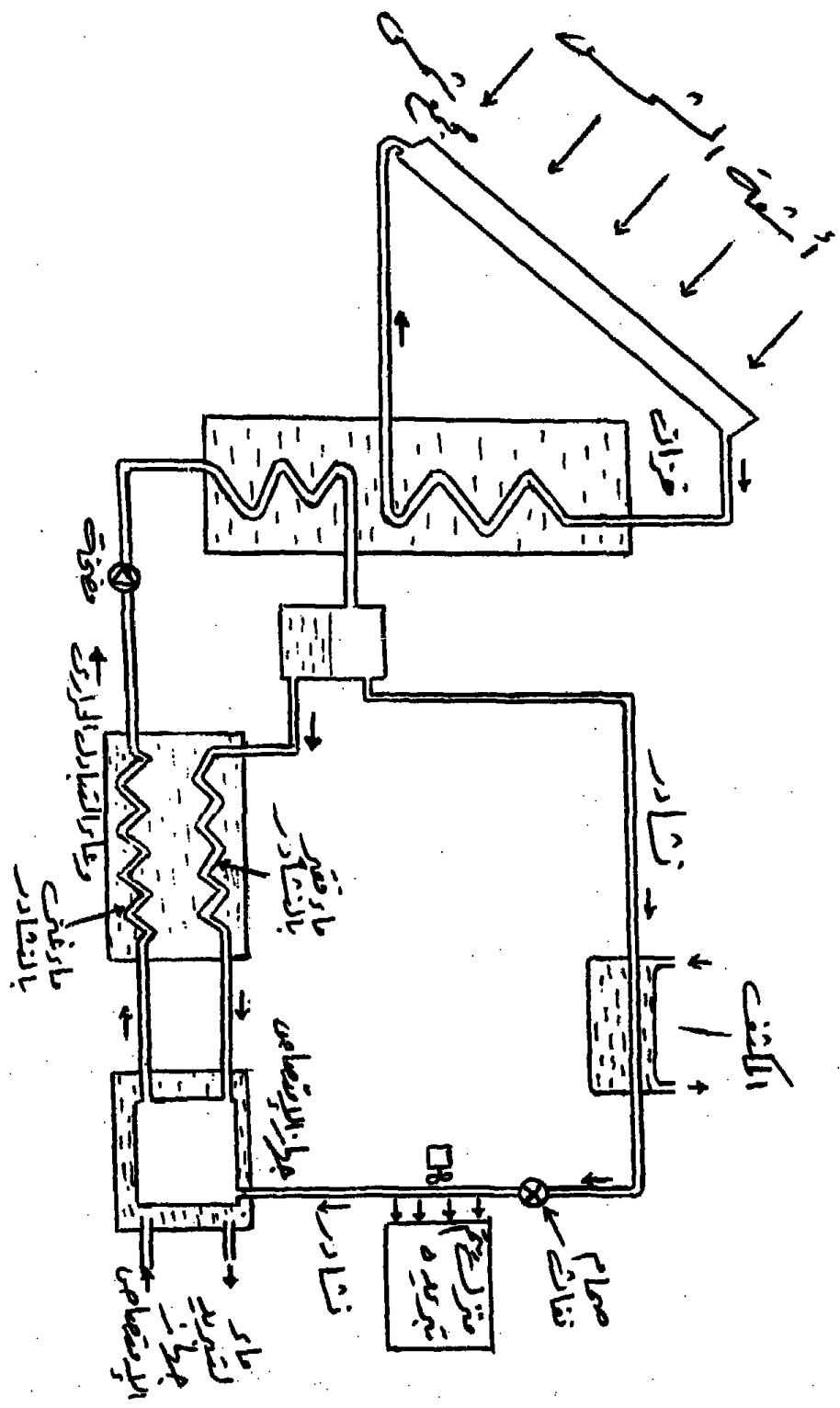
ومن أنسب التطبيقات لإستغلال الطاقة الشمسية بالصحراء في تكييف الجو وأعمال التبريد تطبيقان مهمان : الأول مبنى على فكرة دورة الإمتصاص التي كانت تستخدم الوقود الغازي – قبل التفكير في الطاقة الشمسية – ويمكنها الآن إستخدام الماء المسخن بالإشعاع الشمسي ، والثاني مبنى على إستخدام ما يعرف باسم دورة رانكن ، والتي تعتبر أفضل تطبيق لنظريات الديناميكا الحرارية المستخدمة في الآلات البخارية . وإختيار هذان التطبيقان في تكييف الهواء بالصحراء يعتمد على أساس إقتصادى بالدرجة الأولى فهما أكثر التطبيقات الموجودة رخصاً . كما أن لها – في مجال الصناعة – تجارب سابقة ، مما يجعل الخبرة في صناعة الأجهزة المقترحة متوفرة بالفعل .

دورة الامتصاص :

أما عن التطبيق الأول ، الذي يُعرف بدورة الامتصاص ، وهو التطبيق الذى يشبه إلى حد كبير إستخدام دورة الإمتصاص في صناعة التلاجات القائمة على إستخدام غاز البوتاجاز بدلاً من الكهرباء ، وهذا النوع من التلاجات إنتشر إستخدامه بصورة ملحوظة منذ بداية الثلاثينات ، وحتى أواسط الخمسينات ، ثم بدأ إنتاجها يقل إلى أن إختفى تقريباً بسبب إرتفاع تكاليف الإنتاج ولعدم الإقبال عليها نتيجة لسهولة التعامل مع التلاجة الكهربائية .

والفكرة العامة التي يبنى عليها التبريد هي تحويل أحد غازات التبريد ، مثل التشادر (قديمًا) أو الفريون (حديثًا) إلى سائل بالضغط ثم تبخيره تحت ضغط منخفض فيمتص الحرارة اللازمة للتبخير من الوسط المحيط به . وفي الطريقة التقليدية تستخدم المضخات لإعادة ضغط هذه الأبخرة لتحويلها إلى سائل مرة أخرى لتعيد الدورة من جديد . [شكل (٣ - ٢٠)] .

أما في نظرية الإمتصاص فيستخدم سائل له القدرة على إمتصاص غاز التبريد ، وبذلك يتحول الغاز إلى سائل بدلاً من ضغطه ولكي تتوالى الدورة لابد أن يتوفر شرط في



شكل (٣-٢١) التبريد وفق نظرية الامتصاص.
 يعمل هذا الجهاز بجعل مائتي (ماء- بخار) أو (ماء- بروميد الليثيوم).

كان هذا كله بافتراض حاجتنا للتبريد والوصول إلى درجة الصفر المئوي ، وفي حالة تكييف الهواء فنحن لسنا بحاجة إلى الوصول إلى هذه الدرجة من الحرارة ولذلك فالمسألة تكون أيسر كثيرًا . وقد أقترح استخدام الماء العادي بدلاً من غاز الفريون أو النشادر ، كذلك أقترح استخدام سائل بروميد الليثيوم لشراسته في امتصاص بخار الماء عند درجات الحرارة المنخفضة .

والجهاز الجديد الذي تُطبق فيه هذه الفكرة يتكون من وعاء يسمى المولد يوجد به بروميد الليثيوم المشبع بالماء ، ويمر فيه تيار من الماء المسخن بدرجة الشمس داخل مواسير التسخين وتصل درجة حرارته إلى حوالي ٩٢ درجة مئوية ، فيغلي السائل بقوة ، وتندفع السوائل - نتيجة الغليان - خلال ماسورة إلى وعاء يسمى غرفة الفصل ، تستطيع حجز بروميد الليثيوم بواسطة حواجز ، ويستمر البخار في التصاعد . بعد ذلك يمر بروميد الليثيوم خلال ماسورة إلى مستودع ، بينما يصل البخار إلى المكثف ، وفي المكثف يمر تيار من ماء بارد خارجي يستطيع تكثيف بخار الماء ليحوّله إلى سائل مرة أخرى . ويُلاحظ أن الضغط المطلق داخل المكثف يكون حوالي جزء من أربعة عشر جزءًا من الضغط الجوي أي حوالي ٥٠ إلى ٦٠ مليمتراً زئبق ، ثم يمر الماء خلال منظم إلى أنابيب التبريد حيث ينخفض الضغط إلى حوالي ٦ إلى ٨ مليمتراً زئبق . وهذا الهبوط الفجائي في الضغط يجعل الماء يغلي عند درجة حرارة تقترب من أربعة درجات مئوية . وأنابيب التبريد هذه هي التي تستخدم لتبريد الهواء اللازم لتكييف الجو . يجمع بعض هذا الماء في وعاء خاص ، ومعظم البخار يسير إلى غرفة الإمتصاص حيث يتعرض لمحلول بروميد الليثيوم مرة أخرى فيمتصه ليعيد الدورة مرة أخرى وهكذا .

ومن المعروف أن كفاءة الإمتصاص لبروميد الليثيوم تزداد عند درجات الحرارة المنخفضة . لذلك يمر بروميد الليثيوم خلال مستودع يقوم بتبريده جزئياً ، ثم يُنقل بعد ذلك إلى داخل غرفة الإمتصاص حيث يتساقط فوق أنابيب التبريد لزيادة التبريد ويتم الإمتصاص والتشبع بالماء ثم يهبط السائل المشبع بالماء خلال أنبوبة إلى الجزء الخارجي للمستودع حيث يكتسب الحرارة من السائل في المستودع الداخلي فيسخن جزئياً ويعود إلى المولد ويكمل الدورة .

ويفضل عند تنفيذ هذا الجهاز إعداد مستودع يسخن من مصدر شمسي ، ويحتفظ به لإمداد الجهاز بالمياه الساخنة خلال الليل أو الأيام غير المشمسة .

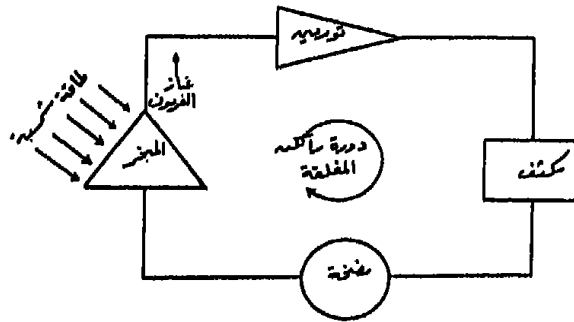
دورة رانكن المفتوحة والمغلقة :

ودورة رانكن هي إحدى تطبيقات الديناميكا الحرارية ، وقد استخدمت في كثير من الآلات ، فالقاطرة البخارية صممت على أساس دورة رانكن المفتوحة . ونحن نشاهد تصاعد البخار منها ، وهذا يدلنا على أن السائل المكثف المستخدم في هذه الآلة لا يعاد استخدامه مرة أخرى .. ولذلك سُمي هذا التطبيق بدورة رانكن المفتوحة .

أما التطبيق المستخدم للإستفادة أثناء تشغيل القاطرة البخارية من الطاقة الشمسية فقد استخدمت فيه دورة رانكن المغلقة . وهذا يعني استخدام السائل المكثف مرة أخرى مع بداية الدورة الجديدة .

وفي دورة رانكن يستخدم المائع ، والمائع هو الاسم الشامل للغازات والسوائل معاً . والمائع الذي استخدم مع هذا التطبيق - في الحالات الأخرى - كان الماء . لكن لا يتناسب مع إستخدام الطاقة الشمسية ، لأن المسخنات الشمسية المستخدمة في الجهاز المصمم لا تستطيع رفع درجة الحرارة أعلى من ٩٣ درجة مئوية . وبذلك تكون كمية البخار الناتجة غير قادرة على إدارة توربينة تعطي طاقة حركية . وكان من الممكن تعديل التصميم بحيث يُحصل على درجة حرارة أعلى من ذلك . وبالتالي تزداد كمية البخار الناتجة واللازمة لإدارة التوربينة ، لكن إدخال هذا التعديل يرفع من قيمة تكاليف الجهاز ولذلك أستبدل ببخار الماء غاز «الفريون - ١٢» . والذي يمكن بواسطته الحصول على طاقة حركية عند هذه الدرجة من الحرارة .

ويوضح الشكل (٣ - ٢٢) مخططاً لعمل دورة رانكن المغلقة .



شكل (٣ - ٢٢) مخطط لعمل دورة رانكن المغلقة .

فالحرارة تنتقل إلى الغاز عن طريق الماء المسخن بالطاقة الشمسية وبعد تسخين غاز «الفريون - ١٢» يدخل بخار الفريون وقد أصبحت درجة حرارته ٩٣ درجة مئوية وضغطه ٥٤ رطلاً لكل بوصة مربعة ، ويخرج بعد أن يفقد جزء من حرارته وتصبح درجة الحرارة ٦٠ درجة مئوية . ويصل ضغطه إلى عشرة أرتال لكل بوصة مربعة ، وتعمل التوربينية بقوة ٢١ حصان وتصل سرعتها إلى ٥٢ ألف دورة في الدقيقة .

واستخدام دورة رانكن في تكييف هواء الصحراء له مميزات أخرى متعددة ، ومنها إمكانية توليد الكهرباء لإستخدامها في مختلف شئون المنزل . وذلك عندما يكون الجو معتدلاً ولا يحتاج إلى تبريد .

ويعتبر إستغلال الطاقة الشمسية المتوفرة جدّاً في الصحراء لتكييف الهواء بها مع أعمال التبريد الأخرى . مقدمة عملية لإستغلال هذه الطاقة في توفير حياة طبيعية لكل من يعيش بها .. وبذلك تصبح الصحراء مركزاً لجذب الإنسان إليها بعد أن ظلت منذ نشأة الخليقة مركزاً لطرد البشر منها .

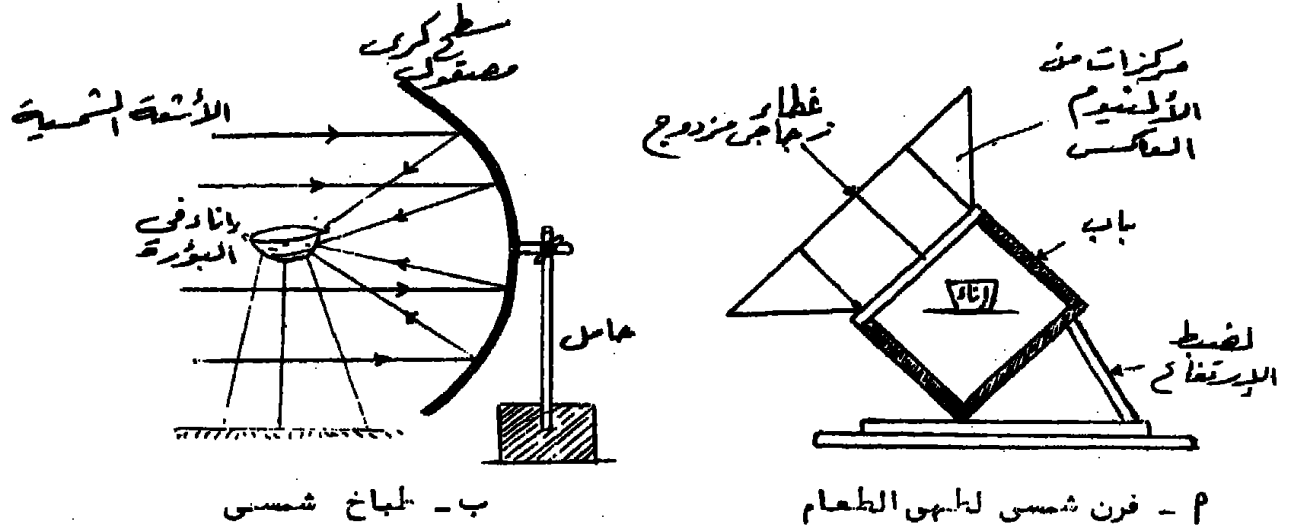
٥ - الطهي المنزلي

تعتبر مواعيد الطهي المنزلي إحدى الصور لتركيز أشعة الشمس بالمرايا . ويعتبر «آبوت» أول من اخترع فرنًا للطهي بتركيز أشعة الشمس على أنابيب مملوءة بالزيت في بؤرة المايا ذات القطاع المتكافئ . في حين يوضع وعاء الطهي فوق تلك الأنابيب الساخنة التي ترتفع حرارتها إلى درجة عالية وتحتفظ بها مدة طويلة .

وقد أعد معهد البحوث الشمسية في الهند فرنًا صغيرًا يتكون من شريحة دقيقة من الألومنيوم مساحة سطحها ثلاثة أمتار مربعة على هيئة مرآة مقعرة لتجميع الأشعة . ويوضع الإناء المعد للطهي في البؤرة بعد ثلاثه باللون الأسود لزيادة عملية إمتصاص الحرارة . ويبين الشكل (٣ - ٢٣) نموذجين للمواقد الشمسية يعملان بفكرة المركبات الشمسية . والفرن الشمسي جهاز بسيط لا يكلف إلا ثمن صناعته . أما ماعدا ذلك - وهو حرارة أشعة الشمس - فهي في متناول اليد دون مقابل .

كما صمم العالم « جاردنر » مركزًا للحرارة يحتوي على عدد كبير من المايا الصغيرة المركبة على قضبان يمكن تحريكها بحيث تتبع حركة الشمس . وإن كان هذا المركز مرتفع الثمن عن الفرن العادي فإنه يمدنا بطاقة حرارية أكبر لا للطهي فقط . بل من أجل تسخين الماء

والحصول على البخار ، فقد أمكن إدارة مضخة لاستخراج المياه الجوفية بجهاز يتكون من مرايا صغيرة متحركة تبلغ مساحتها ستين متراً مربعاً .



شكل (٣ - ٢٣) نموذجان للمواقد الشمسية .

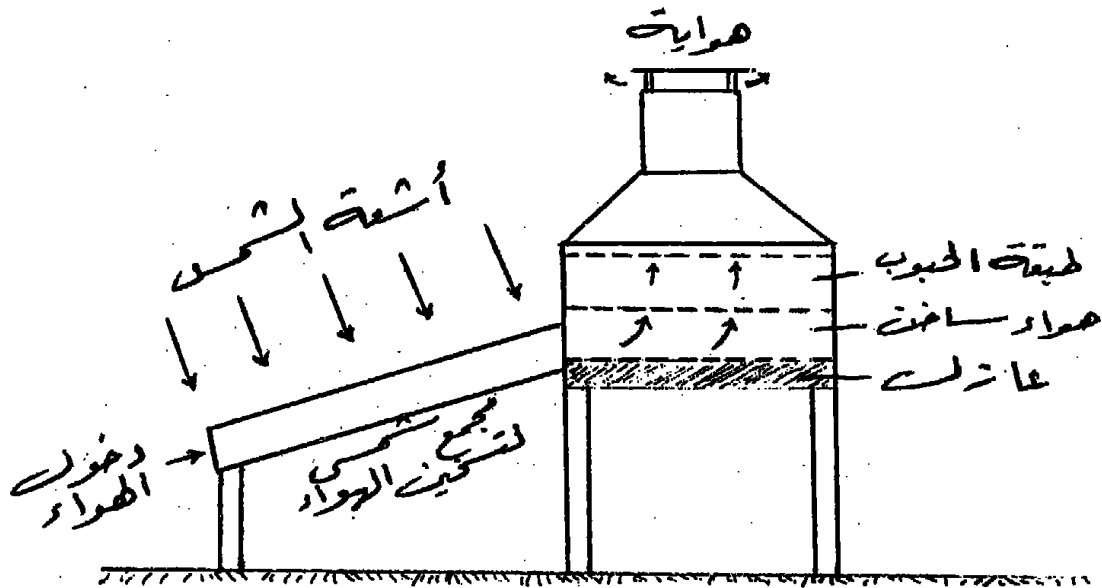
٦ - التجفيف

من الصناعات المهمة والمفيدة صناعة تجفيف الأغذية ، وهي صناعة جديدة ومتطورة ، وإن كانت معروفة منذ قديم الزمان . وفي عصور ماضية كان الناس يلجأون إلى التجفيف البطيء حتى تشغل الأغذية مكاناً صغيراً ، وتبقى صالحة للأكل فترة طويلة . وقد عرف أجدادنا منذ زمن قديم طريقة تجفيف العنب والبلح والتين بأشعة الشمس . ثم تجفيف أنواع الخضروات والفاكهة المعرضة للعطب السريع ، أو التي ينتهي موسم ظهورها بعد فترة قصيرة . واليوم أصبح مجال التصدير إلى الخارج كبيراً بزيادة الرقعة الزراعية وانتشار التصنيع الزراعي .

وتحتوي الخضروات والفواكه على كمية كبيرة من الماء تتراوح بين ٦٥ ٪ ، ٩٥ ٪ من وزنها . والماء الذي يساعد على استمرار العمليات الحيوية ، يساعد أيضاً على سرعة التحلل والتعفن ، فبتجفيفها تحتفظ بالجزء الأكبر مما فيها من فيتامينات وبروتينات مدة طويلة ، وبدون أن يتغير طعمها .

ومن المعروف أن لخروج الماء من الخلايا دون الإضرار بها شروطاً طبيعية وكيميائية . وعند إستهلاك الخضروات والفواكه تتبع طرق عكسية حتى تمتص خلايا الأنسجة النباتية الماء وتعود إلى طبيعتها الأولى دون أن تتأثر حيويتها ثم إن أكثرها لا يحتمل درجات الحرارة العالية . فالتجفيف الشمسي يعتبر لذلك من أحسن الطرق وأسهلها ، ولا يكاد يكلف شيئاً .

وتتنوع أجهزة التجفيف الشمسي ، ويبين شكل (٣ - ٢٤) قطاع في واحد منها . وهي تعتمد في معظمها أساساً على مجمع شمسي عبارة عن صندوق مغطى بالزجاج الشفاف أو اللدائن وقاعه مطلي باللون الأسود لزيادة إمتصاص الأشعة الشمسية وبالتالي يسخن الهواء الذي يمر خلال أرفف توضع فوقها الجيوب أو الفاكهة أو الخضروات فيعمل الهواء الجاف الساخن على سرعة عملية التجفيف . وتوضع الأرفف بعضها فوق بعض في شكل مائل ، فعند تبخر الماء من الثمار أو الخضروات يتكثف في قنوات تسير إلى قاع المجمع الشمسي ، ثم إلى الخارج . وتقلل هذه الطريقة من فاقد الأغذية الناتج عن أكل العصافير لها واصابتها بالحشرات الضارة إذا تركت لتجف دون إستخدام الجففات الشمسية .



شكل (٣ - ٢٤) قطاع في جهاز تجفيف شمسي .

٧- توليد القوى الكهربائية من الحرارة الشمسية

يمكن تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة حرارية بواسطة المجمعات أو المركزات الشمسية . وتستطيع الطاقة الحرارية أن تدير محرك حرارى وبالتالي تتحول الطاقة الشمسية إلى طاقة ميكانيكية .

ولقد بدأت المحاولات العملية لتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة ميكانيكية عام ١٩٥٥ عندما أجرى العالم « هوتيل » تحليله الشهير على توليد القوى باستخدام المجمعات الشمسية والمحركات الحرارية التي تعمل بين ٣٨ درجة مئوية و ١٥٠ درجة مئوية . وقام « ماسون وجيرادير » عام ١٩٦٦ بإجراء التجارب على المحركات الحرارية باستخدام المجمعات الشمسية . وفي عام ١٩٧٣ أشرف جيرادير وألكساندروف على إقامة المنشآت التنفيذية لهذه النظم في إفريقيا .

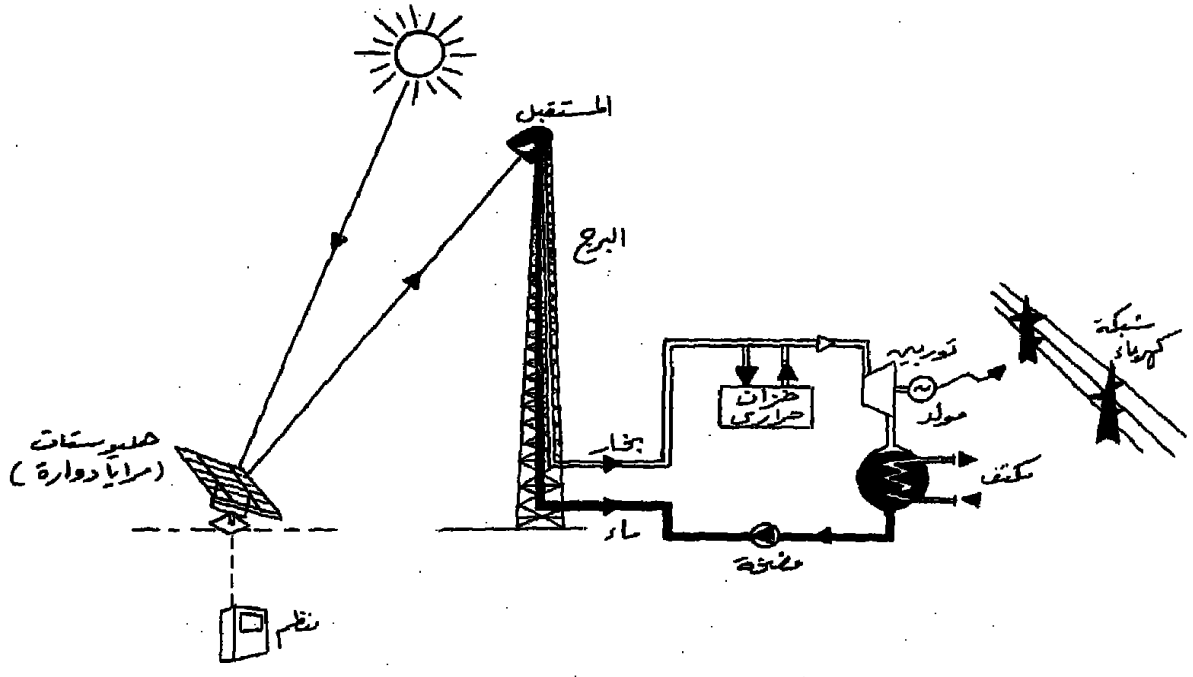
وفي إيطاليا أنشئ مشروع لتوليد القوى الكهربائية بطاقة خمسين كيلووات من الطاقة الحرارية الشمسية باستخدام المرايا . وفي عام ١٩٧٩ بدأ إنتاج ثمانين كيلووات في مدينة ديري على شاطئ نهر النيجر على مسافة مائتين كيلو متر جنوب تيمبوكتو ، ولقد استخدمت هذه الطاقة الكهربائية في الإنارة والرى وضخ الماء والتبريد .

ويوجد تطبيقان أساسيان في هذا المجال وهما :

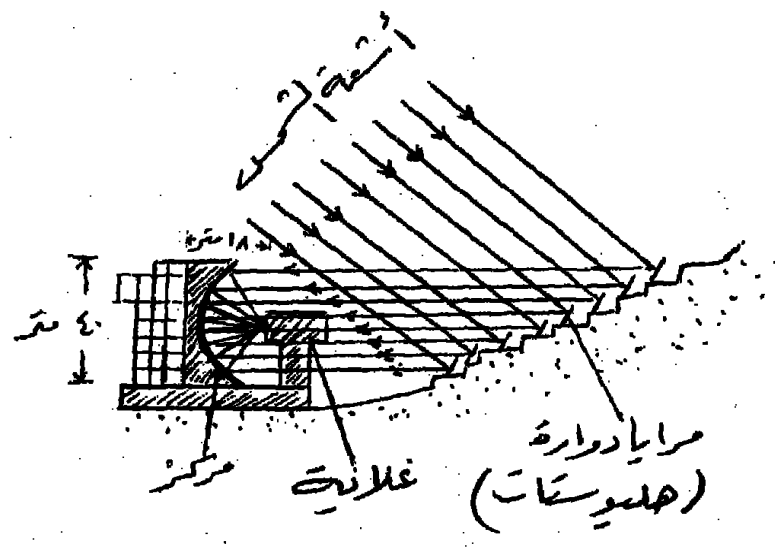
- ١- الأفران الشمسية وتعتمد على انعكاس أشعة الشمس من مواقع كثيرة ومركزه على مبادل حرارى واحد .
- ٢- تجميع وتركيز الطاقة الشمسية بواسطة عاكسات مستوية تعكس الأشعة الشمسية على أنابيب طويلة لتجميع الحرارة .

ويوضح الشكل (٣- ٢٥) فكرة البرج لتوليد القوى الكهربائية بما يشبه الفرن الشمسى ، فتركز أشعة الشمس على غلاية موضوعة على قمة البرج التي تحتل موقع البؤرة لمجموعة كبيرة من المرايا فتنتج درجة حرارة عالية تدير توربين بخارى . وتعتمد محطة إنتاج القوى الكهربائية في أدرايو بايطاليا على هذه الفكرة (١٨) .

ومشروع آخر يعتمد على نفس النظرية ولكن باستخدام مصفوفات من المرايا الموجهة - الهيلوستات (المرايا الدوارة) لتركيز أشعة الشمس على غلاية ذات فجوة بالقرب من الأرض لإنتاج بخار يدير توربين لتوليد القوى الكهربائية كما يتضح من شكل (٣- ٢٦) .



شكل (٣ - ٢٥) رسم توضيحي لطريقة توليد الكهرباء بفكرة البرج.



شكل (٣ - ٢٦) رسم توضيحي لبيان تركيز أشعة الشمس على غلاية بواسطة المرايا الدوارة (الهليوستات).

فتسقط أشعة الشمس على نماذج الهليوستات فتنعكس وتتركز على فجوة المبادل الحرارى . وفى هذا الفرن الشمسى تُوجه أشعة الشمس فى المركز بواسطة ٦٣ هليوستاتاً مرتبة على سفح جبل ويتكون الهليوستات ذو الأبعاد (٦ × ٧ ¼ متر) من ١٨٠ مرآة مفضضة أبعادها (٠,٥٠ × ٠,٥٠ متر) . ويتغير اتجاه الهليوستات تبعاً لإتجاه سقوط أشعة الشمس بطريقة آلية مبرمجة باستخدام الخلايا الضوئية . أما المركز المكافئ الدورانى (٤٠ × ٤٥ متر) فيتكون من ٩٥٠٠ مرآة مستوية مفضضة أبعادها (٠,٤٥ × ٠,٤٥ متر) . والمساحة الفعلية للمركز تكون حوالى ١٩٠٠ متر مربع . وتبلغ قدرة الإشعاع المركز ألف كيلووات مع أخذ فاقد الانعكاس فى الحسبان . ويبلغ البعد البؤرى ١٨ مترًا فى حين تبلغ درجة الحرارة المجمعة ٤٠٠٠ درجة حرارة مطلقة . وتسمى هذه النظم والمركبات بحقول الشمس

. Solar Farms

٨- توليد الكهرباء مباشرة بالخلايا الشمسية (الفوتوفولتية)

من أهم إستخدامات الطاقة الشمسية هو تحويلها مباشرة إلى طاقة كهربية بواسطة الخلايا الفوتوفولتية . وتقوم هذه التقنية على توليد قوة دافعة كهربية كنتيجة لإمتصاص الإشعاع الشمسى .

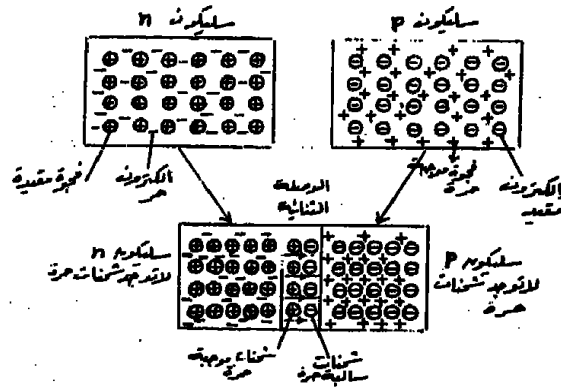
والمواد المستخدمة فى تصنيع هذا النوع من الخلايا الشمسية تسمى بالمواد شبه الموصلة . فالسليكون مادة شبه موصلة ، تحتوى كل ذرة على أربعة إلكترونات (٠) فى المدار الأخير- كل منها مرتبطة برابطة (كيميائية) تساهمية مع إلكترون من ذرة سليكون أخرى ولا توجد إلكترونات حرة عند درجة حرارة الصفر المطلق . ويؤدى ادخال بعض ذرات عناصر المجموعة الخامسة Group V من الجدول الدورى كالفسفور أو الزرنيخ (تحتوى على خمس إلكترونات فى المدار الأخير للذرة) فى شبكات (٠٠) التركيب البلورى للسليكون إلى زيادة عدد الإلكترونات فى شبه الموصل هذا وتصبح سليكون n أى سليكون سالب الشحنت . هذه الإلكترونات الزائدة تكون حرة الحركة نوعًا فى الشبيكة البلورية للسليكون . ويؤدى إدخال بعض ذرات عناصر المجموعة الثالثة مثل البورون أو الألمنيوم (تحتوى على ثلاث إلكترونات فقط من إلكترونات التكافؤ) فى الناحية الأخرى من السليكون إلى نقص فى عدد الإلكترونات أى يبقى فى إحدى الروابط مكان فارغ (أى

(٤) تسمى إلكترونات المدار الأخير بالإلكترونات التكافؤ.

(٥٥) شبيكة التركيب البلورى : هى التوزيع الفراغى لذرات السليكون .

فجوة) (•••) مما يؤدي إلى تكوين سليكون p أى سليكون موجب الشحنة (تعتبر الفجوة موجبة بالنسبة للإلكترون السالب) أى يحتوى على فجوات حرة الحركة فى شبكة السليكون .

عندما تمتص مادة السليكون الفوتونات الشمسية تنشأ إلكترونات حرة عالية الطاقة . كما ينشأ مجال كهربى نتيجة عمل وصلة بين نوعين مختلفين فى التوصيل الكهربى من أشباه الموصلات مثل وصلة السليكون الثنائية Silicon p-n . ويؤدى هذا المجال الكهربى إلى توجيه الإلكترونات الحرة على هيئة تيار كهربى خارج السليكون لبدل شغل يُنتفع به . بعد إمتصاص الفوتونات من أشعة الشمس الساقطة تميل الإلكترونات الحرة فى النطاق n إلى الاتجاه ناحية النطاق p والفجوات الموجودة فى النطاق p تميل إلى الاتجاه ناحية النطاق n لتعويض النقص فى النوع الآخر . ويُنشأ هذا الانتشار للشحنات المختلفة مجالاً كهربياً E من النطاق n إلى النطاق p . ويزداد هذا المجال حتى يصل إلى قيمة إتران الجهد V_e ، وهو مجموع جهدى الانتشار للفجوات والإلكترونات . ويوضح الشكل (٣ - ٢٧) نشأة وتأثير المجال الكهربى .



شكل (٣ - ٢٧) مبادئ عمل الوصلة الثنائية (p-n) - ونشأة المجال الكهربى .

(•••) الفجوة : هى عبارة عن مكان خال كان يوجد به إلكترون ، وتعتبر كأنها تحمل شحنة موجبة تماثل شحنة الإلكترون السالبة .

وبين الشكل (٣ - ٢٨) الرسم التوضيحي للخلية الشمسية التي تعتمد على الوصلة الثنائية للسليكون. كما تتضح علاقة التيار الكهربى الناتج J_z وفرق الجهد V عبر الوصلة من المعادلة ١٩١.

$$J_z = J_0 [\exp (V_c/kT) - 1]$$

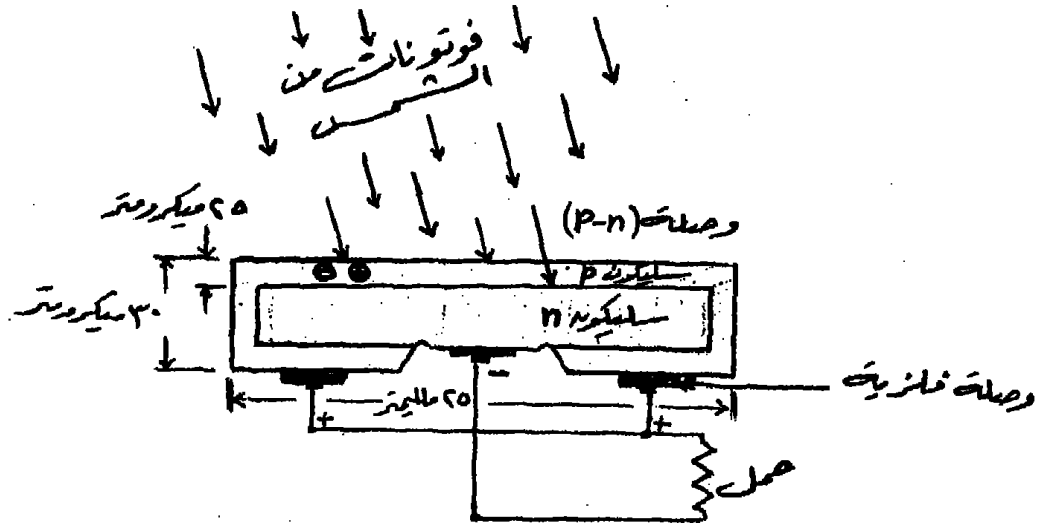
حيث c هي الشحنة الإلكترونية . k ثابت بولتزمان . T درجة الحرارة المطلقة ،
« J التيار الكهربى المشبع .

وعندما تسقط الأشعة الشمسية على السطح العلوى للخلية وتخرقه لتصل إلى سطح التلامس (الوصلة $p-n$) ، تقوم بفعل طاقة الفوتونات () ، بتفكيك بعض الروابط الإلكترونية المجاورة لهذا السطح وتكون عددًا من الثنائيات « الكترونات - فجوات » () ، وتنتقل الإلكترونات المتكونة إلى شبه الموصل n والفجوات إلى شبه الموصل p كما فى الشكل (٣ - ٢٩) .

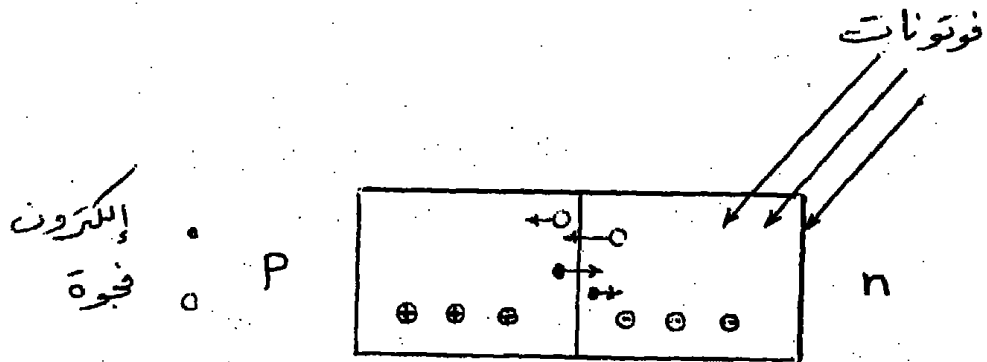
ولكى يقوم سطح التلامس بفصل الإلكترونات عن الفجوات يجب أن يتم تكوينها فى مكان قريب جدًا منه أو عليه مباشرة وذلك لأنها إذا تكونت فى منطقة بعيدة عنه كالتبقات العليا من شبه الموصل n_1 [شكل (٣ - ٢٨)] فإن جزءًا كبيرًا من الإلكترونات المتكونة يعود فيتحد مع الفجوات من جديد مكونًا ذرات متعادلة . إلا أنه لتشكيل الثنائيات على سطح التلامس يلزم أن تخترق الأشعة الشمسية طبقة شبه الموصل n وتصل إلى هذا السطح ويتحقق هذا بشكل مثال عندما يبلغ سمك طبقة شبه الموصل n حوالى ٠,١ إلى ٠,٣ ميكرون . بينما يبلغ سمك الخلية ككل ٣٠٠ ميكرون . وإذا وصلنا هذه الخلية من سطحها بواسطة أسلاك معدنية ثم بالحمل المراد تشغيله (كما فى الدائرة ٣ - ٣٠) تنتقل الإلكترونات عبر السلك من شبه الموصل n_1 إلى شبه الموصل p وهكذا نحصل على تيار كهربى فى السلك .

(.) الفوتون : هو عبارة عن المحتوى الطاق لكلمة الضوء . وتتناسب طاقة الفوتون مع تردده وثابت التناسب هو ثابت بلانك .

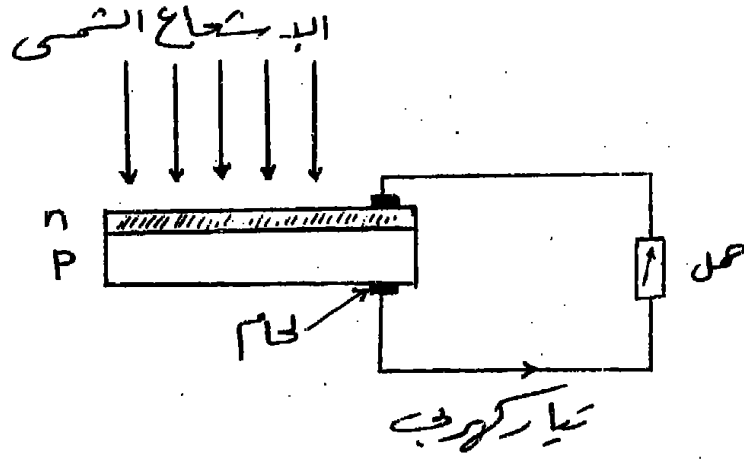
(. .) تتناسب شدة التيار المتولد طرديًا مع شدة الأشعة الشمسية الساقطة عليه ويُستفاد من هذه الخاصية فى استعمال الخلايا الشمسية فى مقياس شدة الضوء وخاصة فى آلات التصوير .



شكل (٣ - ٢٨) قطاع في خلية سليكون شمسية يوضح نشأة ثنائيات (إلكترونات - فجوات) بواسطة الفوتونات الشمسية.



شكل (٣ - ٢٩) تشكل وانفصال الثنائيات (إلكترون - فجوة).



شكل (٣ - ٣٠) خلية شمسية موصلة بحمل

أنواع الخلايا الشمسية

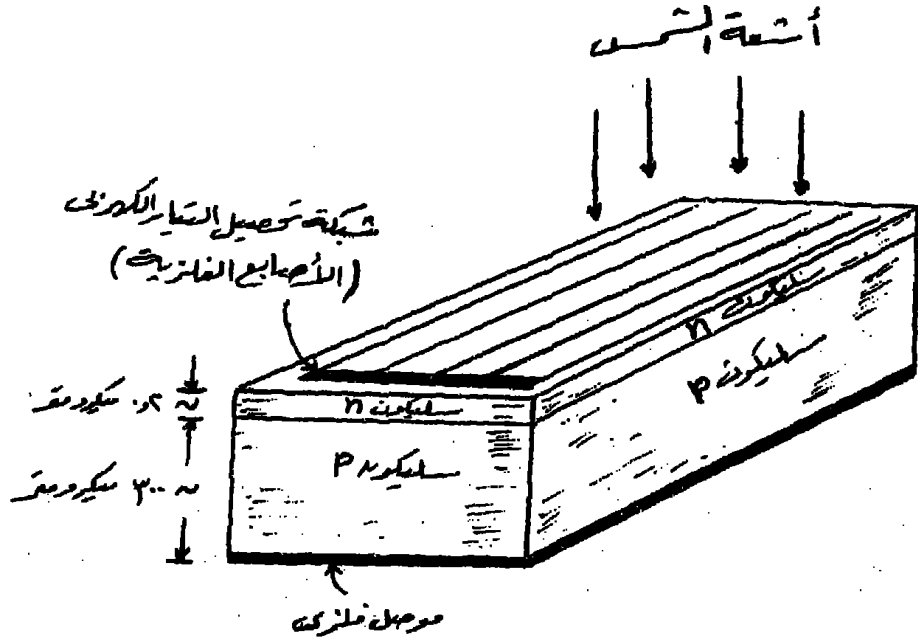
توجد أنواع عديدة من الخلايا الشمسية أهمها خلايا السليكون (أحادية البلورة والأمورفية) وخلايا كبريتيد الكادميوم وخلايا زرنيخ الجاليوم وغيرها :

١ - خلايا السليكون أحادية البلورة :

هي أكثر أنواع الخلايا إنتشاراً وأكثرها تطوراً ويعود ذلك للأسباب التالية :
(أ) معظم أشباه الموصلات المستعملة في الأجهزة الكهربية تصنع من السليكون وهذا ما أدى إلى تطوير طرق صناعتها تطويراً كبيراً .

(ب) معظم الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية تستعمل هذا النوع من الخلايا . وتتألف هذه الخلايا من نوع واحد من أشباه الموصلات هو السليكون بعد أن يحول طرفه الأول إلى النوع n وطرفه الثاني إلى النوع p .

وتصنع الخلايا المستخدمة في أغراض الفضاء على شكل مربعات أو مستطيلات تتراوح بين أربع سنتيمترات مربعة إلى إثني عشر سنتيمتراً مربعاً - حيث يمكن رصها بجوار بعضها دون ترك أى فراغ بينها وبذلك تبلغ الاستفادة من المساحة المتوفرة حدها الأعظم . أما الخلايا التي تستخدم على سطح الأرض فتصنع على شكل دائرى بقطر يتراوح بين سنتيمترين إلى عشرة سنتيمترات . وتتراوح كفاءة التحويل (من طاقة شمسية إلى طاقة كهربية) بين ١٢ إلى ١٤ % . ويوضح شكل (٣ - ٣١) الشكل العام لمثل هذه الخلايا .



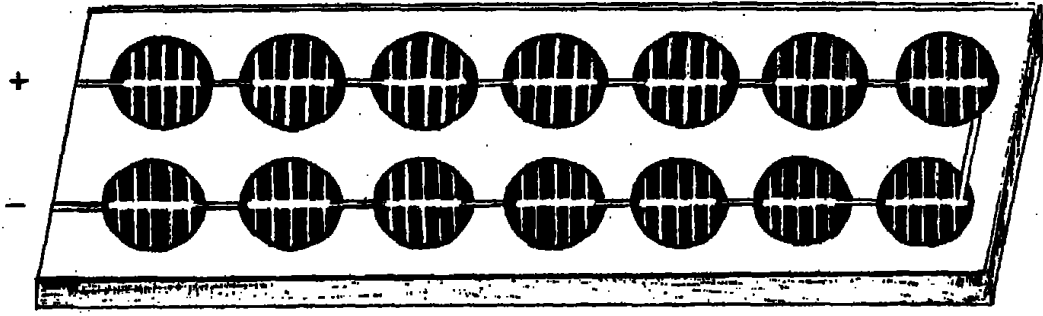
شكل (٣ - ٣١) الشكل العام لخلايا السليكون أحادية البلورة

والعقبة التي ماتزال تعترض إستعمال هذا النوع من الخلايا للحصول على طاقة كهربية على نطاق واسع هو الإرتفاع النسبي لتكاليف إنتاجها . وهذا لا يعود إلى ارتفاع ثمن السليكون نفسه ، فالسليكون كمادة خام متوفرة بكميات كبيرة جداً على شكل رمال رخيصة الثمن وإنما يعود بالدرجة الأولى إلى الطرق المتبعة في تصنيع السليكون أحادي البلورة وبالتالي في صنع الخلايا نفسها . فعظم أشباه الموصلات السليكونية المستخدمة في الأجهزة الإلكترونية المتنوعة أو في مجالات أبحاث الفضاء يجب أن تبلغ نقاوة السليكون المستعمل ٩٩.٩٩٩٪ . وهذا ما يجعل تكاليف إنتاجها مرتفع . من ناحية أخرى يتم فقدان أكثر من ٥٠٪ من السليكون النقي أثناء نشر البلورات الأسطوانية الشكل لصنع صفائح مربعة أو مستطيلة منها بينما لا يُفقد إلا كمية صغيرة أثناء الحصول على خلايا دائرية الشكل . والناحية الأكثر تأثيراً في رفع تكاليف إنتاج هذه الخلايا هو أن صناعتها تتم حالياً على مراحل عديدة ما يزال معظمها يجري بشكل يدوي وهذا مما يساهم في رفع التكاليف ككل .

وتجمع الخلايا الشمسية مع بعضها في لوحة على التوالي وعلى التوازي لزيادة تيار وجهه الخرج output وتغلف اللوحة الشمسية بالزجاج أو البلاستيك لحماية الخلايا من الأجواء المحيطة ولضمان استمرار عملها لمدة طويلة تتراوح بين ١٥ و ٢٥ سنة . وبين شكل

(٣ - ٣٢) لوحة فوتوفولتية تتكون من ١٤ خلية سليكون أحادية البلورة .

وتشمل الأبحاث المستمرة على خلايا السليكون الشمسية جانبيين هما تحسين المردود (كفاءة التحويل) وخفض تكاليف الإنتاج . ومن حسن الحظ أن تكاليف الإنتاج في تناقص مستمر ومع الإرتفاع المضطرد في سعر الوقود الأحفوري نجد أن هذه الطريقة في الحصول على الطاقة الكهربائية ستصبح إقتصادية في القريب العاجل .



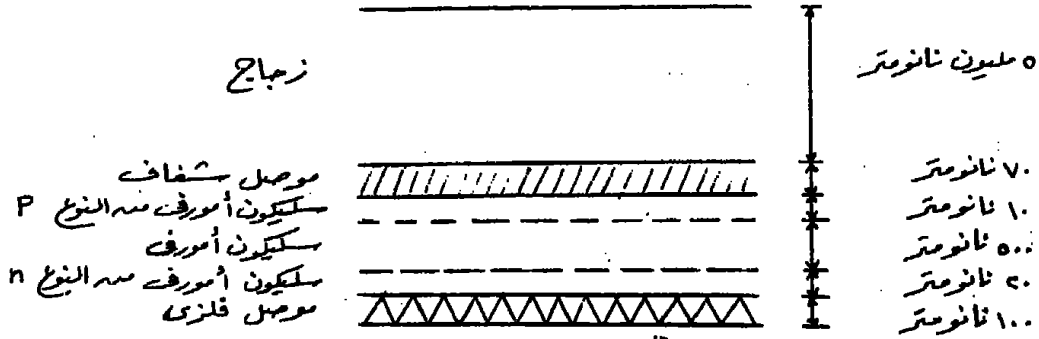
شكل (٣ - ٣٢) لوحة فوتوفولتية تضم ١٤ خلية سليكون شمسية .

٢ - خلايا السليكون الأمورفي *

رغم كفاءة التحويل المنخفضة لمثل هذه الخلايا الشمسية (٤ إلى ٦ ٪) إلا أن رخص تكاليف إنتاجها يجعلها على قمة المتنافسين مع الصنف الأول ونعتقد بأنها الأمل الحقيقي للخروج من أزمة الطاقة الراهنة ولن يمضي وقت طويل حتى نجد أن خلايا السليكون الأمورفي الشمسية قد أصبحت الأكثر مبيعاً في العالم . والميزة الكبرى للخلايا الشمسية المصنعة من السليكون الأمورفي أنها أرخص الأنواع المعروفة من الخلايا الشمسية . وبالمقارنة بأسعار خلايا السليكون أحادية البلورة نجد أن خلايا السليكون الأمورفي تتكلف عُشر ما تتكلفه الأولى ولكن مردودها يساوي تقريباً ثلث مردود الخلايا أحادية البلورة ١١٠١ . ويرجع ذلك إلى أن السليكون الأمورفي يخضر من مادة أولية رخيصة الثمن هي غاز السيلين Silane gas ومادة حاملة substrate رخيصة (الزجاج) يُرسب

(*) سليكون أمورفي : أى ليس له تركيب بلوري .

عليها السليكون الأمورفي على شكل طبقات رقيقة جدًا تبلغ عدة نانو مترات (النانومتر = جزء من ألف مليون من المتر) . يبين الشكل (٣ - ٣٣) قطاع في خلية شمسية مُصنعة من السليكون الأمورفي .



شكل (٣ - ٣٣) قطاع في خلية شمسية مصنعة من السليكون الأمورفي .

٣- خلايا كبريتيد الكادميوم - كبريتيد النحاس $CdS - Cu_2S$

تتألف هذه الخلايا (رباعية العناصر) من نوعين مختلفين من أشباه الموصلات . فشبّه الموصل n فيها هو كبريتيد الكادميوم وشبه الموصل p هو كبريتيد النحاس . ويبلغ سمك كل منهما حوالي إثنين ميكرون وسمك الخلية ككل من عشرين إلى أربعين ميكرون أى حوالي عُشر سمك خلية السليكون وهذا ممكن بفضل ليونة هذه الخلايا وعدم قابليتها للكسر كما هو الحال في خلايا السليكون أحادية البلورة . وكفاءة التحويل لهذه الخلايا ٦ إلى ٨٪ وعمرها قصير مقارنة بعمر خلايا السليكون غير المحدود ولكن تكاليف إنتاجها زهيدة جدًا ولذلك فهي تجذب اهتمام الباحثين في هذا المجال .

٤- خلايا زرنيخ الجاليوم GaAs

الجاليوم مادة شبه موصلة رباعية . ويكون المركب الثنائي GaAs وصلة ثنائية تعطى محالًا كهربيًا بطريقة مماثلة لما يحدث في خلايا السليكون الشمسية . وعلى الرغم من أن مردودها أكبر من خلايا السليكون إلا أن سعر المواد الداخلة في التركيب وتكاليف تصنيعها تجعل إنتاج هذا النوع من الخلايا الشمسية غير إقتصادي في الوقت الحاضر على الأقل .

وبعد فهذه أمثلة قليلة لأنواع كثيرة من الخلايا الشمسية التي تعمل بنظرية التحويل المباشر من طاقة شمسية إلى طاقة كهربية (الطريقة الفوتوفولتية) . ولا زالت الأبحاث المكثفة في كثير من بقاع الأرض توظف في سبيل خفض تكاليف الانتاج مع تحسين مردود .

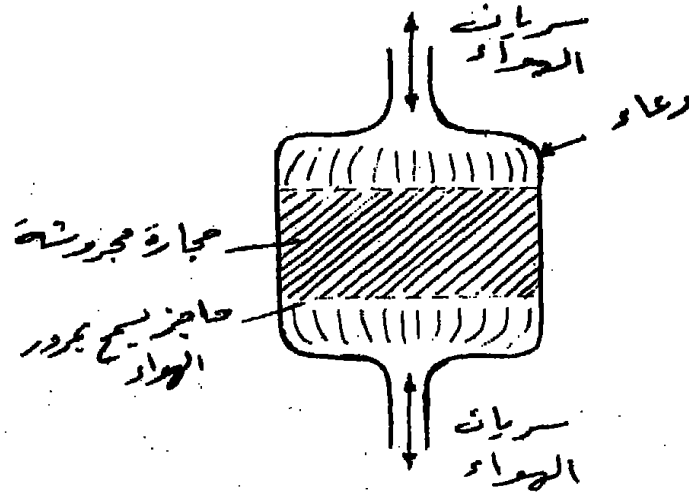
٣ - ٨ إختزان الطاقة الشمسية

الطاقة الشمسية مصدر متقطع يعتمد على الوقت . فالشمس ترسل أشعتها في ساعات النهار فقط وتحجبها في ساعات الليل . كما أن شدة هذه الأشعة تتغير بتغير الأشهر والفصول ومدى صحو أو تلبد الجو بالغيوم وغير ذلك . وبشكل عام فإن متطلبات الإنسان أو إحتياجاته للطاقة تعتمد أيضاً على الوقت . ولكن بأسلوب مختلف عن مصدر الطاقة الشمسية . ولذلك فإن الإستخدام المجدى والفعال للطاقة الشمسية في الحياة العملية يحتاج إلى نظام متكامل لإختزان الطاقة للإستفادة منها وقت الحاجة . وتعتمد السعة المثالية لنظام إختزان الطاقة على العوامل التالية :

- (أ) الوقت المتوقع لتوفر الإشعاع الشمسى .
- (ب) طبيعة الأحمال Loads التي تعتمد على هذا المصدر .
- (ج) نوع الطاقة المساعدة إن وجدت .
- (د) التقييم الإقتصادي الذى يُحدد مقدار الطاقة الكلية المستخدمة سنويًا ومقدار الأحمال المستهلكة لهذه الطاقة وكم نسبة الإعتماد على الطاقة الشمسية وكم يستهلك من أنواع الطاقة الأخرى المساعدة .

ولقد تمكن الباحثون من إستنباط عدة طرق لإختزان الطاقة الشمسية وبذلك يخفى أكبر عائق لإستغلال هذه الطاقة العملاقة . ومن أهم هذه الطرق إختزان الحرارة في قطع صغيرة من الحجارة المجروشة . يمر الهواء الساخن من بينها فتنتقل إليها الحرارة لتحتفظ بها بضعة أيام . كما في الشكل (٣ - ٣٤) . وهى أرخص الطرق وأبسطها . ويمكن كذلك بنفقات قليلة إختزان الماء الساخن في أحواض معزولة جيدًا عن الوسط المحيط . كما نجح العلماء في إختزان الحرارة أسابيع كاملة في مواد كيمياوية توضع في أحواض صغيرة . وهى تجمع بذلك بين ميزة صغر حجم الخزان والإقتصاد في النفقات . ومثال ذلك كبريتات الصوديوم المتبلور (ملح جلوبر) ، الذى يحتوى على عشر جزيئات من الماء ، يتحلل في درجة الحرارة المنخفضة ٣٢ درجة مئوية ، وفي أثناء ذلك يمتص كميات كبيرة من

الحرارة . ثم يعيدها مرة أخرى عند تبلوره مرة ثانية. كما يعتمد اختيار وسط التخزين على طبيعة الطاقة المراد تخزينها . فإذا كانت طاقة كهربائية مثل التي تنتج عن الخلايا الفوتوفولتية فإن من المناسب تخزينها على شكل طاقة كيميائية .



شكل (٣ - ٣٤) رسم توضيحي لإختزان الحرارة بواسطة الحجرة المجروشة .

٣- ٩ طرق اختزان الطاقة الشمسية

يمكن تخزين الطاقة الشمسية إما على شكل حرارة ظاهرة (ملموسة) sensible heat أو حرارة كامنة Latent heat . وبينما يعتمد تخزين الحرارة الظاهرة على رفع درجة حرارة مادة التخزين . فإن تخزين الحرارة الكامنة يمكن أن يتم على شكل تفاعل فيزيائي أو كيميائي . ويُطلق على الحالة الأخيرة إسم الإختزان الكيميائي . ومن أهم طرق الإختزان ما يلي :

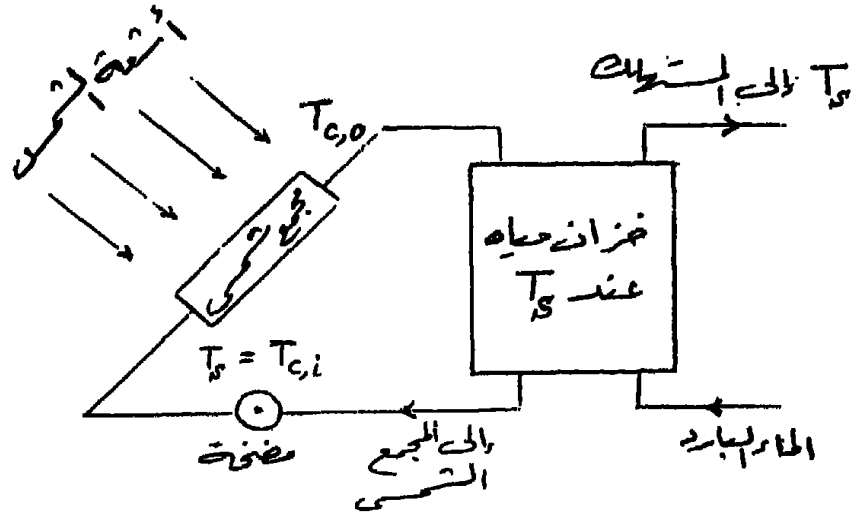
١- إختزان الحرارة الظاهرة : تتضمن هذه الطريقة إستخدام مواد لا تتغير حالتها الفيزيائية (صلبة أو سائلة أو غازية) باكتساب الحرارة . فإنه من الممكن تبريدها إلى درجة حرارتها السابقة الحصول ثانية على نفس كمية الحرارة التي أخذتها أثناء التسخين . والمعادلة الأساسية للإختزان بهذه الطريقة هي [٩]

$$Q_s = (m C_p)_s (T_1 - T_2)$$

حيث Q_s هي الطاقة الحرارية الكلية للعملية التي حدودها الحرارية T_1 ، T_2 ، وكتلة الوسط المخزن m ، والحرارة النوعية للوسط C_p (٠) عند ثبوت الضغط . وقدرة حجم معين V على تخزين طاقة حرارية تُعطى بالعلاقة .

$$\frac{Q_s}{V} = \rho C_p \Delta T$$

حيث ρ هي كثافة الوسط المخزن . وعلى ذلك فإن قدرة المادة على إختزان الحرارة تعتمد على حاصل الضرب ρC_p ، وللماء تكون « ρC_p » أكبر من أى مادة أخرى . والمواد المستخدمة فى هذا النوع من الخزن الحرارى هي : الماء ، والحجار المحروشة ، والحديد ، وأكسيد الحديد الأحمر ، والحرسانة . ويبين الشكل (٣ - ٣٥) نموذج لوحدة تخزين الحرارة الظاهرة بواسطة الماء .



شكل (٣ - ٣٥) نموذج لإختزان الحرارة الظاهرة بواسطة الماء
تضاف الطاقة بإدارة الماء خلال المجموع الشمسي إلى الخزان
ثم تدفع إلى المستهلك .

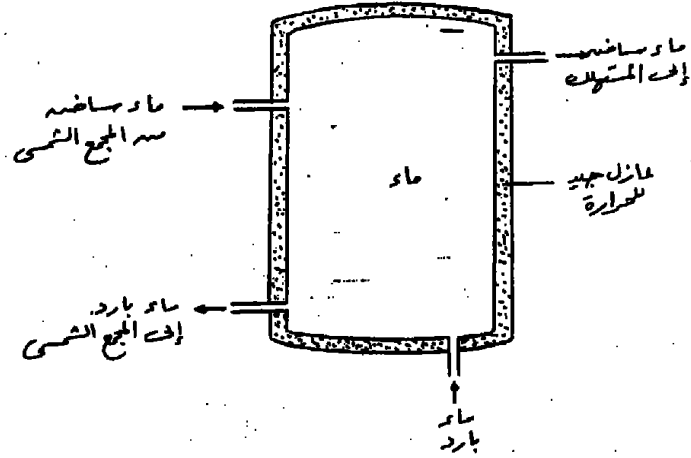
T_a = درجة حرارة خزان الماء .

$T_{c,i}$ = درجة حرارة الماء الداخلى إلى المجموع الشمسي .

$T_{c,o}$ = درجة حرارة الماء الساخن الخارج من المجموع الشمسي .

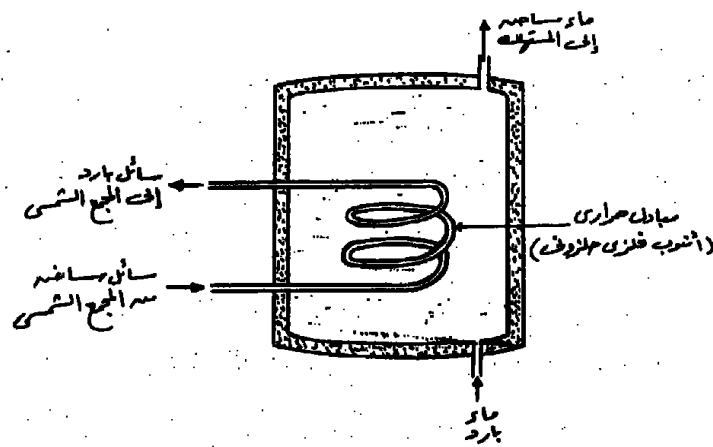
(٠) الحرارة النوعية لمادة : هي كمية الحرارة التي يمتصها متر مكعب واحد من المادة لترتفع درجة حرارته درجة مئوية واحدة .

وهناك أنواع عديدة من خزانات الحرارة تختلف فيما بينها بطريقة بنائها وبطريقة تبادل الحرارة فيها . ويوضح الشكل (٣ - ٣٦) مقطع عمودي في خزان لا يحوى مبادل حرارى . ينتقل الماء الموجود في الخزان باستمرار إلى المجمع الشمسى حيث يسخن فيه ويعود ثانية إلى الخزان . ولا بد من إستخدام الماء في هذا النوع من الخزانات .



شكل (٣ - ٣٦) مقطع في خزان ماء لا يحوى مبادلاً حرارياً

ويوجد نوع آخر من الخزانات يحوى مبادلاً حرارياً ، ويتبين من الشكل (٣ - ٣٧) أحد هذه الأنواع حيث يتكون المبادل الحرارى من أنبوب فلزى حلزوى الشكل . وفي هذا الخزان لا يختلط السائل الحرارى الوارد من المجمعات الشمسية بالماء الموجود ضمن الخزان لذلك يمكن إستعمال سوائل حرارية تختلف عن الماء .



شكل (٣ - ٣٧) مقطع في خزان به مبادل حرارى

٢- اختزان الحرارة الكامنة

تسمى عملية تحول المادة من الحالة الصلبة إلى السائلة بالإنصهار وعكس هذه العملية تسمى بالتجمد . أما التحول من الحالة السائلة إلى الغازية فيسمى تبخير وعكسه تكثيف .

ويصحب تحول المادة من صورة فيزيائية إلى أخرى أخذ أو إعطاء طاقة من هذه المادة أو لها . ويطلق على الطاقة اللازمة لصهر كمية معينة من مادة دون تغيير في درجة الحرارة اسم الطاقة الكامنة للإنصهار . فالطاقة الكامنة لإنصهار الجليد مثلاً تساوى ٨٠ كيلو سعر لكل كجم وهذا يعنى أنه لصهر كيلو جرام واحد من الجليد عند درجة الصفر المئوى وتحويله إلى ماء في درجة الصفر المئوى أيضاً يلزم اعطائه كمية من الطاقة تساوى ٨٠ كيلو سعر . والطاقة اللازمة لتبخير كمية معينة من مادة ما دون تغيير في درجة الحرارة تسمى بالطاقة الكامنة للتبخير .

إن الطاقة التى يكتسبها جسم ما أثناء إنصهاره مثلاً تبقى محفوظة في هذا الجسم على شكل طاقة كامنة طالما أنه موجود بحالته السائلة . ويمكن إسترجاع هذه الطاقة بتحويل هذا الجسم من جديد من الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة . والشئ نفسه يحدث عند تحول جسم ما من حالة سائلة إلى غازية ثم إلى حالة سائلة من جديد .

ومن الشروط الأساسية لإستخدام هذه الطريقة ما يلى :

(أ) تغير الحالة الفيزيائية لا بد أن يكون مصحوباً بدرجة حرارة كامنة عالية ، كما أن العملية لابد أن تكون عكسية خلال عدد كبير من الدورات دون التعرض للإنحلال .

(ب) توفر طرق مناسبة لإحتواء المادة ونقل الحرارة منها وإليها .

(ج) أن تكون تكاليف المواد والأوعية الحاوية لها مناسبة .

ومن أمثلة المواد التى تستغل في هذه الطريقة :

(أ) ملح جلوبر ($Na_2 SO_4 \cdot 10 H_2O$) الذى يتحلل عند حوالى ٣٢ درجة

مئوية معطياً ماء وكبريتات الصوديوم مع حرارة كامنة للانصهار تقدر بحوالى ٢٤٣

كيلو جول لكل كيلو جرام (أو ٥٦ كيلو سعر لكل كيلو جرام) تبعاً للمعادلة :

ملح جلوبر المتبلور + طاقة حرارية \rightleftharpoons كبريتات الصوديوم + ماء .

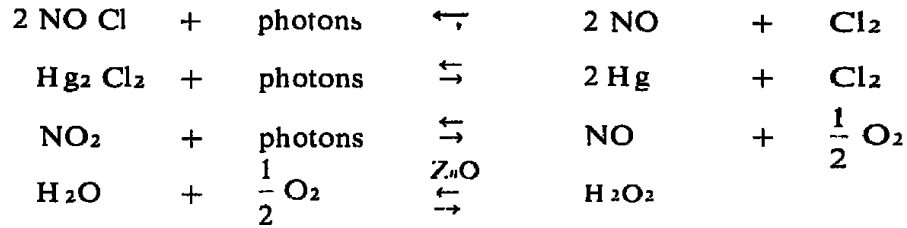
ويتحقق الحزن الحرارى بواسطة التفاعل من اليمين إلى اليسار بإضافة الطاقة الحرارية . وإستخلاص الحرارة المختزنة عند الحاجة يتم فى الإتجاه المعاكس خلال التفاعل من اليسار إلى اليمين . ولقد وُجد أن كفاءة هذه العملية تقل باستمرار دورات التفاعل وإنخفاض السعة الحرارية للنظام .

(ب) الماء : أكبر مقدار من الحرارة الكامنة توجد فى التحول من الحالة السائلة كماء إلى الحالة البخارية حيث يحتزن ٥٤٨ كيلو سعر لكل كيلو جرام أو أقل حسب درجة الحرارة التى تتم عندها تغير الحالة . ولكن من الصعب احتواء البخار فى حيز معين . وبوجه عام فإنه من الأفضل إستغلال تغير الحالة من الصلبة إلى السائلة . والتحول من ثلج إلى ماء يعتبر نموذج ممتاز أسنغل تاريخيا من أقدم العصور فى تخزين الطاقة .

كما توجد بعض العوامل الأخرى التى يجب أخذها فى الإعتبار فى طريقة التخزين الحرارى بواسطة تحول الحالة وهى التآكل corrosion . والتفاعلات الجانبية ، والضغط البخارى ، والسُمّية toxicity . والتكاليف المادية .

٣ - الإختزان الكيمائى

يمكن صنع بطارية إختزان يتم فيها إعادة توليد المتفاعل بواسطة التفاعل الكيمائى الضوئى photochemical عن طريق الإشعاع الشمسى . فى هذه الحالة يعمل المحول Converter نفسه كبطارية إختزان . وتشحن البطارية فوتوكيمائيا وتُفرغ كهربيا عند الحاجة . وفما يلي بعض التفاعلات المستخدمة فى إختزان الطاقة الشمسية [٨] :



ومن الممكن أيضا تحليل الماء إلى مكوناته بواسطة الطاقة الكهربائية المولدة من الطاقة الشمسية ثم تخزين الأوكسجين والهيدروجين ، وإعادة دمجها فى خلية وقود

Fuel cell يمكن إستعادة الطاقة الكهربية (انظر الفصل التاسع « طاقة الهيدروجين ») .

٤ - الإختزان على شكل طاقة وضع مائية Hydro - storage

يمكن تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة وضع ثم استعادة الطاقة عن طريق سقوط المياه المخزنة لتدير توربين فتتولد الكهرباء مرة ثانية وتبلغ كفاءة التشغيل في هذه النظم ٧٥٪ .

طريقة أخرى للتخزين الميكانيكى تتضمن ضغط الهواء وسحبه إلى خزانات طبيعية مثل الآبار المهجورة والكهوف والصهاريج المصنوعة خصيصًا لذلك ، وإطلاق سراح هذا الهواء عند الحاجة لإدارة عنفات لتوليد الكهرباء أو لتشغيل آلات .

٣ - ١٠ ملاحظة وتوصية

إن دول العالم الثالث غير المصدرة للبترو ، كانت أكثر دول العالم تأثرًا بأزمة الطاقة التي تزداد سوءًا يومًا بعد يوم . والطاقة الشمسية تقدم بديلًا رخيصًا لانتلوث فيه ولا نفايات نووية .. ولكن من الممكن أن تجد هذه الدول نفسها مرة أخرى تحت رحمة الدول الغربية المتقدمة إذا حاولت إستيراد التكنولوجيا المتطورة منها . وبذلك تدخل الدول النامية في المصيدة من جديد .

ومن جهة أخرى فإن الأبحاث التي تجرى على الطاقة الشمسية تنحصر داخل نطاق الدول الصناعية والغنية . وهنا يقفز موضوع نقل التكنولوجيا الشمسية إلى الدول النامية ، ويصبح من الأهمية بحيث قد يتوقف عليه تطور الحياة وإستمرارها في هذه الدول الفقيرة . وبالتأكيد فإن الشركات الغربية التي تنفق حاليًا ملايين الدولارات على الأبحاث الجارية لتطوير أجهزة الطاقة الشمسية سوف تجد في الدول النامية سوقًا رحيبًا ومتعطفًا لمنتجاتها . ولكن ألا يمكن للدول النامية أن تقوم هي بنفسها بتصنيع التكنولوجيا الشمسية بدلاً من إستيرادها ١٢

إن معرفة أسرار تكنولوجيا الطاقة الشمسية هي الحل للخروج من أزمة الطاقة ، فلا بد لأبناء هذه الدول من العلماء متكاتفين مع أجهزة الدولة المختلفة أن ينهضوا في سبيل إمتلاك زمام الأمر حتى لا تجد هذه الدول نفسها مرغمة على الإعتماد على معدات الطاقة الشمسية المستوردة ، كما يستوردون في هذه الأيام البترول ، والغاز والتكنولوجيا النووية .

إن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة وإعطاء الثقة لمن يستحقها من شباب هذه الأمم وعلمائها هي أول الخطوات ولا بد من المحاولة .. ومن سار على الدرب وصل .

٣ - ١١ المراجع :

- ١ - Sunworld, V.7, No.1, pp.20, 1983
- ٢ - À.A.M. Sayigh, 'Solar Mapping of the Arab World', conference on Non-Conventional Energy Sources, 20 June 1983, ICTP, Trieste, Italy.
- ٣ - A. Khogoli, M.R.I. Ramadan, Z.EH. Ali and Y.A. Fattah, 'Global and Diffuse Solar Irradiance in Yemen (Y.A.R.)', Solar Energy, Vol. 31, No.1, pp. 55-62, 1983.
- ٤ - M.R.I. Ramadan and A.G. EL-shekeil, 'Renewable Energy Resources for Yemen A.R., Part I: Available Resources', Accepted for Publication, April 1983, Delta J. of Science.
- ٥ - J.A. Duffie and W.A. Beckman, 'Solar Energy Thermal Processes', Wiley, New York, pp. 40, 1974.
- ٦ - R.C. Schubert and L.D. Ryan, 'Fundamentals of Solar Heating', Prentice Hall Inc., 1981.
- ٧ - P.R. Sabady, 'The Solar House', Newnes-Butterworths, 1978.
- ٨ - C.Cefaratti and J. Gretz, Eurelios, Sunworld, V.5, No.4, 1980.
- ٩ - G.D.Rai, 'Solar Energy Utilization', Khanna Publishers, 1980.
- ١٠ - Solar Energy Research Institute (SERI), Report on Photovoltaics, Sunworld, V.6, No.3, 1982.



الفصل الرابع

البرك الشمسية Solar Ponds

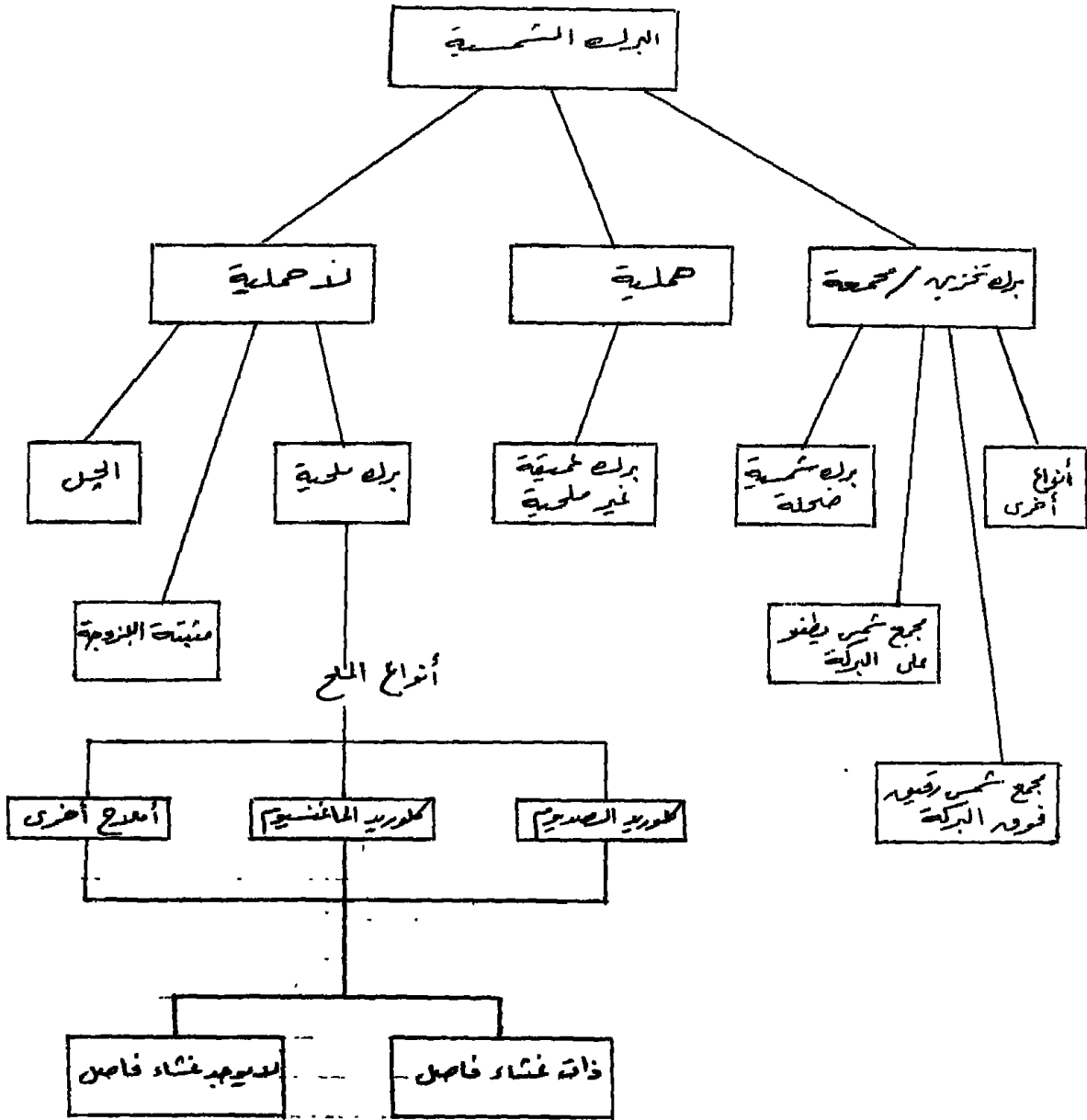
٤ - ١ تصنيف البرك الشمسية

إن للبرك الشمسية القدرة على إمداد العمليات الزراعية والصناعية بالحرارة اللازمة حتى ٩٠ درجة مئوية ، بتكاليف قليلة نسبياً نتيجة لاستخدام المواد الخام الرخيصة والتقنيات الهندسية المعروفة في مجالات الإنشاء والبناء . كما أنه من الممكن إستغلالها في المناطق النائية والمنعزلة في توليد القوى الميكانيكية والكهربية باستخدام المحركات الحرارية المتطورة ، وذلك بتكاليف إجمالية أقل من محركات الديزل الشهيرة .

ومن المميزات الكبرى للبرك الشمسية قدرتها على التخزين الحرارى للإشعاع الشمسى الساقط عليها . وكتيجة للخصائص الحرارية الهائلة والاحتياطات المتخذة لتقليل الفقد الحرارى - الناتج عن تيارات الحمل أو الإشعاع من سطح البركة - فإن البركة الشمسية قد لا تفقد أكثر من عشر درجات مئوية في خلال عدة أسابيع حتى في غياب أى إشعاع شمسى يُذكر .

وتعتبر البرك الشمسية أقل تكلفة من المجمعات الشمسية المسطحة - التي سبق تناولها في الفصل الثالث - سواء من حيث التكلفة لوحدة المساحة أو التكلفة لوحدة الطاقة الحرارية المعطاة .

يُبين شكل (٤ - ١)^[١٦] مصنف مبسط لأنواع البرك الشمسية . ويتضح من هذا الشكل أننا إذا إستثنينا (البركة / المجموعة) نجد أن بقية الأنواع الأخرى تنقسم إلى (لاحتلية non-convecting) و (حتمية convecting) . في النوع الأول



شكل (٤ - ١) تصنيف البرك الشمسية .

تُمنع تيارات الحمل الحرارى الطبيعية بواسطة إيجاد تدرج صناعى فى التركيز الملحى لمياه البركة . أو بثبيت اللزوجة ، أو باستخدام الجل (Gel) . ومن الناحية العملية التطبيقية فقد تم إختبار واستغلال البرك الشمسية متدرجة الملوحة Salt gradient solar ponds على نطاق إقتصادى واسع فى بلدان متعددة . وتناول فى هذا المقام بشىء من التفصيل البرك الملحية الشمسية نظراً لأهميتها الإقتصادية الكبرى .

٤ - ٢ البرك الملحية الشمسية :

تعرف البرك الملحية الشمسية على أنها كمية من المياه الضحلة تُجمع الإشعاع الشمسى الساقط عليها وتُخزنه على شكل طاقة حرارية . فعندما يكون تركيز الملح كبيراً بالقرب من القاع ويقل التركيز فى طبقات الماء الأعلى ويكون قاع البركة داكناً أو أسود اللون يمتص الإشعاع الشمسى وتسخن طبقات المحلول الملحى المركز بالقرب من القاع ، وهذا الماء المسخن لا يستطيع أن يصعد خلال طبقات المحلول الأقل تركيزاً فيعمل الأخير كعازل حرارى . وعلى ذلك تُخزن الحرارة قرب القاع . وتبلغ درجات الحرارة التى يمكن الحصول عليها بهذه التقنية من ٦٠ إلى ٩٠ درجة مئوية . ويستطيع هذا المشروع أن ينتج طاقة خلال الليل وفى فصل الشتاء كما فى ساعات النهار . ويُنتج المشروع الأمريكى المقام فى كاليفورنيا والذى يعتمد على هذه التقنية حوالى ٥٠٠ مليون وات ساعة وهى طاقة تكفى حوالى المليون من البشر [١٢] .

وفكرة البرك الملحية معروفة منذ زمن بعيد فقد كتب أندرسون (سنة ١٩٥٨) عن بركة فى أروفييل بولاية واشنطن التى تبلغ درجة الحرارة فيها ٥٠ درجة مئوية عند عمق مترين . كما كتب ويلسون ، ويلمان (سنة ١٩٦٢) عن بحيرة فاندا بأنتركتيكا Antarctic ، التى بلغت فيها درجة الحرارة قرب القاع (على عمق ٧٠ متر) ٢٥ درجة مئوية فى حين كانت درجة حرارة الجو (- ٢٠) ويغضى الثلج سطح البحيرة .

٤ - ٣ النظرية العلمية للبرك الملحية الشمسية :

فى المحيطات ، يمتص الإشعاع الشمسى الساقط فى طبقات الماء العليا فى حين أن المياه العميقة تكون أبرد وذلك نتيجة للتيارات القطبية الباردة . ولكن على العكس فى حالة

() الجل : مادة هلامية أو صلبة تتشكل من محلول غروانى .

البرك الضحلة أى ذات العمق بين متر إلى مترين والقاع الأسود أو الداكن نجد أن الإشعاع الشمسى يخرق الماء ويُمْتَص عند القاع وترتفع درجة حرارة ماء القاع . وتسبب الطفوية فى الحال إرتفاع الماء الساخن إلى السطح حيث يفقد الحرارة إلى الجو الخارجى . ولكن إذا كان الماء عند قاع البركة أثقل من ماء السطح فإن الماء الثقيل الساخن يَمْكث فى القاع محتفظاً بجرارته . وهذا التدرج فى الكثافة يمنع تيارات الحمل وعلى ذلك يبقى الماء المسخن عند القاع .

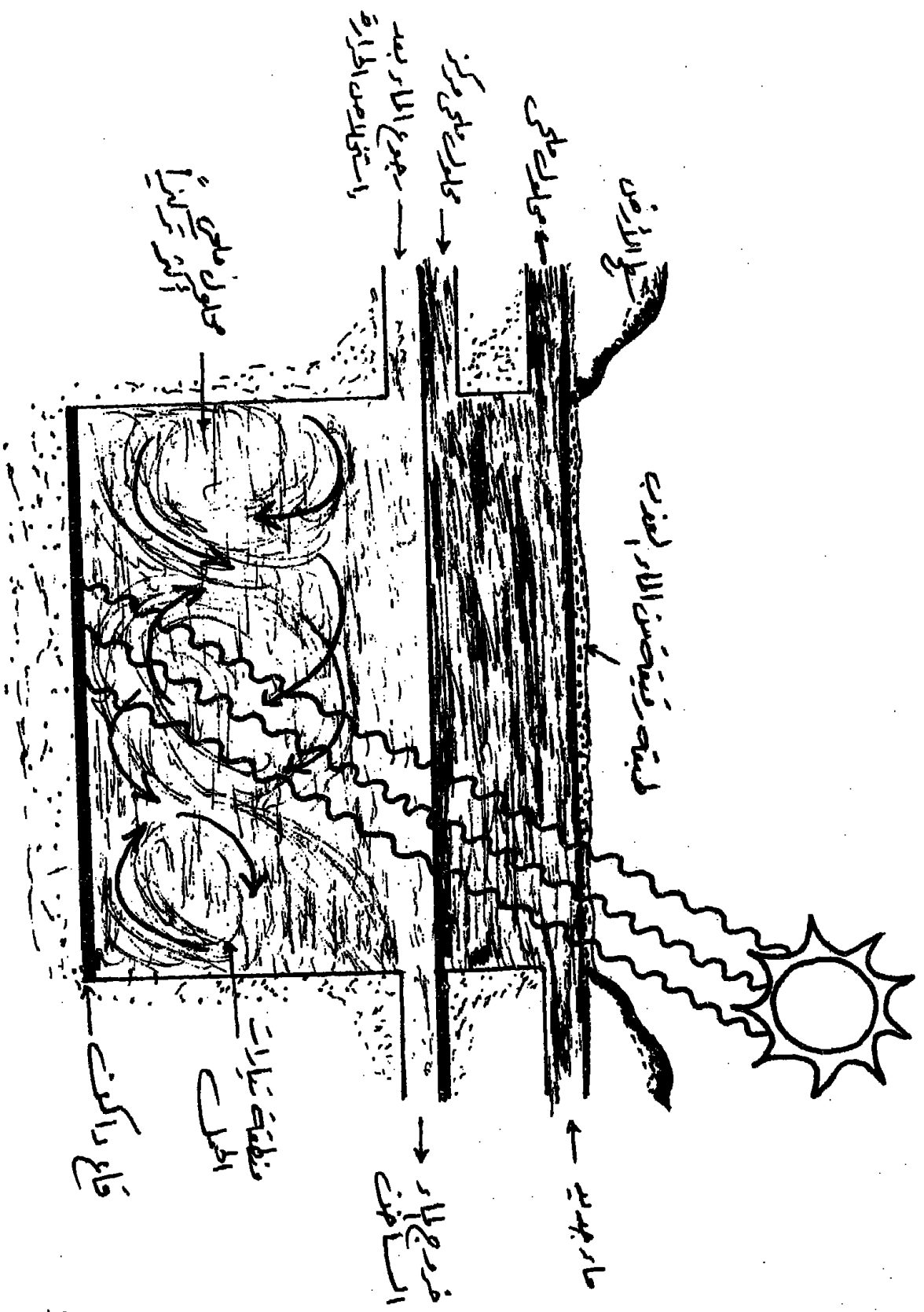
والتجارب التى أجريت فى الخمسينات على البرك الملحية الصناعية بينت إمكان إرتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من مائة درجة مئوية عند قاع بركة ذات عمق من متر إلى مترين ودرجة حرارة عملية من ٨٥ إلى ٩٠ درجة مئوية .

والفكرة العلمية الأساسية للبرك الملحية تعتمد على إنشاء تركيز ملحي متدرج الكثافة . ولا بد أن يكون هذا التدرج كبير نسبياً للتغلب على الدوران الطبيعى الذى يحدث عادة فى البرك غير المعالجة بهذه الطريقة . وإذا صممت البركة بحيث توجد منطقة حمل تحت طبقة العزل السطحية فإن طبقة العزل تستخدم لحزن الطاقة الحرارية المجمعة . ومن الممكن أن تُزال الطاقة الحرارية من قاع البركة وتستخدم لأى غرض كان . ويوضح الشكل (٤-٢) قطاع فى نموذج بركة ملحية شمسية [١٣] .

تتدرج درجة تركيز محلول الملح فى البركة الملحية الشمسية بين صفر عند السطح إلى الحد الأقصى وهو ١٧ فى المائة بالوزن فى طبقة التخزين عند القاع . وهى تكافىء ميل فى الكثافة مقداره ٠.٠٥ جرام لكل سنتيمتر مكعب لكل متر والذى يسمح بالتالى لميل حرارى مقداره عشرين درجة مئوية لكل متر . وتحتاج مثل هذه البركة إلى حوالى نصف طن من الملح لكل متر مربع من مساحة السطح ، ومن ذلك يتضح أن تكاليف الملح وتوفره تؤثر بدرجة عالية على اقتصاديات البرك الملحية الشمسية .

ويتم اختيار الأملاح المناسبة تبعاً لقابلية الذوبان وازديادها بزيادة درجة الحرارة ، ونفاذية المحلول الملحي الكافية للإشعاع الشمسى الساقط ، وتوافر الملح بسعر رخيص ، وأن لا تكون لهذه الأملاح أى خطورة على البيئة .

ولقد بُنيت معظم البرك الملحية الشمسية باستخدام محاليل ملح كلوريد الصوديوم ولكن محاليل بعض الأملاح الأخرى مثل مخاليط أملاح كلوريد الصوديوم وكلوريد



شكل (٤-٢) قطاع في نموذج بركة ملحية شمسية.

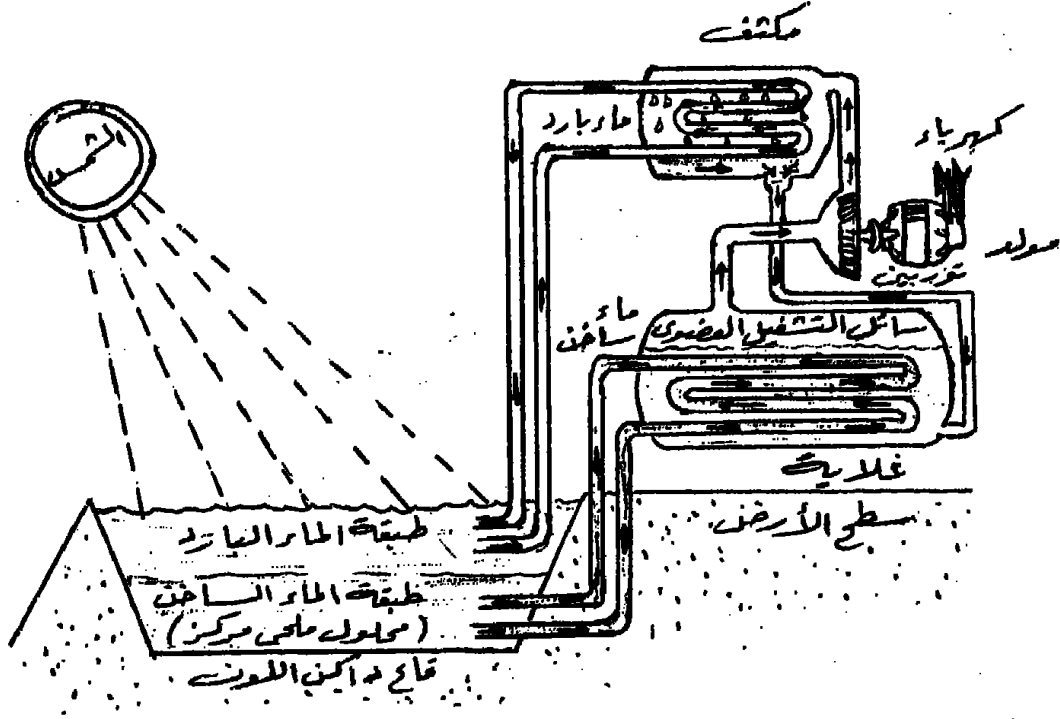
الماغنسيوم الناتجة عن التبخير المباشر لمياه البحر قد تؤدي نفس الغرض تكاليف أقل والاستخدام الأمثل على نطاق واسع للبرك الشمسية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان المناسب وتوفر الملح أو الماء المالح والنفاذية المحدودة لسطح الأرض المستخدمة .

ويبين شكل (٤ - ٣) الدورة التي تستخدم فيها البركة الملحية الشمسية كمصدر للطاقة الحرارية . وتستخلص الحرارة بواسطة سحب الماء الساخن من جهة عند منطقة الحمل الحرارى السفلى وإدخالها على مبادل حرارى ثم إعادة ادخالها من الجهة الأخرى . وعلى ذلك تنقص درجة حرارتها عدة درجات مئوية ويكون معدل سرعة مرورها حوالى مائة متر فى اليوم .

٤ - ٤ مميزات تقنية البرك الشمسية :

ونظراً لرخص تكاليف البركة الملحية الشمسية بالمقارنة بالمجمعات الشمسية . وتقارب قيم الكفاءة . فإن التطبيقات العديدة سوف تلاقى نجاحاً كبيراً . وقدرة البركة الملحية على تخزين الحرارة تحل مشكلة ربط الإحتياج للحرارة مع أوقات سطوع الشمس وذلك رغم الاختلافات الزمنية المتوقعة .

وتعتبر هذه التقنية السبيل إلى إنتاج قدرة كهربية على نطاق واسع . والإستعاضة بذلك عن الطاقة التقليدية فى جميع أنحاء العالم حيث يتوفر الماء والملح والطاقة الشمسية . ونتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية الكهربائية المولدة فى العالم بهذه الطريقة إلى آلاف الميجاوات . ومن الممكن تنفيذ هذه التقنية فى الدول النامية بالعمويل المحلى والأيدى العاملة الوطنية . ومن التطبيقات العملية لهذه التقنية استخدام الحرارة الناتجة فى التدفئة . وفى المصانع . وتقطير المياه وتحليلتها . وفى توليد الكهرباء .



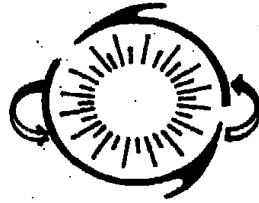
شكل (٤ - ٣) نموذج توضيحي لتحويل الطاقة الحرارية إلى كهربية باستخدام تقنية البركة الملحية الشمسية.

٤-٥ المراجع :

١ - T. S. Jayadev and M. Edesses, 'Solar Ponds', SERI/TR 731 587, April 1980.

٢ - S. Winsberg, 'Solar Perspectives', Sunworld, V.5, No.4, 1981.

٣ - M.R.I. Ramadan and A.G. El-Shekeil, 'Renewable Energy - Resources for Yemen A.R., part II: Possible Resources', Accepted for publication, August 1984, Delta J. of Science.



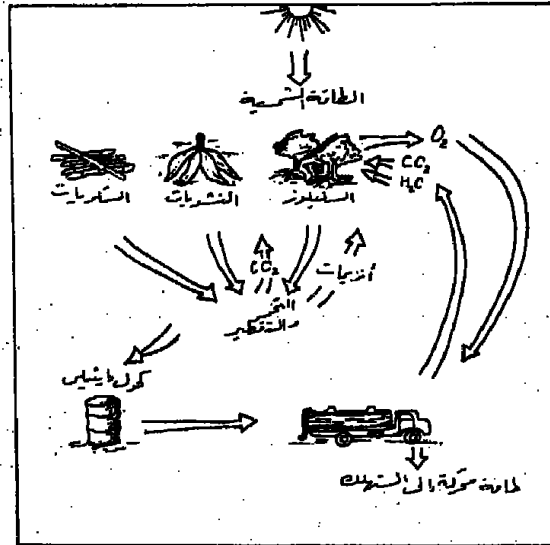


الفصل الخامس

طاقة الكتلة البيولوجية Biomass

٥-١ تحويل الكتلة البيولوجية إلى وقود :

تحتل طاقة الكتلة البيولوجية منزلة خاصة نظراً لأهميتها القصوى لحاضر ومستقبل الطاقة في الدول النامية ، فيعتمد حوالي سبعون في المائة من السكان على الكتلة البيولوجية كالحشب ، وبقايا المحاصيل ، وروث البهائم للإستخدامات المنزلية وخصوصاً كوقود للطهي . وبالإضافة إلى ذلك فإن الكتلة البيولوجية مصدر طاقة متعدد الجوانب ، من الممكن تحويلها إلى وقود صلب وسائل وغازي . أنظر شكل (٥ - ١) .



شكل (٥ - ١) دورة تخضير الكحول الأيثيلي

فبدائل البنزين مثلاً من الممكن إنتاجها من الكتلة البيولوجية بواسطة التخمر والتقطير لقصب السكر لإنتاج الكحول الإيثيلي . وتحضير الكحول الميثيلي من الخشب ، والغاز من المعاملة الحرارية للخشب وبقايا المحاصيل الزراعية ، ويمكن بغير ذلك من التفاعلات الكيميائية إنتاج الوقود من الكتلة البيولوجية على نطاق صناعي واسع أو على نطاق محلي محدود .

وبين جدول (٥ - ١) طرق تحويل الكتلة البيولوجية إلى وقود صالح للإستعمال (١١) . ولقد تقدمت كثير من العمليات والتقنيات لتحويل الكتلة البيولوجية إلى وقود صلب وسائل وغازي . ومن أمثلة الوقود المنتج : فحم الخشب ، والوقود الصلب المضغوط ، والكحول الإيثيلي ، والكحول الميثيلي ، والوقود الزيتي ، والغاز .

جدول (٥ - ١)
طرق تحويل الكتلة البيولوجية إلى وقود

المادة الأولية	طريقة التحويل	الوقود الناتج
البذور الزيتية	الإستخلاص	وقود زيتي
السكر والنشا	التخمر	الكحول الإيثيلي
الخشب والسليلوز	التغويز والتجميع	الكحول الميثيلي
الخشب	الكربنة	فحم الخشب
البقايا الحيوانية والزراعية	الهضم اللاهوائي	غاز الميثان
البقايا المدنية والخشب	التكسير الحراري	زيت ، فحم ، غاز
المخلفات الزراعية	التغويز	غاز المولدات
المخلفات الزراعية والخشب	-	-

وتعتمد التقنيات التي تستخدم مصادر الكتلة البيولوجية لإنتاج الحرارة للعمليات الصناعية ولإنتاج الكهرباء على الاحتراق المباشر لواحد أو أكثر من أشكال الكتلة البيولوجية في غلاية مناسبة التصميم . ويمكن أن يحل الوقود المخضر من مصادر الكتلة البيولوجية محل الوقود التقليدي مباشرة في محركات الاحتراق الداخلي . ومحركات الديزل

يمكنها أيضاً أن تعمل بالوقود السائل المشتق من مصادر الكتلة البيولوجية مثل الزيوت النباتية . كما أن محركات البنزين تستطيع أن تعمل بالوقود السائل أو الغازي المحضر من مصادر الكتلة البيولوجية .

٥ - ٢ محركات غاز المولدات للمناطق الريفية :

تحتاج المناطق الريفية إلى طاقة ميكانيكية لعمليات الري والحراثة والحصاد والنقل وغيرها . ومن قديم الأزمان ، إعتاد الناس في المناطق الريفية المنعزلة أن يحصلوا على هذه الطاقة بواسطة حيوانات الجر (وبقاياها) بكفاءة حرارية منخفضة للغاية تتراوح بين ٣ إلى ٥٪ وبالمقارنة . في حالة كفاءة الطاقة للإنتاج الزراعي ، نجد أن الدول النامية تستخدم طاقة أكبر للوحدة الإنتاجية مما يستخدم في البلاد المتقدمة . ولا بد للدول الفقيرة في الوقود الأحفوري أن تزيد من كفاءة الطاقة بإستخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل الخشب ، وبقايا المحاصيل . وروث البهائم ، والطاقة الشمسية .

ومحرك الغاز المولد - وهو في حد ذاته عبارة عن محرك احتراق داخلي - له فوائد عدة ، إذ يستطيع أن يعمل بواسطة وقود صلب مثل الخشب ، والتبن ، وبقايا المحاصيل ، وله كفاءة محرك عالية نسبياً (من ٢٠ إلى ٣٠ في المائة) ، وهو منخفض التكلفة ، ويمكن تصنيعه محلياً ومن السهل تطويعه لآلات الإحتراق الداخلي الموجودة .

٥ - ٣ قاعدة عمل محركات غاز المولدات :

وقاعدة عمل غاز المولدات معروفة جيداً ، إذ أن وقود الكتلة البيولوجية الصلب هو عبارة عن مخاليط من مركبات الكربون والهيدروجين والأكسجين التي تمر بتفاعلات مصحوبة بانطلاق أو امتصاص حرارة خلال الإحتراق الجزئي في الهواء كما هو مبين في جدول (٥ - ٢)^{١٢١} . فيتفاعل الهواء القادم مع الكربون الساخن وتنطلق حرارة لتكون ثاني أكسيد الكربون (معادلة ١) ، والذي يُختزل فوراً إلى أول أكسيد الكربون مع إمتصاص حرارة (معادلة ٢) . وبخار الماء يمر بعدة تفاعلات مع الكربون وأول أكسيد الكربون (المعادلات ٥ ، ٦ ، ٧) منتجاً هيدروجين . وعادة يحافظ على درجة حرارة إتران من ٩٠٠ إلى ١٢٠٠ درجة مئوية (إعتاداً على نوع الوقود) في منطقة التغويز ، وينتج خليط غازي من أول أكسيد الكربون ، وثاني أكسيد الكربون ، والهيدروجين ، والهيدروكربونات الخفيفة . ويعمل النيتروجين في هواء الإحتراق كمُخَفِّفٍ خامل . ونواتج

التحلل الحرارى مثل الأحماض العضوية والقطران توجد خصوصاً في وقود الكتلة البيولوجية . ويسمى مخلوط الغازات هذه بغاز المولدات ، وقيمتها الحرارية تكون منخفضة فتتراوح بين ٤ إلى ٨ مليون جول لكل متر مكعب وذلك كنتيجة لارتفاع تركيز غاز النيتروجين .

ويُبرد هذا الغاز ويُرشح ويدخل إلى مكربن آلة الإحتراق الداخلى حيث يُخلط بهواء الإحتراق ويدفع إلى اسطوانات المحرك . والتبريد عملية أساسية لزيادة الكفاءة الحجمية أثناء عملية الكريئة . كما أن تنظيف الغاز لإزالة المواد الحمضية والقارية والدقائقية هي عملية أساسية لسلامة المحرك . وخلال عملية تشغيل محرك غاز المولدات فإن المحرك يسحب الهواء الداخلى إلى غاز المولدات متحركاً في معدل إستهلاك الوقود ومعطياً طريقة تحكم بسيطة في كيفية التشغيل .

جدول (٥ - ٢)

تفاعلات تغويز وقود الكتلة البيولوجية

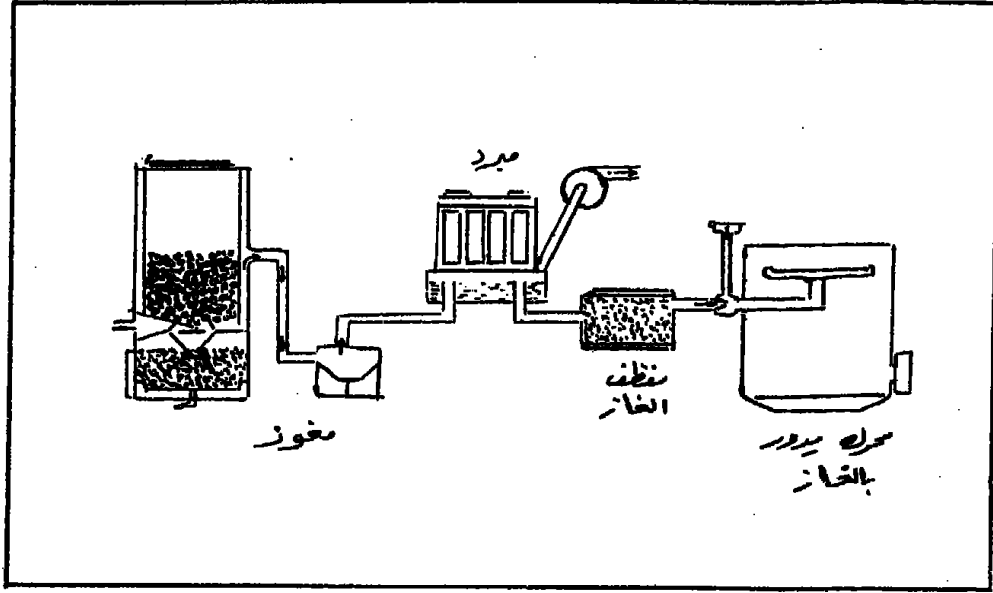
التفاعلات

التغيرات في الطاقة الحرارية

(كيلو جول)

1. C (S)	+	O ₂ (G)	=	CO ₂ (G)	- 400
2. CO ₂ (G)	+	C (S)	=	2 CO (G)	+ 160
3. 2 C (S)	+	O ₂ (G)	=	2 CO (G)	- 240
4. 2 CO (G)	+	O ₂ (G)	=	2 CO ₂ (G)	- 560
5. H ₂ O (G)	+	C (S)	=	CO (G) + H ₂ (G)	+ 120
6. H ₂ O (G)	+	CO (G)	=	H ₂ (G) + CO ₂ (G)	- 40
7. C (S)	+	2 H ₂ O (G)	=	CO ₂ (G) + 2 H ₂ (G)	+ 80
S = صلب		G = غاز			

وعلى هذا فإن النظام المتكامل لمحرك غاز المولدات يتكون من مُغوز ، ومبرد ، ومنظف ، ومحرك كما في الشكل (٥ - ٢) ودور المغوز هو إنتاج غاز نظيف قابل للاحتراق (من وقود صلب غير متجانس) حيث يمكن إستخدامه في محركات آلات الإحتراق الداخلى .



شكل (٥ - ٢) رسم توضيحي لمحرك غاز المولدات

وحالياً ، فإن كثيراً من المحركات التي تعمل بالبنزين والديزل يمكنها أن تعمل بغاز المولدات بكفاءة عالية . ومحركات الديزل مزدوجة الوقود لها نسب ضغوط عالية وهي مصممة كي تعمل بنوعى الوقود الغازى والسائل ، وعلى ذلك فمن الممكن أن تبدأ بوقود الديزل ثم تتحول إلى غاز المولدات . وكثير من المحركات العاملة فى الحقول الزراعية (المضخات وآلات الحصاد وغيرها) هى محركات ديزل يُمكن أن تحول للعمل بغاز المولدات .

٥ - ٤ مصادر الوقود :

إن توفير مصادر الوقود لتشغيل محركات غاز المولدات عملية مهمة جداً حيث أن وقود الكتلة البيولوجية أصبح شحيحاً وذلك نتيجة لزيادة السكان ، وعدم استخدام الوقود بالكفاءة المطلوبة . ويوجد مصدران للوقود هما بقايا المحاصيل غير المستخدمة حالياً مثل قشور الثمار ولبذور الفاكهة ونشارة الخشب ، وكذلك الخشب الذى يستخدم حالياً بكفاءة منخفضة بالمقارنة بالكفاءة العالية فى تقنية غاز المولدات .

وفى الواقع فإن أى وقود صلب كربونى يمكن استخدامه لإنتاج غاز المولدات ، ولقد استخدم بنجاح كل من الخشب والفحم النباتى والفحم الحجرى وتفل قصب السكر

وقوالب الذرة وقشور الثمار والتبن . والخصائص المميزة للوقود والتي تؤثر على كفاءة غاز المولدات هي التفاعل والحجم والمادة المتطايرة والرطوبة والمحتوى الرمادى والكثافة الحجمية للطاقة . وإذا كانت قدرة الوقود على التفاعل عالية مثلاً فذلك مؤشراً على سهولة تغويز الوقود وهو المطلوب فى هذه التقنية .

٥ - ٥ كفاءة الطاقة :

وكفاءة الطاقة الكلية عبارة عن حاصل ضرب الكفاءات للخطوات المختلفة وهى معالجة الوقود ، وإنتاج الغاز ، وأداء المحرك .

وتعتمد الكفاءة الحرارية لإنتاج الغاز على نوع الوقود ، فنتج كفاءة حرارية من ٦٠ إلى ٧٠٪ عند إستعمال الكتلة البيولوجية المحففة بالهواء أى التى تحتوى على رطوبة أقل من ٢٠٪ . ويمكن الحصول على كفاءة حرارية تصل إلى ٨٠٪ عند تغويز الفحم النباتى والفحم الحجرى . كما يمكن الحصول على نفس الكفاءة الحرارية عند تغويز الكتلة البيولوجية المضغوطة .

٥ - ٦ البيوجاز (الوقود الغازى من الكتلة البيولوجية) :

أكتشف البيوجاز عام ١٧٧٦ بإيطاليا كغاز يتولد من المستنقعات ولذلك سُمى أول الأمر بـغاز المستنقعات وهو عبارة عن غاز قابل للإشتعال يتولد عن تخمر أى مواد عضوية حيوانية أو آدمية أو نباتية تحت سطح الماء بمعزل عن الهواء وذلك بفعل البكتريا اللاهوائية . وقد أنشئت أول وحدة فى العالم بالهند عام ١٨٩٠ لإنتاج البيوجاز من مخلفات الإنسان ، ثم بدأ التطبيق الفعلى لإنتاج البيوجاز بألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية من مخلفات المزارع وفضلات الإنسان والحيوان وذلك بهدف إنتاج وقود بديل لتشغيل مائة ألف جرار وآلة زراعية وسيارة عند إشتداد أزمة البترول خلال حصار الحلفاء لألمانيا .

وقد أعادت حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ الاهتمام بقضية إنتاج البيوجاز من المخلفات المتاحة فى الريف والمدن بعد أزمة الطاقة خلال الحرب وارتفاع أسعار البترول ارتفاعاً خيالياً .

ولقد قامت القوات المسلحة المصرية [٢] بإجراء دراسة ميدانية خلال عام ١٩٨٣ لتقويم كميات وأنواع المخلفات العضوية التى يتسبب عن تراكمها ورائح كريهة بالإضافة

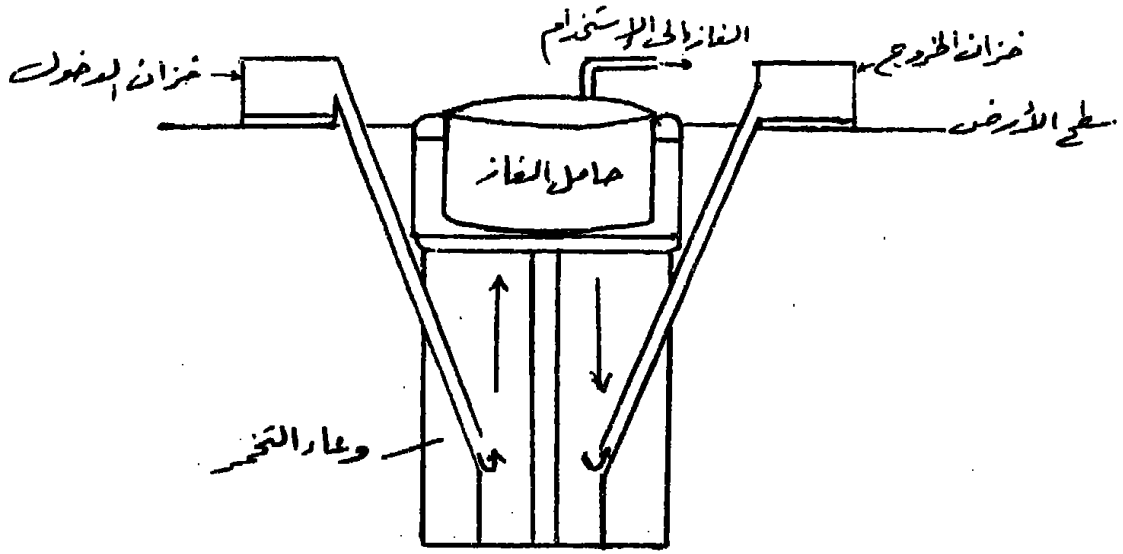
إلى كونها مراكز جذب للذباب والفئران واتضح من الدراسة أن التخلص منها بحرقها يتطلب كميات من الوقود . كما أن المواد العضوية المتخلفة من إعاشة جنود معسكر قوته ألف فرد تصل إلى حوالى ٧٧ طن مخلفات سنوياً وأنه يتم حرقها دون إستغلال للطاقة الكامنة بها من غاز وسماد عضوى جيد . كما إتضح من الدراسة أنها تضم مخلفات الإعاشة اليومية للأفراد ومخلفات دورات المياه والحمامات ، بالإضافة لمخلفات تتعلق بطبيعة نشاط المعسكرات مثل الزيوت والشحوم ونشارة الخشب .

وأكدت الدراسة أن الحل العملى والإقتصادى والصحى هو تخمير مخلفات الإعاشة بالمعسكرات لانتاج البيوجاز والسماد العضوى وأن ذلك الحل العملى يوفر حوالى ٥٠٪ مما يصرف على التخلص منها بالإضافة إلى ما لهذه التقنية من آثار جانبية على تحسين البيئة ورفع مستوى الأداء فى المطابخ التى تستخدم البيوجاز بدلاً من مواقد السولار (زيت الوقود) . كما أستخدم البيوجاز أيضاً فى توليد الكهرباء وفى الإضاءة . وهو غاز عديم اللون والرائحة وغير سام وذو كفاءة عالية ويمكن للمتر المكعب من البيوجاز تشغيل جرار زراعى أو سيارة زنة ثلاثة أطنان لمسافة ثلاثة كيلومترات أو ما كينة قدرتها واحد ونصف حصان لمدة ساعتين أو اضاءة لمبة كهربية قدرة ستين وات لمدة ست ساعات .

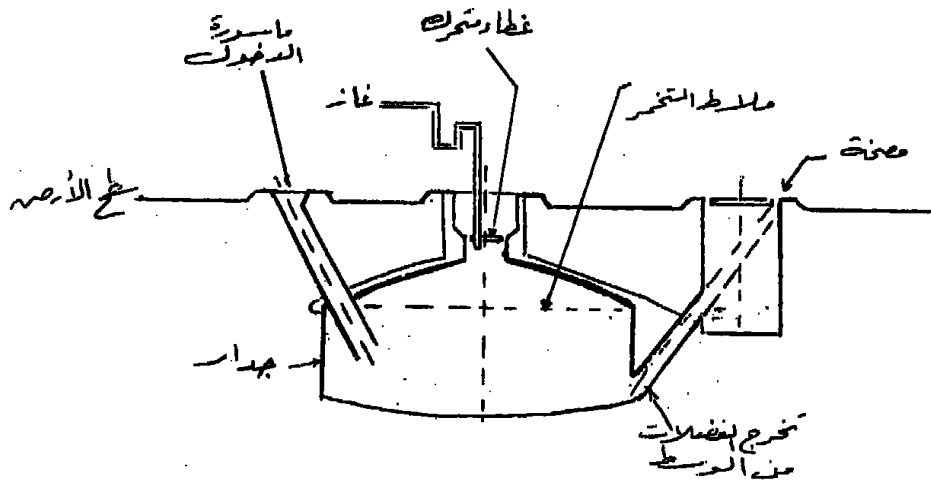
ويبين الشكلان (٥ - ٣) ، (٥ - ٤) نموذجين لتوليد البيوجاز أولها يُعرف بالنظام الهندى والآخر بالنظام الصينى ، كما يوضح الجدول (٥ - ٣) مقارنة بينهما [٤] .

ويتحكم فى إختيار النظام الأصلىح العوامل البيئية المحلية ، والمواد المتاحة ، وخبرة ومهارة البانى ، والإمكانات المادية وغيرها ولكن مهما كان نوع المشروع ، فإذا تم بناؤه على أساس علمى سليم وتشغيله بمهارة فلا بد أن يعطى نتائج ممتازة .

وبالنسبة للكفاءة فإن مشاريع توليد الغاز الهندية تعتبر مرضية جداً ومجدية . فهى سهلة البناء والصيانة . وإذا تم تشغيلها بدكاء فإنها خالية من المشاكل . ويوصى بهذا النوع دائماً وخصوصاً للمبتدئين . والمشاريع الصينية أيضاً تعتبر صالحة للغاية ولكنها تتطلب مهارة وخبرة فى البناء . فضغط الغاز المرتفع فى وعاء التخمر Digester يسبب مشاكل كبيرة إذا لم يُبنى بدقة (مثل تسرب الغاز ، وتشقق الغطاء والجدران) .



شكل (٥ - ٣) النموذج الهندي لمولد البيوجاز



شكل (٥ - ٤) النموذج الصيني لمولد البيوجاز

جدول (٥ - ٣)
المقارنة بين النموذجين الهندي والصيني
لتوليد البيوجاز

موضوع المقارنة	النموذج الهندي	النموذج الصيني
الغرض	أولاً : إنتاج البيوجاز	أولاً : إنتاج الأسمدة
الإنشاء	ثانياً : إنتاج الأسمدة حفرة بسيطة . من السهل بناؤها ولكن من الصعب تركيبها إذا لم تتوفر طريقة لحمل أسطوانة الطفو أو تصنيعها في نفس مكان تركيبها .	ثانياً : إنتاج البيوجاز بناء مغلق أو خزان خرساني تحت الأرض . تحتاج مهارة للحصول على مكان محكم للغاز . من السهل بناؤها في أي مكان .
المواد الأولية	ملاط روث الهائم فقط	مواد عضوية مختلطة مثل الخضروات وروث البهائم وكثير من النباتات والبراز
إخراج النواتج	السريان الأوتوماتيكي بواسطة الجاذبية الأرضية .	بواسطة مضخة أو جردل
التشغيل	لا تحتاج إلى أي عمالة سوى للتعبة بالملاط وخلطه	تحتاج إلى عمالة كثيرة في التعبة والتفريغ
جمع الغاز	في أسطوانة الطفو . حجم الغاز يظهره إرتفاع الطفو . تحتاج الأسطوانة إلى طلاء بصفة مستمرة لحمايتها من التآكل	لا توجد أسطوانة ، ويتولد الغاز في وعاء محكم . يتبين حجم الغاز وضغطه بواسطة إرتفاع الملاط عند مكان الخروج
ضغط الغاز	ضغط منخفض - يتراوح بين سبعين إلى مائة وخمسين مليمتراً زئبق وهو ضغط منتظم بسبب أسطوانة الطفو	ضغط عالٍ - يبلغ حده الأقصى ألف مليمتراً زئبق - ويتغير باستمرار
التكاليف	عالية وذلك لتكاليف الأسطوانة المعدنية وتركيبها	تكاليفه أقل
الشكل والمظهر	أنيق ومحكم	محكم

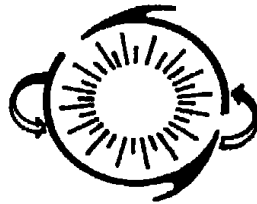
٥ - ٧ المراجع :

M.R.I. Ramadan and A.G. El-Shekeil 'Renewable Energy - ١ Resources For Yemen A.R., part I: Available Resources', Accepted for publication, April 1983, Delta J. of Science.

M.R.I. Ramadan and A.G. El-Shekeil 'Renewable Energy - ٢ Resources for Yemen A.R., Part II: Possible Resources', Accepted for publication, August 1984, Delta J. of Science.

٣ - جريدة الأهرام القاهرية ، ص ٩ ، ١٨ ابريل ١٩٨٤ .

٤ - 'Chinese or Indian Biogas Generators: A comparison', V.6, No.2, 1982.





الفصل السادس

الطاقة من الرياح Wind Energy

٦-١ مصدر طاقة الرياح :

تعتبر طاقة الرياح أحد مظاهر الطاقة الشمسية ، فالشمس ترفع درجة حرارة طبقات الفضاء - وهي ليست على درجة حرارة واحدة في كل الأماكن وفي الطبقات المختلفة الارتفاع ، بل تتحكم في ذلك الزاوية التي تسقط بها الأشعة الشمسية على هذه الطبقة وينتقل الهواء البارد ليحل محل الهواء الساخن ، وكذلك يرتفع الهواء الساخن بدوره إلى أعلى ليحل مكانه الهواء البارد .

هذه التحركات هي التي تسبب الريح فتختلف من موضع إلى آخر ، ومن فصل إلى فصل ، وان كان المتوسط في أى شهر من العام يكاد يكون مماثلاً للمتوسط في الشهر نفسه من الأعوام الأخرى . كذلك يكاد يكون متوسط قوة الرياح خلال الأعوام ثابتاً إذا أخذنا متوسط عشرة أعوام متتالية مثلاً .

وطاقة الرياح طاقة هائلة يمكن الحصول منها على ملايين الكيلووات ، فتغنينا عن أضعاف ما يستهلك اليوم من منتجات وقود البترول والفحم . وبالتقريب فإن إثنين في المائة من أشعة الشمس التي تسقط على سطح الأرض تتحول إلى طاقة حركة للرياح . ويزيد مقدار هذه الطاقة على كمية الطاقة الكلية المستخدمة فعلياً في العالم كله على مدار العام .

وتقام على سواحل البحار وفي المناطق المكشوفة والأماكن المرتفعة فوق الجبال والهضاب أعمدة ترتفع أكثر من عشرين متراً ، وتوضع فوقها أجهزة قياس سرعة واتجاه الريح . ويمكن بعد دراسات تستغرق أعواماً طويلة معرفة أحوالها المختلفة من سرعات وأوقات الهبوب واتجاهاتها وأحسن الطرق لاستغلالها عملياً واقتصادياً .

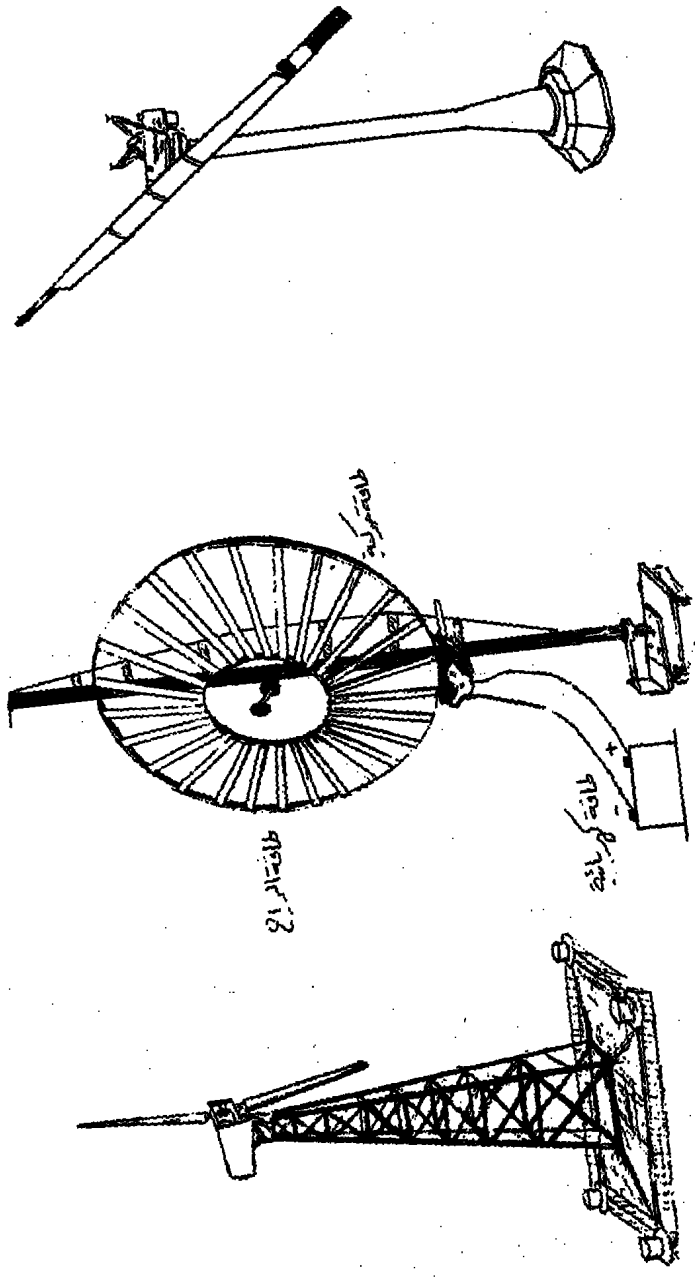
٦ - ٢ لمحات من تاريخ إستغلال طاقة الرياح :

وخلال العصور المختلفة أستخدمت الطواحين الهوائية في أقطار كثيرة في ضخ الماء من الآبار الجوفية لرى الأراضى وفي طحن الحبوب . وكانت طواحين الهواء في هولندا أكبر عون لها على تخفيف مناطق بأسرها من ماء البحر وتحويلها إلى أرض زراعية . وهناك بلاد أخرى جعلت منها عماد القوة لرى أراضيها من مياه الأنهار .

ولقد إستعمل المسلمون طاقة الريح في إدارة الطواحين منذ القرن الرابع الهجرى . كان للرحى ثمانية أجنحة وتكون وراء عمودين ينفذ بينهما الريح كالسهم والأجنحة تقوم عمودية على قائم عمودى أيضاً طرفه الأسفل يحرك حجراً ، فيدور هذا الحجر على حجر آخر . وقد حكى الغزولى المتوفى عام ٨١٥ هـ - ١٤١٢م في أمر هذه الطواحين مايبين أن من الممكن تنظيم سرعتها بواسطة منافس تغلق وتفتح فيها ، وذلك أنها إذا كانت سريعة جداً أحرق الدقيق فيخرج أسود وربما حمى الرحي فإنفلق^(١١) .

وكانت الدانمارك - وهي من الدول المفتقرة إلى الطاقة .. من أوائل البلاد التى عملت على إستغلال الريح على نطاق واسع وحتى وقتنا هذا . وكانت في عام ١٩٠٠م تملك أكثر من ثلاثة وثلاثين ألفاً من طواحين الهواء على سواحلها وفي الداخل ، تمدها بطاقة لإدارة الآلات وإضاءة المنازل والمدن الصغيرة بالكهرباء بطاقة تبلغ مئات الآلاف من الكيلووات . ومنذ الحرب العالمية الماضية إزداد إهتمام الولايات المتحدة وروسيا وإنجلترا وألمانيا ومصر والهند وبلاد أخرى كثيرة بهذه القوى . فأنشئت في الولايات المتحدة خلال الحرب الماضية مراوح هوائية تتراوح طاقتها بين ١٣ و ٤٥ كيلووات لحاجات المزارع الريفية النائية . ثم أجهزة صغيرة لاتزيد قدرتها على ثمانية أو عشرة كيلووات لحاجات المنازل من إضاءة ومياه جوفية للشرب والطهى ورى المزارع المحيطة بها .

وفي الولايات المتحدة قدر العلماء كمية الطاقة التى يمكن الحصول عليها من الرياح بثلاثين مليار كيلووات ساعة في السنة . وصنعوا أنواعاً مختلفة من الآلات الصغيرة والكبيرة يتكون بعضها من شبكة كبيرة من الأجهزة لتوليد ماتحتاج إليه مدينة أو مصنع من القوى الكهربائية للإضاءة أو إدارة الآلات . وبعضها الآخر صغير ورخيص جداً لإستعماله في البيوت والمزارع الريفية . وبين الشكل (٦ - ١) ثلاثة نماذج مختلفة لبعض أنواع المراوح الهوائية المستخدمة عملياً .



شكل (١ - ٦) نماذج مختلفة لبعض أنواع المراوح الهوائية المستخدمة عملياً.

وفي الاتحاد السوفيتي قدر العلماء كمية الطاقة التي يمكن الحصول عليها من الرياح التي تهب على بلادها الشاسعة بما يزيد على خمسة وثلاثين ملياراً من الكيلووات ساعة في السنة . وقام المهندسون الأخصائيون في المعهد المركزي لإستغلال طاقة الرياح ، بالقرب من موسكو باعداد مراوح مختلفة الأحجام كما أنشئت شبكات متكاملة ، في مناطق كثيرة الرياح ، لتوليد كميات من القوى الكهربائية تكفي لإضاءة مدن ومصانع كبيرة بأكملها .

وقد نجح العلماء في كل من أمريكا وروسيا في تصميم أجهزة تعمل في كل أنواع الرياح ، سواء أكانت خفيفة أم قوية جداً تبلغ حد العواصف العنيفة ، كما أدخل عليها علماء آخرون الأجهزة الإلكترونية لتقوم بعملها في الأماكن البعيدة عن العمران .

وفي فرنسا صمم المهندس « أندريو » محركاً تسيره طاقة الرياح بطريقة فريدة في نوعها وفكرتها . إذ أقام برج المروحة من معدن مفرغ من الداخل كما أن الأجنحة التي تدور مفرغة هي الأخرى من داخلها . فعندما تديرها الرياح يطرد الهواء الموجود داخل الأجنحة بالقوة المركزية الطاردة إلى الخارج ، عن طريق فتحات في طرف الجناح المثبت عند وسط البرج ، فيدخل تيار جديد من الهواء بقوة هائلة تبلغ أضعاف قوة الرياح العادية إلى البرج المفرغ الذي تقوم عليه الأجنحة ، فتدور بسرعة كبيرة جداً . ولقد نجح « أندريو » في الحصول على طاقة قدرها مائة كيلووات ساعة من رياح سرعتها ٤٨ كيلومتراً في الساعة عندما رحل إلى إنجلترا ليقم جهازه في أحد معاهد بحوث طاقة الرياح .

والقوة المحركة من تلك الطاقة العظيمة التي لا تنفذ لا يستهان بها ، وإن كان عيبها الوحيد عدم إنتظامها . ويمكن تلافي هذا العيب بعمل بطاريات لاختران الطاقة لإستخدامها في الأوقات التي لاتهب فيها الرياح أو تكون فيها ضعيفة .

ومن المستطاع صناعة المراوح الهوائية من المواد المحلية المتوفرة ، حتى تصبح في متناول الجميع ، وتكفي حاجات الأسرة للإضاءة والزراعة . ويمكن إنشاء شبكات كبيرة منها لتوليد كميات كبيرة من هذه الطاقة التي لاتكلف سوى ثمن الجهاز نفسه وما يحتاج إليه من صيانة .

وبهذه التقنية سوف يجد الفلاح والعامل في عالم الغد طاقات رخيصة لإضاءة المنازل بكهرباء لاتكاد تكلف أكثر من ثمن أدوات الجهاز . وربما يستطيع الواحد منهم بقليل من المعرفة والدراية أن يصنع هذا الجهاز بنفسه ، فيتحول بيته الصغير إلى جنة تمنحه الضوء

الكهربى والراديو والثلاجة الصغيرة . ويتاح له فى المزرعة طحن الحبوب وعصر الزيوت وتجفيف الخضر والفاكهة . ورفع المياه من الترع والآبار للرى . وإدارة الآلات الجديدة الصغيرة للحرث والحصاد ببطاريات تختزن الكهرباء من إدارة المراوح الهوائية . فتخفف من أعباء الحياة . وترفع مستوى المعيشة .

ويمكن الإفادة منها أيضاً فى الصناعة . باستخدام الكهرباء من الريح فى تحليل الماء إلى هيدروجين وأكسجين . فيحفظ الهيدروجين لإستخدامه كوقود لإدارة الآلات (أنظر الباب التاسع) . أما الأكسجين فكلنا نعرف فوائده الطبية والصناعية . كما أن الجمع بين الإثنين فى خلية الوقود قد يكون فى المستقبل القريب إحدى القوى المحركة الهامة التى يعتمد عليها فى إدارة الآلات وتسيير السيارات . كما قد تستخدم الريح فى اختزان الهواء والإفادة منه كهواء مضغوط يمكن إستخدامه فى إدارة توربينات توليد الكهرباء وغيرها .

٦ - ٣ توافر المصدر فى الدول العربية :

أحد الشروط الهامة لاستغلال طاقة الرياح هو معرفة خواص الرياح فى المنطقة المراد تعميرها . فالتغير فى سرعة الرياح مع الزمن من الثوابى إلى السنين مهم جداً لتصميم واختبار وتشغيل أجهزة تحويل طاقة الرياح . واختيار طرق وأجهزة القياس المناسبة لهذه المقاييس الزمنية مهم جداً . كما أن تأثير السَّات السطحية للموقع على المحصول الطاقى من المروحة الهوائية يجعل اختيار موقع تركيبها له عظيم الأثر على اقتصاديات المشروع ككل .

ويبين جدول (٦ - ١) بعض المواقع العربية التى ينتظر فيها لطاقة الرياح مستقبل مرموق^{١٢١} . ولقد حُسبت سرعة الرياح المؤثرة من البيانات المتاحة من هذه الدول العربية . وتعرف سرعة الرياح المؤثرة بأنها السرعة التى تهب بها الرياح ٨٧٦٠ ساعة فى السنة وتنتج نفس كمية الطاقة لوحدة المساحات الناتجة عن الرياح الفعلية فى الموقع . وتحسب السرعة المؤثرة V_e من العلاقة :

$$V_e = 3 \left[\frac{1}{100} (\sum_k V_k^3 \cdot \delta f_k) \right]^{\frac{1}{3}}$$

حيث أن δf_k هى النسبة المئوية للزمن الكلى الذى تهب فيه الريح بسرعة V_k . ويُحسب متوسط كثافة القدرة المتاحة سنوياً من العلاقة :

$$P = 0.61 V_e^3 \quad \text{watt/m}^2$$

ولكن متوسط كثافة القدرة التي نستطيع أن نستخلصها فعلاً لكل متر مربع من المساحة المنكّسة swept area تحسب من العلاقة .

$$P_e = 0.255 V_e^3 \quad \text{watt/m}^2$$

ولقد أشتقت هذه العلاقة بافتراض أن جزء قدرة الرياح المستخلص نظرياً يساوى فقط ٠.٥٩ من قدرة الرياح الكلية . وأن مردود التحويل لمروحة الهواء حوالى ٧٠ في المائة أى . أن معامل القدرة يساوى ٠.٤١ .

ويتضمن جدول (٦ - ١) سرعات الرياح المؤثرة ومتوسط كثافة القدرة المتاحة والمستخلصة للمتر المربع من المساحات المنكّسة .

جدول (٦ - ١)

مواقع عربية يُنتظر لطاقة الرياح فيها مستقبل مرموق

الدولة	الموقع	خط العرض (N) (درجة)	خط الطول (E) (درجة)	سرعة الرياح المؤثرة (متر/ثانية)	متوسط كثافة القدرة (وات/متر مربع) المتاحة المستخلصة
البحرين	محرّق	٢٦ ٦٦°	٥٠ ٦٧°	٦.١٢	١٤١ ٥٩
مصر	السلوم	٣١ ٣٢°	٢٥ ٦١°	٦.١٦	١٤٤ ٦٠
	الإسكندرية	٣١ ١٢°	٢٩ ٥٧°	٥.٤٩	١٠٢ ٤٢
	الغردقة	٣٣ ٤٦°	٢٧ ١٧°	٦.٥٩	١٧٧ ٧٤
الكويت	الأحمدي	٢٩ ٤°	٤٨ ٦٠°	٦.٥٠	١٧٠ ٧٠
لبنان	البقاع	٣٣ ٥٥°	٣٦ ٤°	٤.٩٣	٧٥ ٣١
المغرب	الرباط	٣٣ ٥٢°	٥٦ ٤٨°	٤.٧٥	٦٥ ٢٧
	طنجة	٣٥ ٤٥°	٦ ٤٢°	٨.٤٠	٣٦١ ١٥١
	الدار البيضاء	٣٣ ٣٤°	٧ ٢٨°	٣.٩٠	٣٦ ١٥

٣٩	٩٣	٥.٣٤	٥١ ٣٤	٢٥ ١٧	الدوحة	قطر
٩٨	٢٣٦	٧.٢٦	٥١ ١٢	٢٦ ٨	رأس راكان	
٨٧	٢٠٩	٦.٩٨	٥٢ ٢٤	٢٥ ٤٠	جزيرة هلول	
٧٠	١٧٠	٦.٤٩	٥٠ ١٠	٢٦ ١٦	الظهران	المملكة العربية السعودية
٣٠	٨٠	٥.٠٨	٥٠ ٥	٢٦ ٢٤	رأس ثانورا	
٣٦	٨٧	٥.١٩	٤٠ ٣٢	٢١ ٢٩	الطائف	
٥١	١٢٣	٥.٨٤	٣٨ ٣	٢٤ ٧	ينبع	
٢٩	٧٠	٤.٨٦	٣٩ ١٢	٢١ ٣٠	جدة	
٧٣	١٧٥	٦.٦٠	١٠ ١١	٣٦ ٤٧	تونس	تونس
٥٩	١٤١	٦.١٤	٩ ٥٢	٣٧ ١٦	بنزرت	
٤٥	١٠٨	٥.٦٠	٥٢ ٣٥	٢٥ ٩	جزيرة داس	الإمارات العربية المتحدة
٣٩	٩٤	٥.٣٤	٥٢ ٣٧	٢٤ ١١	جبل ظانا	
٣٨	٩٢	٥.٣١	٥٥ ٢٣	٢٥ ٢١	شرجاح	

٦-٤ المراوح الهوائية : Wind Turbines

ويوجد حالياً أنواع عدة من المراوح التي تدار بالرياح تصلح للمناطق النائية أو الصحراوية في البلاد العربية . ويمكن تصنيع بعض هذه المراوح في أماكن تركيبها باستخدام المواد الخام المحلية وتصبح نواة لمشاريع صناعية تعم الناس بالخير والفائدة . وتصنف المراوح الهوائية بوجه عام إلى نوعين هما ذات المحور الأفقي وذات المحور الرأسى . ولقد استخدمت المراوح الهوائية ذات المحور الأفقي منذ أمد بعيد . وهناك من الأدلة ما يثبت أن قدماء المصريين قد استخدموها منذ عام ٣٦٠٠ قبل الميلاد في ضخ المياه لرى الأراضي وطحن الغلال . ومما يميز هذا النوع من المراوح الهوائية هو امكانية

استخدامها في حالتى أحمال الازدواج العالية والمنخفضة . ولكن مما يعيبها هو أن محور الدوران لهذه المراوح لا يبد وأن يكون موازياً لإتجاه الرياح مما يتطلب أجهزة ميكانيكية خاصة .

ومن جهة أخرى فإن المراوح الهوائية ذات المحور الرأسى يُمكن إدارتها بالرياح القادمة من أى إتجاه . وبالإضافة إلى ذلك فإن جهاز توليد الكهرباء يمكن أن يُقرن إلى عمود الإدارة عند مستوى الأرض مما يقلل من التكاليف الإنشائية .

والعامل الأساسى الذى يؤثر على مردود المراوح الهوائية هو معامل القدرة والذى يمثل كفاءة التحويل من قدرة الرياح إلى القوى الميكانيكية (المحركة) . ويعتمد هذا المعامل على نوع وشكل عنفات الدوّار وهو حساس جداً للنسبة بين سرعة الطرف إلى سرعة الريح . والحد الأقصى لمعامل القدرة هو ٠.٥٩٣ ، نظرياً . وللمراوح الهوائية ذات المحور الأفقى معامل قدرة أعلى من ذات المحور الرأسى . ومن الممكن تصنيع المراوح ذات المحور الرأسى بحيث تعترض أنبوبة بخار كبيرة وبالتالي تنتج قوى أكبر فى جهاز واحد على الرغم من صغر مردودها .

ومن أنسب أنواع مولدات الكهرباء من طاقة الرياح فى المناطق الصحراوية أو المنعزلة هو المولد المتزامن Synchronous generator الذى يستخدم المغناطيسات الدائمة أو بالتحكم فى نشأة المجال بواسطة التيار المستمر .

٦ - ٥ أنظمة التخزين :

ولأن طاقة الرياح طاقة متقطعة تعتمد على الوقت وعوامل أخرى متغيرة فإن استغلالها يصبح اقتصادياً فقط إذا استطعنا تخزينها لوقت الحاجة . وعلى الأخص نحتاج إلى أنظمة تخزين تتحمل الأجواء الصحراوية وتخدم المناطق النائية . ولا بد لمثل هذه الأنظمة أن تكون تكاليفها منخفضة نسبياً وتحتاج إلى صيانة قليلة .

وإذا كان الهدف من استخدام طاقة الرياح ضخ المياه من الآبار . فإنه من الممكن تخزينها على شكل طاقة وضع . أى رفع المياه إلى خزان مرتفع يسمح بمرور المياه إلى خزان آخر منخفض للاستخدام المباشر عند الحاجة .

ولخزن الطاقة الكهربائية تستخدم بطاريات (رصاص - حامض) خصوصاً للمناطق ذات الاستهلاك المنخفض . كما توجد أنواع تقليدية أخرى من البطاريات مثل (النيكل -

زنك) بدأ انتاجها على شكل تجارى . كما أن بطاريات (زنك - كلور) و (فلز - غاز) قد استوفت مرحلة الأبحاث وبدأ استخدامها عملياً .

وأنظمة تحويل طاقة الرياح التي تعمل مستقلة قد تحتاج إلى عدة أيام من الخزن الطاقى ويعتمد ذلك على سلوك الرياح في منطقة التشغيل . وأحد الحلول الناجحة لمشكلة خزن الطاقة على المدى الطويل هو استخدام شبكة من أنظمة تحويل الطاقات المتجددة مثل طاقة الرياح وطاقة الكتلة البيولوجية والطاقة الشمسية .

٦ - ٦ التطور المأمول :

توجد على طول شواطئ البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربى للدول العربية كثيراً من المناطق غير الآهلة بالسكان صالحة للتطور . هذه المناطق يمكن تحويلها إلى مراكز سياحية إذا توفر فيها الماء الصالح للشرب والطاقة الكهربية . ولأنظمة طاقة الرياح سوقاً رحبة إذا أستخدمت في هذه المناطق لضخ المياه الجوفية أو لتوفير الكهرباء اللازمة لتحلية المياه وللإستخدام المنزلى . كما يمكن تشغيلها بالاشتراك مع أنظمة الديزل أو الطاقة الشمسية . ولهذا السبب فإن المجتمعات المنعزلة التي تعيش على الجبال في لبنان واليمن وغيرها من الدول العربية الأخرى سوف ترحب بمولدات الطاقة من الرياح .

وتستغل هذه الأنظمة أيضاً في إمداد محطات الإتصال بالمناطق النائية والمنعزلة بالكهرباء اللازمة . وفي الحماية الأرضية للخطوط الطويلة لأنابيب النفط والغاز الطبيعى .

ومن الاقتراحات التي نادى بها « جولدنج » عالم الطاقات المحركة الطبيعية الجمع بين كل من طاقات الشمس والرياح والكتلة البيولوجية لسد حاجات الأراضى الريفية والصحراوية البعيدة عن مراكز توليد الكهرباء من مساقط المياه والوقود ، وهو اقتراح جدير بكل تفكير .

٦ - ٧ المراجع :

١ - آدم متر ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى ، ترجمة محمد أبوريدة - مكتبة الخانجي بالقاهرة - المجلد الثانى ص ٣٦٤ وما بعدها .

٢ - United Nations Economic Commission For Western Asia, 'New and Renewable Energy in the Arab World', PP. 66, Beirut 1981.



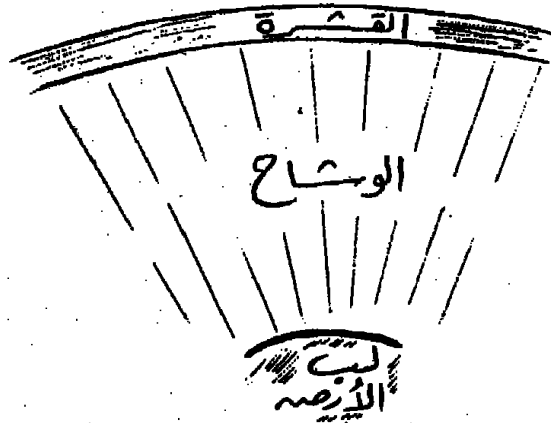
الفصل السابع

طاقة الحرارة الأرضية Geothermal Energy

٧-١ نشأة الحرارة الأرضية :

أحد أشكال الطاقة التي عُرِفَت وأُستخدِمت لفترة من الزمن هي حرارة جوف الأرض . فقد ثبت من أعمال المناجم منذ القرن السابع عشر الميلادي أن درجة حرارة القشرة الأرضية تزيد بزيادة العمق مما يدل على وجود تدرج حراري تزداد درجة الحرارة فيه باتجاه مركز الأرض . وتأكدت هذه الحقيقة بالقياسات التي أجريت في الآبار العميقة . وسبب هذه الظاهرة إنبعاث الحرارة من لب الأرض إلى الخارج . ويتعلق هذا المصدر الحراري بطبيعة كوكبنا الأرضي والتفاعلات التي تحدث داخله .

وتتكون الأرض [كما في شكل (٧-١)] من القشرة الأرضية crust ، والوشاح



شكل (٧-١) طبقات الأرض المختلفة .

mantle ولب الأرض central core . ويبلغ متوسط سُمك القشرة الأرضية على القارات ، خمسة وثلاثين كيلومتراً تتكون في معظمها من الصخور الجرانيتية (الحامضية) ، أما القاعدة فن الصخور البازلتية (القاعدية) .

أما في المحيطات ، تختفي الطبقة الجرانيتية العليا وتبقى فقط الطبقة البازلتية بسمك حوالى خمسة كيلومترات . ومروراً من القشرة الأرضية خلال فاصل موهو (٠) Mohorovicic discontinuity نجد أن الوشاح يمتد إلى عمق ألفين وتسعمائة كيلومتر .

والطبقة الجرانيتية من القشرة الأرضية غنية بالعناصر المشعة ذات فترات نصف العمر الطويلة مثل نظائر اليورانيوم U^{235} ، U^{238} والثوريوم Th^{232} والبوتاسيوم K^{40} ، والتي ينتج عن انحلالها بالنشاط الإشعاعي حرارة عظيمة ومن المعروف أن درجة الحرارة تزداد باستمرار في باطن الأرض حتى تصل درجة الحرارة في الوشاح إلى ألف درجة مئوية .

وسريان الحرارة الجوفية في أراضي القارات ينتج عن النشاط الإشعاعي للقشرة الأرضية ، كما ينشأ جزء آخر من حرارة جوف الأرض من الوشاح بكميات تختلف من منطقة إلى أخرى . أما في المحيطات - حيث تختفي الطبقة الجرانيتية - فتنشأ الحرارة من الوشاح ، ومن العجيب أن كمية الحرارة الناتجة تساوى تقريباً حرارة جوف أراضي القارات ، أى حوالى واحد ونصف ميكرو سعر لكل سنتيمتر مربع وهو ما يعادل ثلاثة وستون ملى وات لكل متر مربع بالوحدات القياسية العالمية (١١) .

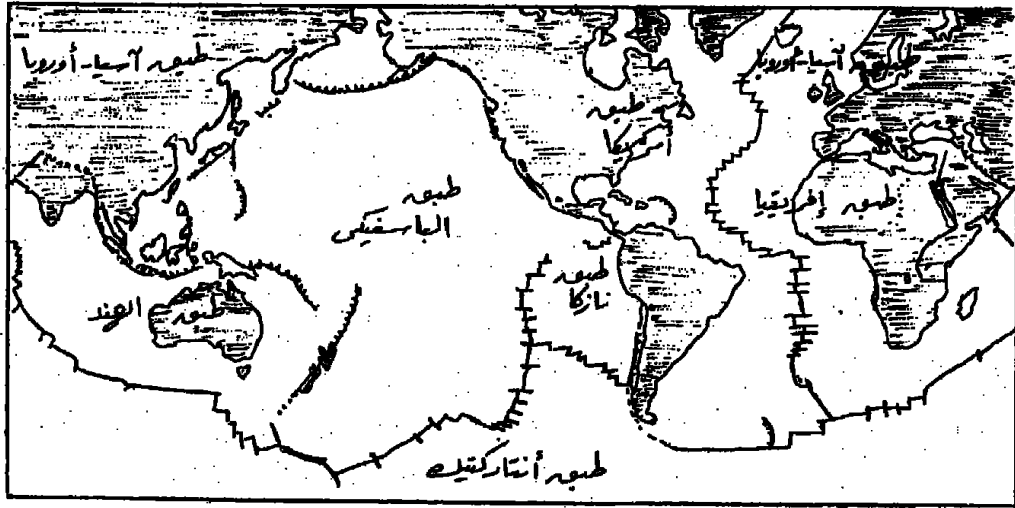
وتوجد مناطق من سطح الأرض يكون فيها سريان الحرارة أكبر بكثير من المعدل السابق وهى المناطق المطابقة لمرتفعات وسط المحيطات mid-oceanic ridges أو أحزمة القشرة الأرضية (الجزر القوسية أو الحواف القارية) بالقرب من مناطق الإندساس (++) Subduction Zones .

(٥) فاصل موهو : هو الحد الفاصل بين صخور القشرة الأرضية والوشاح لتباين الصفات الفيزيائية بينها والتي ينتج عنها اختلاف سرعات الموجات الزلزالية عند المرور فيها .

(++) مناطق الإندساس : هى التلاقات التى يفوق عندها أحد الأطباق الأرضية تحت الآخر . والطبق المحيطى هو الذى يفوق لأنه الأثقل . ويحدث نتيجة التصادم الانزلاقى هذا إما صعود للمواد البركانية مكونة الجزر البركانية المحيطية أو تهبط مكونة الأحاديد المحيطية .

ومن السهل تفهم هذه الظاهرة إذا رجعنا إلى النموذج الحركي للأرض والمعروف باسم حركة الألواح أو الأطباق التكتونية [٢١] plate tectonics ، حيث نجد أن القارات في حالة زحف مستمر في حين أن قيعان المحيطات تتمدد باستمرار . وتتطلب هذه الميكانيكية أن تتصرف القشرة الأرضية كجسم جامد يطفو على صخور الوشاح المرنة ، وتنقسم القشرة الأرضية إلى أطباق plates (ستة أطباق رئيسية) في حركة فوق الوشاح . ويوضح الشكل (٧ - ٢) هذه الأطباق الستة . وحركة هذه الأطباق الأرضية تنشأ عن العمليات والتفاعلات العميقة التي تنتج كميات عظيمة من الطاقة الحرارية .

والمناطق التي تتصل فيها الأطباق الأرضية المختلفة ببعضها تتطابق مع مرتفعات وسط المحيطات أو مناطق الإندساس . وهي سلسلة جبال مستمرة وتمتوجة تمتد لحوالي أربعين ألف كيلومتر تحت سطح البحر خلال كل المحيطات [١١] وتكون أطول وأعلى النظم الجبلية المعروفة على الأرض . والصهير الجوفي magma القادم من الوشاح يتصاعد في تطابق مع محور هذه المرتفعات ويختفي بعضها مسيياً تمتد الأطباق المتاخمة والتي تميل إلى الانتشار عمودياً على محور هذه المرتفعات . ومعدلات الانتشار للأطباق المتباعدة عند مرتفعات وسط المحيطات تقدر بين إثنين إلى عشرين سنتيمتر كل عام [١١] . والتي تعتبر قيمة عالية جداً في العرف الجيولوجي .



شكل (٧ - ٢) الأطباق الأرضية الستة الرئيسية .

ومعدل الإنتشار خمسة ستمير لكل عام يعنى زحف كل طبق خمسة آلاف كيلومتر عن المرتفعات فى خلال مائة مليون سنة . وبما أن عمر الأرض أكثر من أربعة بلايين سنة وحجمها ثابت ، فإن الأطباق ستختفى من حافة بنفس المعدل الذى تظهر به على الحافة المقابلة . ويحدث الإنحلال فى مناطق الإندساس التى تطابق الأحاديد المحيطية Oceanic trenches حيث يغرق الطبقة المتزلقة تحت طرف الطبقة المجاور وبالتالي يُستهلك فى الوشاح .

ويؤدى الإصطدام الانزلاقى الذى يحدث بين الأطباق وغرق إحداها بالإضافة إلى نشأة الأحاديد المحيطية إلى تكون الأقواس الجزيرية أو سلاسل الجبال على حافة القارة موازية للأخدود المحيطى . ويحدث تصاعد الصهير الجوفى والنشاط البركانى بصفة دورية عن هذه الأقواس والسلاسل .

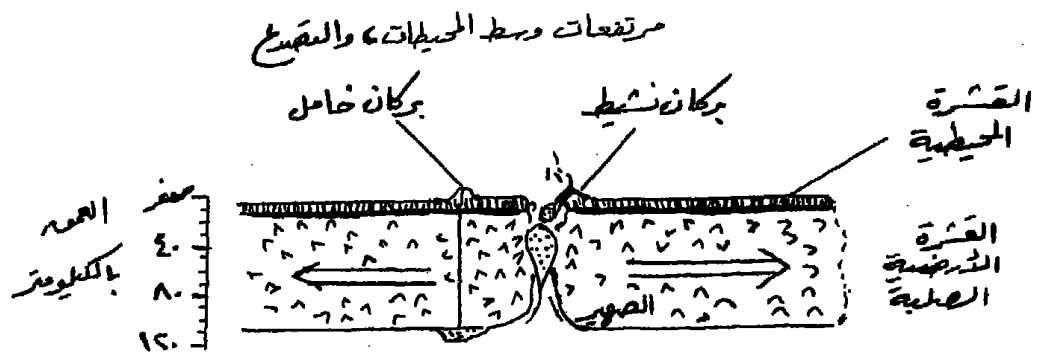
ومن الملاحظ أن كميات الحرارة الأرضية تكون كبيرة عند مرتفعات وسط المحيطات ، والأقواس الجزيرية وسلاسل جبال القارات الموازية للأحاديد . كما توجد معظم حقول إنتاج الحرارة الأرضية فى هذه المناطق ، كما يبين ذلك شكلى (٧-٣) .

٧-٢ حقول إنتاج الحرارة الأرضية : Geothermal Fields

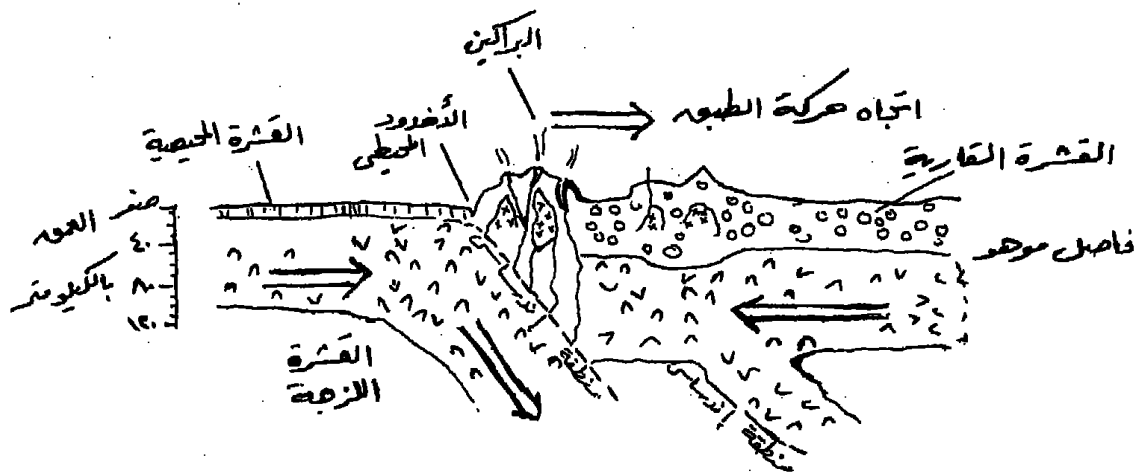
وتشمل هذه المصادر مناطق محدودة من القشرة الأرضية حيث تعمل الحرارة العالية على تسخين المياه الجوفية المحفوظة فى الصخور المنفذة . وعلى سبيل المثال فقد قدرت المساحة الجيولوجية الأمريكية كمية الطاقة الحرارية الأرضية المخزونة تحت مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ولعمق عشرة كيلومترات بما يساوى 2410×6 سعر وهذه الكمية تعادل القيمة الحرارية الناجمة من حوالى ٩٠٠ تريليون طن من الفحم .

وتنتقل الحرارة بالتوصيل إلى أعلى حتى تصل إلى الصخور المنفذة المحتوية على الماء . عند هذه النقطة تنتقل الحرارة إلى السطح بواسطة الحمل ، فتسخن المياه بملامسة الصخور الساخنة . وعلى ذلك فإن الجزء العلوى من منطقة خزن المياه (منطقة الصخور المنفذة) تكون درجة حرارتها مائلة تقريباً للجزء السفلى .

ويكون خزان المياه هذا مغطى بصخور غير منفذة تمنع الموائع من الوصول إلى السطح ، وتحتفظ بها تحت ضغط عالٍ . وهذه الموائع عبارة عن ماء فى الحالة السائلة أو



(أ) حدود الطبقات المتباعد . مع مرتفعات وسط المحيطات والتصدع والبراكين . (كما في مرتفعات وسط الأطلنطي) .



(ب) حدود الطبقات المتقارب . منطقة إنديساس مع الأخدود المحيطي . البراكين والمسترسبات البلوتونية (٥) (الجوفية) (كما في أخدود بيرو - شيلي) .

شكلي (٧ - ٣)

(٥) البلوتوني : صخور نارية تبلورت داخل الأرض .

البخارية . وبخفر بئر في الخزان يمكن الحصول على محتواها من الموائع وإستغلالها في مجالات مناسبة .

ويمكن تقسيم حقول الحرارة الأرضية إلى ثلاثة أنواع حسب إستغلالها صناعياً :

١ - حقول للمياه الساخنة Hot Water Fields

تحتوى هذه الحقول على مياه في درجات حرارة تتراوح بين خمسين إلى مائة درجة مئوية والتي يمكن أن تستغل للاستخدام المنزلى أو العمليات الصناعية التي تحتاج حرارة . وتوجد هذه الحقول في المناطق ذات السريان الحرارى العادى أو فوق العادى . والغطاء الصخرى غير المنفذ ليس ضرورياً في مثل هذه الحالة . وعلى السطح توجد دائماً ينابيع حرارية تقترب درجة حرارتها من نقطة الغليان . ويمكن استغلال خزان المياه الساخنة اقتصادياً إذا كان على عمق لا يزيد على إثنين كيلومتر ويعطى معدلات حرارية عالية في الآبار .

ومن أشهر الأمثلة للحقول المستغلة إقتصادياً هي الموجودة في المجر وفرنسا والإتحاد السوفيتى وإيطاليا .

٢ - حقول البخار الرطب Wet Steam Fields

تحتوى هذه الحقول على مياه تحت ضغط عالٍ وعند درجات حرارة أعلى بكثير من درجة الغليان كما توجد كميات ضئيلة من البخار عند الأجزاء ذات الضغط المنخفض من الخزان . وبما أن الغطاء الصخرى غير المنفذ يمنع المائع من الهرب من السطح فإنه يقوم بحفظها تحت ضغط عالٍ . وتعتبر هذه الحقول أكثر المصادر الحرارية فائدة للإستغلال الصناعى ، كما أنها تستخدم في توليد الكهرباء وكافة الاستخدمات الأخرى .

وعندما تُحفر بئر في خزان حرارى من هذا النوع ، يندفع الماء المضغوط في البئر وينشأ عن ذلك انخفاض في الضغط بدون انخفاض في درجة الحرارة ، فيتبخر جزء من الماء ويتيح خليط من الماء الساخن وبخار الماء . وتختلف نسبة الماء إلى البخار من مصدر إلى آخر وأيضاً من بئر إلى أخرى في نفس المكان . ولكون البخار هو الذى يستغل في توليد الكهرباء فلا بد من فصل الماء عن البخار بطرق خاصة .

ومن مظاهر السطح لهذه الحقول وجود ينابيع للماء الحار والبخار ويحتوى الماء دائماً على كميات من المواد الكيميائية والتي يمكن أن تسبب بعض المشاكل لخطوط أنابيب النقل . هذه المواد الكيميائية تكون في الغالب صوديوم ، بوتاسيوم ، ليشيوم ، كلوريدات . بيكربونات ، كبريتات ، بورات ، وسليكا .

ومن أمثلة مصادر البخار الرطب تلك الموجودة في نيوزيلندا والمكسيك والسلفادور واليابان والفلبين والولايات المتحدة وتستغل كلها في توليد الكهرباء .

٣ - حقول البخار المحمص () : Super heated Steam Fields

تشبه هذه الحقول من الناحية الجيولوجية حقول البخار الرطب حيث يتواجد الماء الحار والبخار ولكن البخار هو الغالب . وتنتج هذه الحقول بخاراً جافاً (أى بدون ماء في الحالة السائلة) ، ويكون البخار محمصاً ومختلطاً مع بعض الكيمايات القليلة من الغازات وخصوصاً ثانى أكسيد الكربون CO_2 . وكبريتيد الهيدروجين H_2S . ويستخدم هذا البخار المحمص في توليد الكهرباء .

يحتوى الجزء السفلى من الخزان على ماء في الحالة السائلة ، أما الجزء العلوى فيحتوى على بخار تحت ضغط متجانس ، في حالة اتزان مع الماء عند سطح التبخر وعند درجة حرارة التبخر .

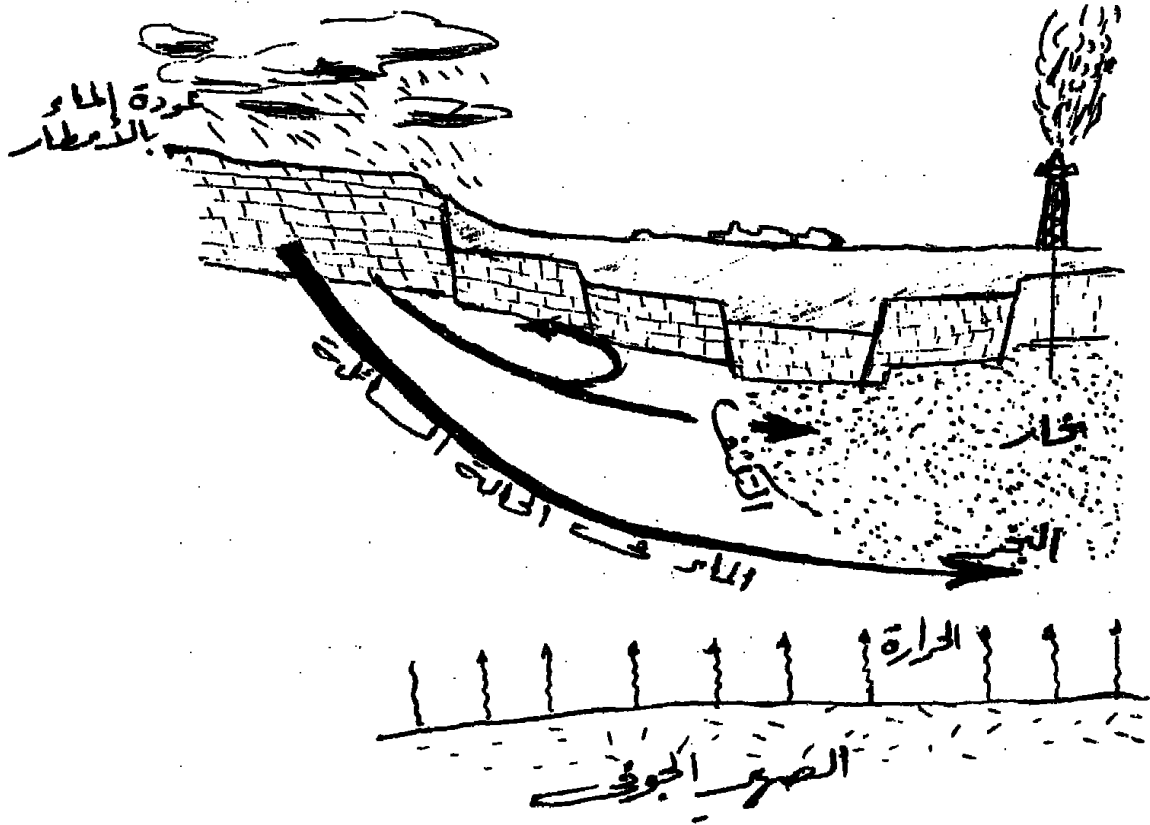
وعندما تصل البئر المحفورة إلى الخزان الأرضى تتكون منطقة انخفاض في الضغط يندفع إليها البخار . ومع انخفاض الضغط يتمدد البخار ويبرد ولكن نتيجة للظروف الموجودة خلال عملية التمدد والحرارة التى يكتسبها من الصخور فإن البخار يحتفظ بدرجة حرارة أعلى من درجة التبخر عند الضغط الموجود في تلك اللحظة . وكنتيجة لذلك ينتج البئر بخاراً محمصاً .

وقد تصل درجة التحميص إلى خمس وخمسين درجة مئوية مع فروق ضغط تبلغ

(٤٤) البخار المحمص : كل ضغط ينضغ له الماء بتعلق بدرجة حرارة معينة للتبخر . فعند الضغط الجوى المعتاد أى عند مستوى سطح البحر (واحد ضغط جوى) فإن الماء يتبخر عند مائة درجة مئوية أما عند عشرة أمثال الضغط الجوى تصبح مائة وثمانين درجة مئوية . . . وهكذا . عندما تكون درجة حرارة البخار أعلى من درجة التبخر فإنه يسمى « بخاراً » محمصاً ، والفرق بين درجتى الحرارة يُسمى « درجة التحميص » .

خمسة إلى سبعة كيلوجرامات على الستمتر المربع ويخرج البخار عند درجات حرارة تصل إلى مائتين وخمسين درجة مئوية .

ومن أمثلة هذه الحقول تلك الموجودة في إيطاليا (جبل أميانا) والولايات المتحدة الأمريكية (كاليفورنيا) واليابان (ماتسوكاوا) . ويوضح الشكل (٧ - ٤) الرسم التوضيحي لميكانيكية خروج البخار من أحد حقوله .



شكل (٧ - ٤) رسم توضيحي لأحد حقول البخار .

٧ - ٣ إستغلال الطاقة الحرارية الأرضية :

تحويل المحتوى الحرارى للبخار الطبيعى إلى طاقة كهربية هو أهم طرق استغلال الطاقة الحرارية الأرضية . أما الاستخدامات الأخرى فهى فى مجالات الزراعة والتدفئة وإمدادات الماء الساخن والتسخين للأغراض الصناعية والمنزلية وعلى سبيل المثال لا الحصر يوجد خمسة وأربعون ألف منزل فى فرنسا تدفأ بواسطة المياه الحارة الطبيعية . وستضاعف هذا العدد فى الأعوام الخمسة القادمة وتوجد عدة أمثلة أخرى حول العالم فى الولايات المتحدة وإيطاليا ونيوزيلندا .

ومن الناحية الجغرافية فإن مصادر الحرارة الأرضية منتشرة بشكل واسع فى الدول النامية . ولم تتم الاستفادة منها بشكل اقتصادى واسع لأن الوقود التقليدى كان رخيصاً وأيضاً لأن إستغلال الحرارة الأرضية لابد أن يتم فى نفس موقع حقل إنتاج البخار الأرضى . ولكن بعد أزمة الطاقة التى تعرضت لها معظم البلدان النامية أصبح استغلال طاقة الحرارة الأرضية أوجب من الناحية الاقتصادية . ومن المتوقع أن يصل إنتاج الحرارة الأرضية فى الدول النامية إلى حوالى ألفين وثلاثمائة ميجاوات فى عام ١٩٩٠^{١٣١} .

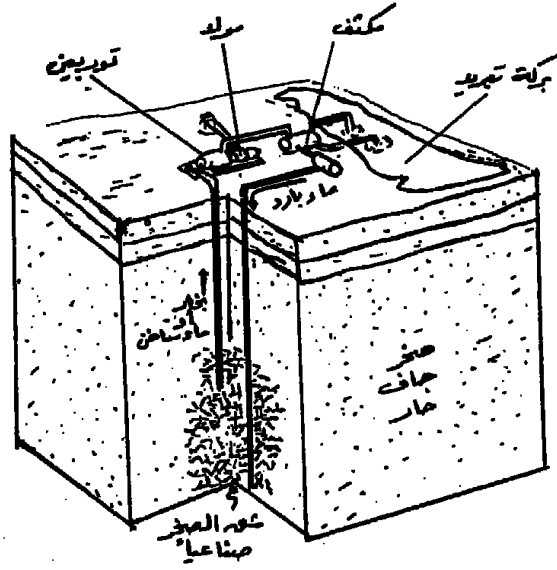
٧ - ٤ انشاء منابع صناعية للحرارة الجوفية :

يوجد كثير من المواضع الحارة على سطح الأرض بعضها معروف وبعضها يفترض وجوده ، حيث توجد صخور غير منفذة عند أعماق لاتتعدى عدة كيلومترات ، وتعرف بالصخور الحارة ولكنها جافة .

وطريقة إنشاء نبع للحرارة الأرضية تتم بواسطة حفر الصخور الحارة وحقنها بالماء البارد من السطح خلال بئر . ثم استعادة هذه المياه ساخنة عن طريق حفر بئر آخر خصيصاً لهذا الغرض كما يتبين ذلك من الشكل (٧ - ٥) .

٧ - ٥ مكامن الحرارة الأرضية فى اليمن :

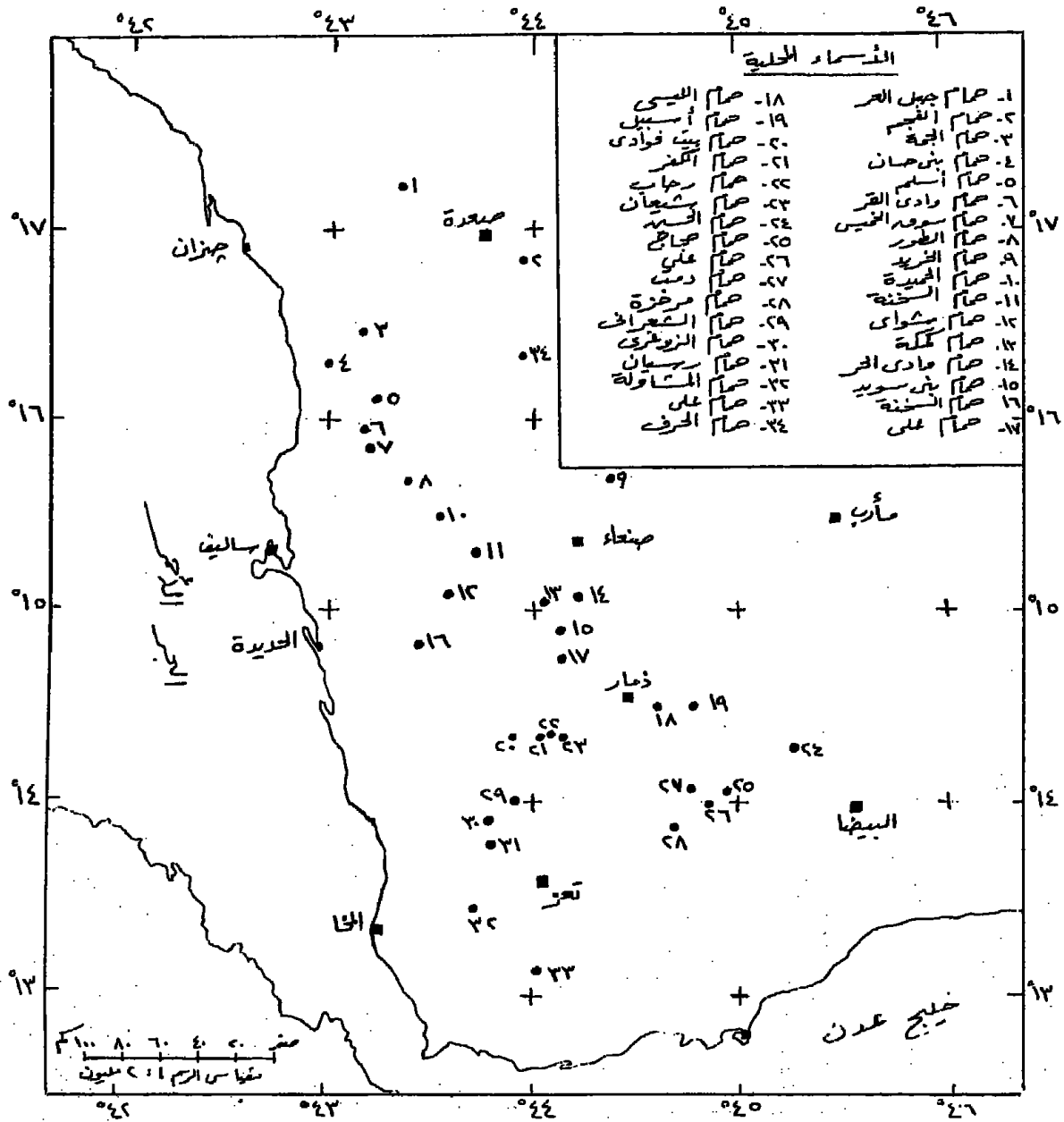
من معالم الحرارة الأرضية أنها توجد دائماً فى المناطق البركانية التى تتميز بها اليمن حيث تغطى الصخور البركانية التابعة للعصر الثلاثى مساحة قدرها ٤٠ ألف كيلومتر مربع أى ربع مساحة اليمن . كما توجد الصخور البركانية التابعة للعصر الرباعى فى منطقتين أساسيتين الأولى هى منطقة همدان شمال صنعاء والثانية بين ذمار ورداع وتعتبر هذه المنطقة ذات إمكانات عالية لاستغلال الطاقة الحرارية منها حيث تنتشر بعض الحمات الساخنة التى يتبلور فيها



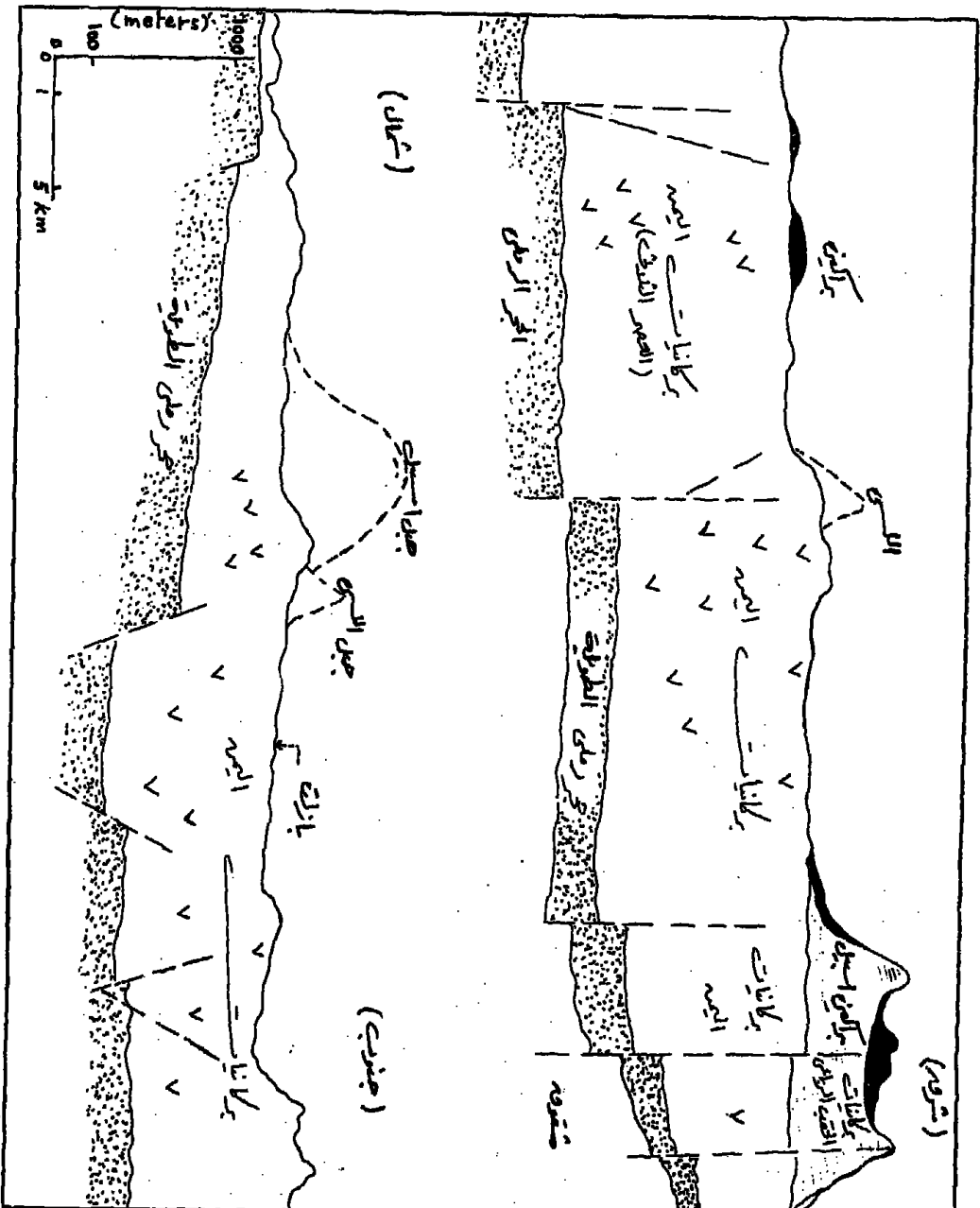
شكل (٧ - ٥) توليد الكهرباء من الصخر الحار الجاف بعد حفره (شقه) صناعياً.

الكبريت . وتحتوي منطقة دمار على ثلاثة براكين نشطة وذلك طبقاً لكتالوج البراكين النشطة في العالم « وهي بركان اللسي واسيبيل وحراس دمار . وبين الشكل (٧ - ٦) خريطة لتوزيع الينابيع الحارة في اليمن [١٤].

وتعتبر محافظات صنعاء (الارتفاع = ٢٢٠٠ متر) ، مأرب (الارتفاع ١٤٠٠ متر) ودمار (الارتفاع حوالي ٣٠٠٠ متر) حقولاً بركانية . ويوضح شكل (٧ - ٧) قطاعات عرضية جيولوجية لمنطقة دمار مع براكين اللسي Lasi واسيبيل Isbil ويعتبر الجيولوجيون هذه المساحة كمنطقة للزلازل وثورات البراكين . وتشتهر جبال اللسي واسيبيل بجمامات البخار الطبيعية . ولقد وُجد أن بخار الماء الخارج جاف ومخلوط ببخار الكبريت مما يساعد على الإستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض الروماتيزم . كما توجد أماكن من الحديد ، وحام على في لواء دمار وفي مناطق أخرى كثيرة في شمال اليمن وجنوبه . وتوجد في الجمهورية العربية اليمنية مصادر للحرارة الأرضية ذات محتوى متوسط الحرارة حسب التصنيف العالمي (من ٧٠ إلى ١٥٠ درجة مئوية) وتصل في بعض الأحيان إلى ٢٠٠ درجة مئوية [١٥].



شكل (٧ - ٦) التوزيع الجغرافي للينابيع الحارة (الحمامات) في اليمن.



شكل (٧-٧) قطاعات عرضية جيولوجية لمنطقة دلتا وحقول الريكانيات من العصر الرابعي والمناطق المنخفضة بركانيات ابنين (العصر الثلاثي).

ولإمكان استغلال حقول الحرارة الأرضية في اليمن لابد من معرفة حجم هذه الحقول ومدى جدواها الاقتصادية . وقد أجريت دراسات مكثفة شملت عمليات المسح الجوى للمصادر الأرضية بواسطة الطائرات ومراكب الفضاء .

ولقد قامت الحكومة اليمنية بالفعل وبالإشتراك مع شركة الكترولكونسلت الإيطالية بدراسة مشروع لتوليد الكهرباء من الحرارة الأرضية في منطقة ذمار ١٦١ . وقد بدأ المشروع في يناير عام ١٩٨١ بدراسات جيولوجية للمنطقة ودراسات كهربية لمعرفة عمق صخور القاع الأساسية والتي هي مصدر للحرارة . تلا ذلك تحليل المعلومات لإستنتاج التراكيب الجيولوجية تحت السطحية ، ومن ثم تمت دراسة الآبار في المنطقة وتحليل مياهها نظراً لوجود علاقة بين نسبة الأملاح في المياه ومكان أقرب جسم حار إلى السطح . كما تمت دراسة نسبة تصاعد غاز البورون الذي ينطلق دوماً عند وجود حرارة عالية وكذلك عبر المتشققات الأرضية العميقة لأن مصدر الغاز هو الصخور القاعية الأساسية .

ومن أهم العوامل التي شجعت على استغلال المنطقة أنها منطقة نشطة بركانياً وأن بُركاني اللسي ، واسبيل عبارة عن صخور بركانية حامضية (لها لون فاتح) ومقارنة مع البراكين التي توجد في شمال مدينة صنعاء القاعدية التركيب (لونها غامق) والمعروف عالمياً أن البراكين الحامضية تحتوي على حقول جوفية حرارية وبعد أن أكملت الشركة الإيطالية دراساتها تم تحديد الأماكن الأكثر احتمالاً ، والمطلوب بعد ذلك أن يبدأ الحفر العميق إلى حدود ألفين إلى ثلاثة آلاف متر . وبما أن الحفر إلى هذا العمق يكلف كثيراً ونظراً لصعوبة تحديد مكان الحفر للبئر العميقة بدقة فقد رؤى أن يتم حفر من خمسة عشر إلى عشرين بئراً بعمق من ١٠٠ إلى ٣٠٠ متر في المنطقة وملء هذه الآبار بمياه داخل أنابيب ومن ثم قياس تغير الحرارة في هذه الآبار على أن يتم ذلك خلال فترات متباعدة .. بعد ذلك يسهل تحديد مكان البئر العميق كنتيجة للآبار الصغيرة ذات الدرجات الحرارية الأكبر .

وفكرة المشروع أن يستغل البخار في إدارة المولدات الكهربائية التي سوف تركيب في المنطقة وعليه فن الشروط الأساسية لنجاح المشروع :

- ١ - وجود جسم حار قريب وذو درجة حرارة كافية لتحويل الماء إلى بخار ينطلق بقوة ضغط تدير المولدات .
- ٢ - وجود خزانات مياه جوفية فوق الجسم الحار .

٣ - وجود منطقة إعادة تغذية المياه بدل المستهلكة في الخزان الجوفي .
فبعد توافر هذه الشروط الثلاث الأساسية يمكن أن ينطلق البخار بضغطه العالي ليدير مولدات الكهرباء ومن ثم يمكن إعادة تكثيف البخار وارساله من آبار أخرى إلى المنطقة وتسمى هذه العملية إعادة الحقن .

٧ - ٦ المراجع :

١ - E. Barbier, ' Lecture on Geothermal Energy ', Conference on Non-Conventional Energy Sources, 20 June — 8 July 1983, ICTP, Trieste, Italy.

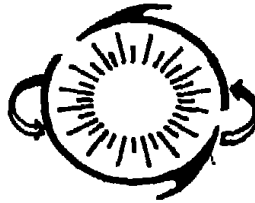
٢ - R.F.Flint and B.J. Skinner, Physical Geology, John Wiley, 1977.

٣ - 'Energy in Developing Countries', World Bank Report. Washington D.C., 1980.

٤ - مجلة الدراسات اليمنية ، بحث للدكتور حامد الشاطوري ، صالح الكرياش ، سيف عثمان .

٥ - M.R.I. Ramadan and A.G.El. Shekeil, 'Renewable Energy Resources for Yemen A.R., Part I: Available Resources', Accepted for publication, April 1983, Delta J. of Science.

٦ - جريدة الثورة الصناعية . ١٥ ابريل ١٩٨٤ . ص ٣ .





الفصل الثامن

النبات كمصدر للطاقة . Plants as Source of Energy

٨ - ١ مقدمة :

ليس بعيداً أن تحل أشجار الطاقة محل محاصيل الغذاء التي ينتجها المزارعون في أواخر هذا القرن . ولقد بدأ العلماء بالفعل في البحث عن الأشجار التي يمكن أن تزرع بكميات تجارية من أجل الكيماويات عالية الطاقة التي تنتجها .

والهدف الأساسي من البحث هو العثور على نباتات تنتج مواد عضوية عالية الطاقة وسهلة الاستخلاص . ويمكن عادة الحصول على نواتج هيدروكربونية أو زيتية ، ولكن عثر في بعض النباتات على مواد أخرى مثل البروتين الذي يمكن استعماله كغذاء للإنسان أو كعلف حيواني . كما عثر أيضاً على بعض الألياف التي يمكن الاستفادة منها في صناعة مواد البناء وفي صناعة الورق .

ولابد من أخذ طبيعة النبات في الاعتبار مثل سرعة النمو . وهل هو نبات سنوي أو متعدد السنوات .

لقد جمع علماء النبات عدداً من نباتات الطاقة تجرى دراستها بطريقة منهجية كما يلي :

- ١ - يزرع النبات ويحصد كاملاً في موسم حمله للثمر .
- ٢ - يترك النبات ليجف حتى يصبح كالهشيم .
- ٣ - يعرض النبات للاستخلاص بالأسيتون .

٤ - تفصل المواد الذائبة في الأستون إلى قسمين بتجزئتها بين مذيب الهكسان والكحول المائى . وتذوب الزيوت النباتية في الكهسان عامة أما تلك التى تذوب فى طبقة الكحول المائى فتحتوى على الفينولات ومتعدد الفينولات التى تنتجها الشجرة وكذلك التانينات Tannins

٥ - يمكن استخلاص الشجرة بالهكسان بعد استخلاصها بالأستون بفصل بعض الهيدروكربونات التى قد تحتوى على شمع ومطاط وكهاويات أخرى .

إن التركيز على النباتات التى تنتج أكبر قدر ممكن من الكهاويات سيعطى نتائج مشجعة . ولقد بدأت وزارة الزراعة الأمريكية هذا النوع من الدراسات منذ عام ١٩٧٤ وجمع علماءها حوالى ستائة نبات يمكن أن تكون مصدراً للطاقة الكيميائية .

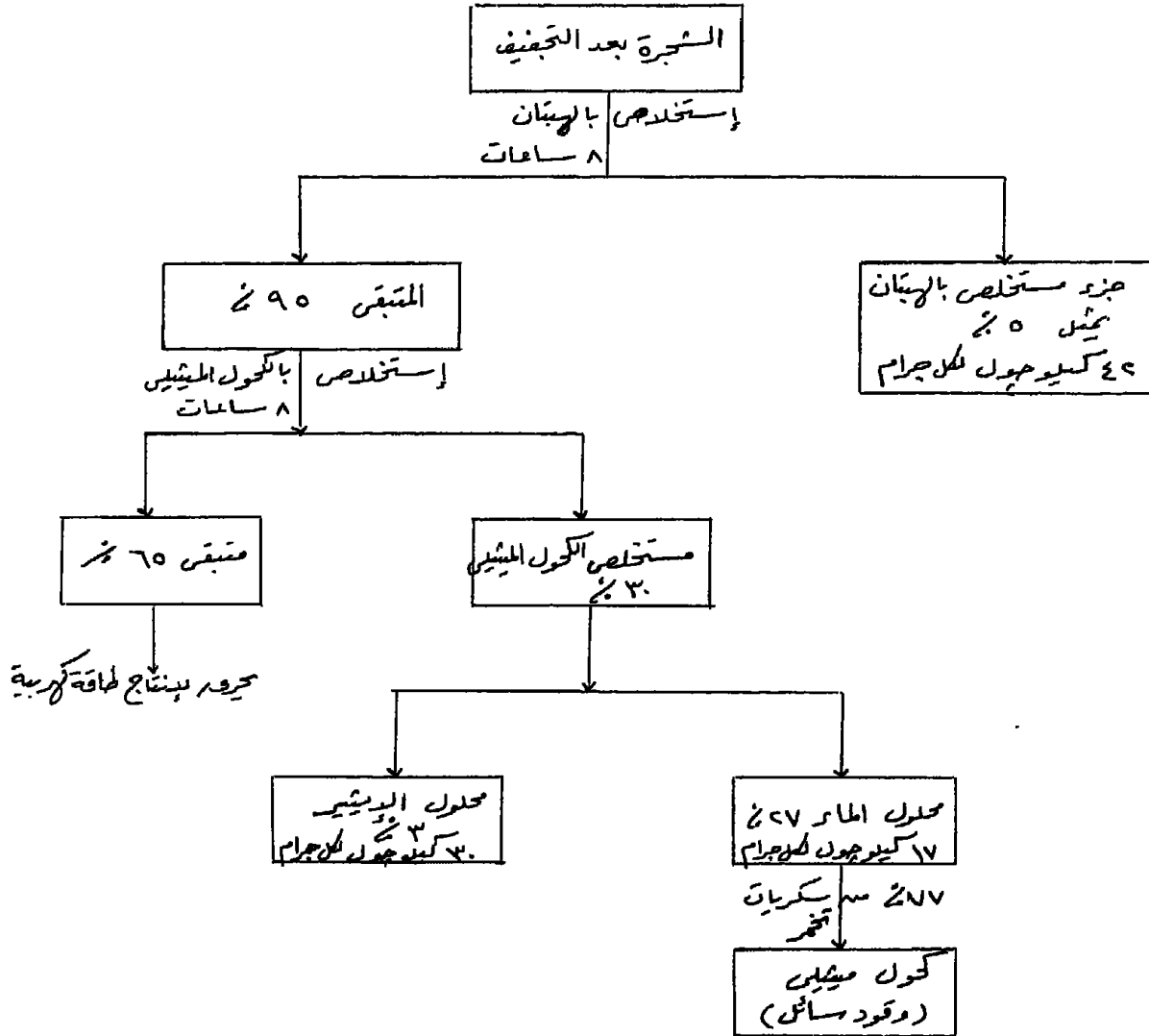
ومن أحسن الأمثلة على النباتات التى يمكن أن تصبح مصدر طاقة كيميائية شجرة الساق ، وهى شجرة خشبية معمرة ولكنها مصدر ممتاز لمتعدد الفينولات بما فى ذلك التانينات التى تستعمل فى صناعات الجلود أو كإصاق بقليل من المعالجة الكيميائية وكذلك كلدائن للاستعمال فى الصناعات الخشبية . ويعتقد الخبراء أن زراعة هذا النبات ستكون جدواه الإقتصادية أكبر للمزارعين من زراعة القمح أو فول الصويا وذلك لسهولة معالجته لإنتاج عدداً من النواتج الكيميائية لكل دونم من الأرض .

٨ - ٢ الفرييون : Euphorbia

الفرييون أو اليتوع عائلة نباتات منها جنس الهيفيا التى يستخرج منها المطاط . وقد وجدت أنواع من هذه العائلة فى العالم بخصائص متعددة . وينظر العالم لهذه العائلة منذ قرابة الخمسين عاماً كمصدر للوقود السائل . وتتميز نباتات هذه العائلة بسائل يشبه اللبن الدار .

وفى دراسة أجريت على أحد أنواع الفرييون E. Lathyris فى جامعة كاليفورنيا جففت الشجرة حتى أصبحت نسبة الرطوبة فيها ٤٪ واستخلصت بعد سحقها بمذيب الهبتان المغلى لمدة ٨ ساعات . والمادة التى استخلصت بالهبتان بعد فصلها بالتقطير أعطت زيت أسود ثقيل بمحتوى حرارى مقداره ٤٢ كيلو جول للجرام يشبه النفط (٤٤ كيلو جول لكل جرام) . ولقد أستخلص ٣٠٪ من وزن الشجرة الجاف فى الكحول الميثيل

المغلي لمدة ٨ ساعات . عندما قسم ما أستخلص بالكحول الميثيلي بين الماء والإيثير وجد أن ٧٧٪ مما ذاب في الماء من السكريات يمكن تخميرها لإنتاج الكحول الإيثيلي . وماتبقى من العملية كلها يمكن حرقه لإنتاج الطاقة الكهربائية .
وقد وضحت عمليات الإستخلاص في المخطط . التالي :



٨ - ٣ الغابة كمصدر للطاقة :

عاش العالم كله على الخشب في الطهي والتدفئة منذ قديم الزمان . وحتى في القرن العشرين فلازال للخشب دور في الطاقة يمكن أن يلعبه خاصة إذا علمنا أن ٩٦٪ من الطاقة المستهلكة في تنزانيا من الخشب وكذلك ٣٠٪ من طاقة الهند . وأن الغابات تغطي عُشر سطح الأرض وأن الخشب يمثل نصف طاقة الكتلة البيولوجية التي تحصل عليها الأرض .

وكوسيلة للوفاء بالمتطلبات يرى خبراء علم الغابات زراعة الأشجار السريعة النمو . إن تخطيط زراعة الأشجار بطريقة ذكية يمكن أن يعطي نتائج رائعة . « إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها » حديث شريف .

إن أكثر محاصيل الطاقة شيوعاً في الدول العربية هو حطب الوقود . ومن المعروف أن غالبية أشجار الوقود التي تنمو في البيئة العربية تتمتع بمواصفات جيدة من ناحية إعطاء إنتاجية معقولة إذا ما زرعت بطريقة مكثفة وأنها شديدة القدرة على الإحتمال كما أنها تقاوم الأمراض الشائعة والحشرات والأجواء المناخية القاسية .

٨ - ٤ زيت زهرة عباد الشمس :

يتوقع الخبراء استخدامه كبديل للبتول ، وخاصة في مجال تسيير المركبات ، فن السهل استخدامه كوقود للجرارات الزراعية بدلاً من زيت الديزل . وفي جنوب أفريقيا أجريت تجارب على هذا الزيت ، وأكدت هذه التجارب أن معظم الجرارات يمكن ادارتها بزيت عباد الشمس وبدون إدخال أى تغييرات على آلات الجرار . كما أن كمية زيت عباد الشمس لن تزيد كثيراً عن الكمية المستخدمة لتسيير الجرار المسافة نفسها من زيت الديزل .

ومن المتوقع أن تتساوى أسعار زيت عباد الشمس مع زيت الديزل خلال العام الحالى بسبب زيادة أسعار البتول . ولذلك سيجد زيت عباد الشمس طريقاً نحو الاستخدام الواسع النطاق ، خاصة لو تمكن الخبراء من خفض تكاليف إنتاجه وذلك بالتوسع في زراعته واستنباط أنواع جديدة منه لتساير الإنتاج الاقتصادي لهذا المحصول الحيوى .

٨ - ٥ الطحالب :

تغطي المحيطات ٧١٪ من سطح الكرة الأرضية ، وقد بدأ العلماء في التفكير في

المحيطات كمصادر للموارد الأولية وكمصادر للطاقة مع بؤادر نضوب الموارد الطبيعية على اليابسة ومع تفاقم أزمة الطاقة .

ولعل معدلات نمو بعض الطحالب الضخمة قد دفع بمحاولات جادة لزراعتها في المحيط . وقد بدأت الولايات المتحدة في ولاية كاليفورنيا مشروعاً تجريبياً لزراعة الطحلب البحري الجبار على ريع فدان في المحيط وكانت النتائج باهرة ويأمل المشرفون على المشروع أن يحل محل هذه المزرعة التجريبية الصغيرة مزرعة فعلية في المحيط للطحلب البحري الجبار تبلغ مساحتها ٤٦٠ ميلاً مربعاً . إن مزرعة بهذه المساحة يمكن أن تنتج نظرياً كمية من الغاز الطبيعي تساوي الكمية التي تستهلكها كل الولايات المتحدة الأمريكية مجتمعة حالياً .

ويمكن أن تجمع الطحالب وتجفف وتستعمل في تغذية الطيور والماشية وتستعمل كنوع من الأسمدة^{١١} وكنوع من الوقود كما تستخرج منها بعض العناصر النافعة كالسيوم والحديد والكالسيوم وغيرها من مواد الطلاء والدواء .

وقد قدر (جافرون) في عام ١٩٤٩ المحصول السنوي لمزرعة مائة لطحلب «كلوريللا» مساحتها فدان واحد بنحو تسعين طناً من الوزن الجاف نصفها من البروتين وتحتوي على ١٠٪ دهون ، وهذا المحصول يزيد عدة أضعاف على أي محصول زراعي جزيل العطاء مما يجعل من عملية استزراع الطحالب مشروعاً مربحاً يسترعى الأنظار تخطط من أجله البرامج وترصد له الأموال .

وتوجد طحالب منتجة للدهون ، خصوصاً بعض الأنواع الخضراء ، وقد جربتها ألمانيا الغربية أثناء الحرب العالمية الثانية في مزارع كبيرة ووجد أن من بين الطحالب الكثيرة الانتاج للدهون الطحلبان كلوريللا وسينودزمس وهما من الطحالب الخضراء .

لقد منَّ الله على العالمين العربي والإسلامي بشواطئ شاسعة وبحار غنية وثروات مالية وإمكانات بشرية . ولقد آن الأوان لشحن الهمم والتشجيع عن سواعد الجهد والعمل للحاق بالركب العلمي والإلتفات إلى البحار لحل مشكلتي الطاقة والغذاء .

٨ - ٦ الهرمونات النباتية :

لقد عكس التطور الرائع في العلوم الطبيعية نفسه على العلوم التطبيقية وهكذا نرى العلوم الزراعية مزدهرة في ظل ازدهار الكيمياء وتقنياتها .

وباستعمال الهرمونات النباتية يمكن أن تجرى عمليات استنبات طبيعي كانت تستغرق عدة سنوات خلال بضع دقائق وتحدث ثورة في الإنتاجية والأرباح والزراعة . ولعل مستقبل الشجرة كمصدر للطاقة باهر وأيامه مشرقة بعد أن توصل العلماء إلى ما يشبه المعجزات في دراسة الهرمونات وأثرها على النبات .

إن للسباد والرى والمبيدات الحشرية ومبيدات الحشائش أثر في نمو النبات . ولكن للهرمونات آثار أخرى عجيبة ومكاسب جديدة تماماً . فقد تؤدي مجموعة من الهرمونات إلى نمو الجذور وقد تؤدي مجموعة أخرى إلى نمو السوق وقد تؤدي مجموعة ثالثة إلى تساقط الثمار ورابعة إلى مكافحة الحشرات الضارة .

وأول مجموعة من الهرمونات النباتية تم التعرف عليها هي ما يعرف بالأكسين الذي ينتج في الأوراق وقمم الأغصان وقد وجد أنه يشجع أجزاء النباتات المختلفة على النمو والنضج بمعدلات مناسبة معاً على تكوين البراعم ومانعاً لتساقط الأوراق بصفة نهائية .

كذلك يؤثر الضوء على نمو النبات من خلال طائفة من الهرمونات تسمى الجبريلينات ، وتؤدي بحوث الهرمونات ثمارها الملموسة في مجالات كثيرة مثل تحسين الثمار وسرعة الإنبات ووفرة الإنتاج .

٨ - ٧ نباتات الطاقة :

من النباتات التي أعطت نتائج مشجعة نبات الحور poplar ، إيكاليتس eucalyptus ، جار الماء alder ، شجرة الحور القطنى cottonwood ، شجر الجميز sycamore . وقد أثبتت شجرة إيكاليتس أنها الأسرع نمواً . وتقترح بعض الخطط زراعة الأشجار بصورة مكثفة (بمعدل يصل إلى ٢٥,٠٠٠ للهكتار الواحد) وحصدها كل ثلاث أو أربع سنوات بصورة مستمرة ومنتظمة . ويعتمد اختيار نوع الشجرة المطلوبة على عدة عوامل منها المناخ والمنطقة والعوامل البيئية الأخرى .

٨ - ٨ الوقود السائل من النبات :

يتكون الجزء الأكبر من الأشجار السريعة النمو في الغالب من الكربوهيدرات وخاصة السيلولوز . وتعتمد كثير من برامج استخدام الكتلة البيولوجية على حرق الكتلة البيولوجية الناتجة لإنتاج بخار يستعمل في تحريك توربينات لإنتاج الطاقة الكهربائية . وعندما يكون

هذا هو الهدف الأساسي فلا داعى لتحويل الكتلة البيولوجية إلى وقود سائل أو يخبى على كمية أكبر من الطاقة الحرارية .

وحى تستطيع التكنولوجيا الحديثة تطوير بطاريات كيميائية تتمتع بالخفة والصغر والرخص ويمكن الإعتماد عليها مع كونها إقتصادية فإن العالم بأسره سيبطل معتمداً على الهيدروكربونات السائلة فى تسيير المركبات والسيارات . إضافة إلى أن العمليات الصناعية الكيميائية فى حاجة للهيدروكربونات السائلة كمادة أولية . ولذا فالعالم يبحث عن مصادر للهيدروكربونات السائلة . ولعل الأشجار تحقق الأمل فى أن تصبح يوماً ما مصدراً بديلاً لهذه الهيدروكربونات .

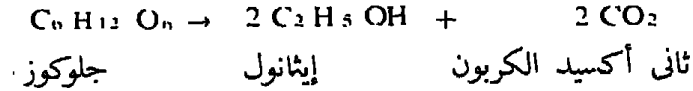
٨ - ٩ الهيدروكربونات من النبات :

البديل الأمثل لتحويل الكربوهيدرات من النباتات الخضراء إلى وقود سائل هو إستخدام نباتات تقوم بهذا التحويل حيوياً . ولعل شجرة المطاط Hevea هى أحسن الأمثلة لشجرة تنتج كميات ضخمة من الهيدروكربونات التى يستخدمها الإنسان . ويُستخرج المطاط أيضاً من شجرة Guayule وتقوم عليه صناعة متطورة فى المكسيك . وتنتج نباتات كثيرة معروفة بذوراً زيتية تستعمل عادة للأكل مثل النخيل palm trees ، القطن ، بذر اللفت rape seed ، القرطم أو العصفر safflower ، الذرة الشامى maize ، الفول السودانى peanut وغيرها كثير . ويمكن استعمال جميع الزيوت الناتجة كوقود بديل للديزل إضافة إلى استعمالها كمادة غذائية . وهناك أشجار تنتج مواداً زيتية فى جذوعها مباشرة يمكن أن تستعمل كوقود ديزل مثل أشجار الكيبية Copaifera التى تنمو فى المناطق الاستوائية خاصة البرازيل ويستخرج منها زيت ذو وزن جزيئى منخفض بعمل فتحة فى جذعها ويستعمل مباشرة كبديل للديزل فى مكائن الاحتراق الداخلى .

٨ - ١٠ إنتاج الإيثانول بالتخمير :

البرازيل هى أكثر بلدان العالم إستخداماً لسكر القصب لإنتاج الإيثانول (الكحول الإيثيلى) بالتخمير . ويُضاف الإيثانول إلى قطفات البترول وخاصة وقود السيارات (جازولين) للحصول على جازوهول gasohol .

ويشكل تحويل الكربوهيدرات من الكتلة البيولوجية إلى إيثانول . كوقود سائل مفيد . مصدراً مهماً من الوقود السائل المتجدد لبلدان معينة في ظروف اقتصادية خاصة . كما أن الإيثانول مصدراً مفيداً للمواد الأولية الكيماوية لبعض الصناعات مثل بولى إيثيلين . ويمثل سكر المائدة (السكروز) عادة المادة الأساسية لإنتاج الإيثانول بالتخمير كما يستعمل السليلوز بعد تحويله إلى جلوكوز لنفس الغرض كما في المعادلة التالية :



٨ - ١١ الميثانول من الخشب :

يخضر الميثانول (الكحول الميثيلي) بواسطة التقطير الإتلافي للخشب والمواد السليلوزية ولكن بكفاءة إنتاجية منخفضة نسبياً . ويبدو أن هدرجة السليلوز ستعطي مقداراً أكبر من الميثانول ونواتج أخرى مفيدة وتعتمد هذه العملية على توفر الهيدروجين بصورة اقتصادية بطبيعة الحال . والهيدروجين نفسه وقود رائع ومادة أساسية أولية في الصناعة (أنظر الباب التاسع) .

٨ - ١٢ هيدرة السليلوز :

بُذلت محاولات كثيرة لتحويل السليلوز اقتصادياً إلى جلوكوز . وإحدى استعمالات الجلوكوز الناتج هي تخميره للحصول على الإيثانول . ويتحول السليلوز بعد أن يُطحن جيداً بتأثير الإنزيمات السليلوزية والسليوبياس cellobiase إلى الجلوكوز . ويمكن الحصول على هذه الإنزيمات من كائنات مختلفة organisms مثل الفطر *Trichoderma Viride* .

٨ - ١٣ المراجع :

- ١ - العربي ، العدد ٣٠٦ مايو ١٩٨٤ ص ٩٨ . استغلال البحار .
- ٢ - عالم ما بعد البترول . تأليف دنيس هيز . ترجمة حاتم نصر فريد مكتبة غريب ، الفجالة - مصر .

٣ - Non-conventional Energy Conference Proceedings, ICTP, Trieste, Italy, 1981.

٤ - Chemical and Engineering News, Aug. 29, 1983.



الفصل التاسع

طاقة الهيدروجين Hydrogen Energy

٩ - ١ تواجد الهيدروجين

يحوز غاز الهيدروجين كل المقومات التي تجعله وقودًا ناجحًا . فهو الأخف والأنظف ، ومن الممكن تحويله إلى أشكال أخرى من الطاقة بكفاءة تامة . ويعتبر الهيدروجين أيضًا من أكثر العناصر تواجدًا في الكون ، فكثير من النجوم والكواكب تتكون من الهيدروجين تمامًا أو تحتوي على نسبة عالية منه . ففي كوكب الشمس مثلا يعتبر الهيدروجين أكثر العناصر انتشارًا . وتنتج الطاقة الشمسية بواسطة اندماج أنوية الهيدروجين وتكون عنصر الهليوم وإنطلاق الطاقة التي تمثل الفرق في الكتلة . وحتى الجوبين النجوم يحتوي على جزيء هيدروجين في كل ستيتمتر مكعب .

ولكن على الأرض ، لا يوجد الهيدروجين كعنصر مستقل . فهو يوجد في الغاز الطبيعي بنسب صغيرة . ويكون الهيدروجين ٢ ،٠٪ من الجو (١١) . ويعتبر هذا كمًا صغيرًا بالنسبة لإحتياجات العالم من الطاقة . ويوجد الهيدروجين بوفرة كبيرة متحدا مع الأكسجين على شكل مياه في المحيطات والبحار والأنهار . وعلى ذلك فلا بد من استخلاص الهيدروجين من الماء باستخدام أحد المصادر الأولية .

٩ - ٢ أنظمة استخدام طاقة الهيدروجين Hydrogen Energy System

إن مصادر الطاقة البديلة (المتجددة) ليست كالوقود الأحفوري من ناحية توفره في كل وقت حسب الحاجة . فالطاقة الشمسية مثلاً ، تتواجد في ساعات النهار عندما تكون

السما صافية . وعندئذ أيضًا تختلف شدة الإشعاع الشمسى الساقط باختلاف الوقت وفصول السنة . وعلى ذلك فلا بد من تخزين الطاقة الشمسية لاستخدامها في غياب الإشعاع الشمسى . ومن هذا المنطلق اتجه كثير من الباحثين إلى إيجاد نظام وسيط يمتزج بواسطته الطاقة من المصادر المتجددة الأولية لحين استخدامها في قطاعات الحياة المختلفة . ولقد وجدوا ضالتهم في الهيدروجين . فهو أرخص أنواع الوقود المحضر صناعيًا نسبة إلى كمية الطاقة المخزونة فيه . إضافة إلى أنه خال من التلوث . وخلال السنوات العشر الماضية . اتجهت الجهود نحو زيادة البحث لإختبار أنظمة إستخدام طاقة الهيدروجين وتطبيقاتها .

وبين الجدول (٩ - ١) المقارنة بين الهيدروجين (غاز وسائل) وبين الوقود الأحفورى السائل (البتروى) والغازى (الغاز الطبيعى) ١٢١ . ويعتبر الهيدروجين وقودًا مناسبًا لآلات الإحتراق الداخلى . وتوربينات الغاز والمحركات النفاثة .

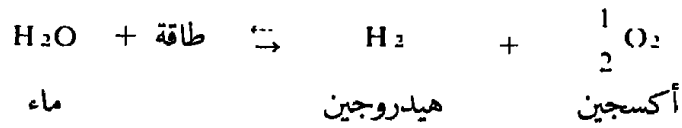
جدول (٩ - ١)

مقارنة بين خواص الهيدروجين ، والبترين ، والغاز الطبيعي

الهيدروجين	الغاز الطبيعي	البترين	الخاصية
غاز ٠٠٠٠٨٤ سائل ٠٠٠٧١ × ٢١٠	٠.٧٨	٢١٠ × ٠.٧٣	الكثافة (كجم متر ^٣)
٢٥٣ -	١٥٦ -	٢٠٤ / ٣٨	نقطة الغليان (درجة مئوية)
١٠ × ١٢.٥٠ غاز ٢١٠ × ١٠.٤٠ سائل ١٠ × ٨.٥٢	١٠ × ٤.٨٠ ٢١٠ × ٣٧.٣	١٠ × ٤.٤٥ ٢١٠ × ٣٢.٠	القيمة الحرارية الصغرى: الوزن (كيلو جول / كجم) الحجمي (كيلو جول / متر ^٣)
٧٥ - ٤	١٦ - ٥	٧.٦ - ١.٤	حدود الاشتعال (النسبة المئوية في الهواء)
٣.٤٥	٠.٤١	٠.٤٠	سرعة اللهب (متر/ثانية)
٢٠٤٥	١٨٧٥	٢١٩٧	درجة حرارة اللهب في الهواء (درجة مئوية)
٥٨٥	٥٤٠	٢٥٧	درجة حرارة الاشتعال (درجة مئوية)
منخفضة	متوسطة	عالية	نورانية اللهب

٩ - ٣ إنتاج الهيدروجين

يتم الحصول على الهيدروجين من الماء بتحلله إلى عنصريه الأكسجين والهيدروجين حسب التفاعل الكيميائي التالي :



وترتبط في جزيء الماء ذرتي هيدروجين بذرة أكسجين واحدة بروابط كيميائية متينة . يلزم لفصل الهيدروجين عن الأكسجين إعطاء جزيء الماء كمية من الطاقة تكفي لتحطيم هذه الرابطة (التفاعل من اليسار إلى اليمين في المعادلة السابقة) .

ويمكن الحصول على هذه الطاقة ثانية بمفاعلة الهيدروجين مع أكسجين الهواء أى بحرقه . أى يحدث هنا تفاعل معاكس (أى التفاعل من اليمين إلى اليسار) فتتحد ذرتي هيدروجين بذرة أكسجين واحدة لتشكل جزيء ماء وينتج عن هذا التفاعل كمية من الطاقة مساوية لتلك التي بُذلت في تحلل الماء .

١ - تحضير الهيدروجين بالتحلل الكهربى للماء :

تعتبر هذه الطريقة أبسط الطرق المعروفة للحصول على الهيدروجين من الماء وأكثرها إنتشاراً .

يُظهر الشكل (٩ - ١) جهاز مخبرى بسيط لتحليل الماء كهربياً . يُسمى مثل هذا الجهاز بخلية التحليل الكهربى . وتتألف هذه الخلية من وعاء زجاجى يحوى محلول إلكترولى (محلول حمضى أو قلوئى) .



شكل (٩ - ١) خلية تحليل كهربى

يحتوى الوعاء على قضيبين أو صفيحتين من البلاتين ، يتصل أحدهما بالقطب الموجب لمولد كهربائى ويسمى (المصعد) ، والآخر بالقطب السالب للمولد الكهربائى ويسمى المهبط . وإذا كان فرق الجهد بين المصعد والمهبط حوالى $1\frac{1}{4}$ فولت بإمرار تيار كهربى في

الدائرة نلاحظ تصاعد فقاعات من غاز الهيدروجين على المهبط ، وفقاعات من غاز الأكسجين على المصعد . ويكون ذلك نتيجة تحلل الماء في المحلول الألكتروليتي إلى أيونات الهيدروجين الموجبة وأيونات الأكسجين السالبة .

وتنتقل أيونات الهيدروجين إلى المهبط لتأخذ منه إلكترونات (يكتسب كل أيون إلكترون واحد) وتتحوّل إلى ذرات هيدروجين . وتتحد كل ذرتين لتكونا جزيء هيدروجين يتصاعد عند المهبط . أما أيونات الأكسجين فتتجه إلى المصعد حيث تعطى له إلكترونات (يفقد كل أيون إلكترونين) وتتحوّل بالتالي إلى ذرات فجزيئات تتصاعد عند المصعد بنفس طريقة غاز الهيدروجين .

وتتألف أجهزة التحلل الكهربى فى الصناعة من عدد كبير من خلايا متشابهة من ناحية التركيب ومبدأ عملها كتلك المبينة فى الشكل (٩ - ١) ولكنها تختلف عنها بطبيعة المواد المستعملة فيها إذ تستعمل معظم هذه الأجهزة الفولاذ كمهبط والنيكل كمصعد . أما الألكتروليت المستعمل فهو غالبًا محلول مائى لأملاح البوتاسيوم . تبلغ درجة الحرارة فى هذه الخلايا ٦٠ إلى ٩٠ درجة مئوية . كما يبلغ فرق الجهد بين المصعد والمهبط ١.٩ إلى ٢.٣ فولت وشدة التيار الكهربى المار فى وحدة السطح من المصعد أو المهبط ١٥٠ إلى ٢٠٠ ملى أمبير لكل سنتيمتر مربع . ويستهلك إنتاج واحد متر مكعب من غاز الهيدروجين (فى درجة ٢٥ مئوية وضغط جوى نظامى) فى معظم الأجهزة المنتشرة فى وقتنا الحاضر كمية من الكهرباء تتراوح بين ٤.٥٠ إلى ٤.٨٥ كيلووات ساعة . وهذا ما يجعل تكاليف إنتاج الهيدروجين حسب هذه الطريقة بالأجهزة المتوفرة مرتفع نسبيًا لذلك تتركز الأبحاث حاليًا على تحسين المردود لهذه الخلايا .

ويتعلق مردود أجهزة التحلل الكهربى (كمية الهيدروجين المنتجة / كمية الكهرباء اللازمة) بفرق الجهد بين المصعد والمهبط وبكثافة التيار الكهربى (أى شدة التيار المار فى وحدة السطح بين المصعد والمهبط) . فيزداد هذا المردود بإزدياد كثافة التيار الكهربى حيث يؤدى إلى زيادة سرعة تحلل الماء . كما يزداد المردود بانقاص فرق الجهد () أى يتناسب معه عكسيًا . لذا فإنه يلزم لتحسين المردود انقاص فرق الجهد مثلاً على أن تبقى كثافة التيار الكهربى ثابتة أو تزداد قيمتها . أو زيادة كثافة التيار مع إبقاء فرق الجهد ثابتًا . إلا أن تحقيق ذلك عمليًا أمرًا صعبًا جدًا . إذ تؤدى أى زيادة لكثافة التيار الكهربى إلى رفع فرق

فرق الجهد هو مقياس لكمية الطاقة الكهربائية المستهلكة .

الجهد . ومازالت هذه الطريقة وتحسينها هدفًا للبحث العلمى من أجل تحسين المردود وخفض تكاليف إنتاج الهيدروجين .

ومن جهة ثانية تمكن العلماء من إدخال تحسينات جذرية أكثر على المردود بإنتاج وتطوير الكتروليت صلب وإحلاله محل الالكتروليت السائل .

٢ - تحلل الماء حراريا :

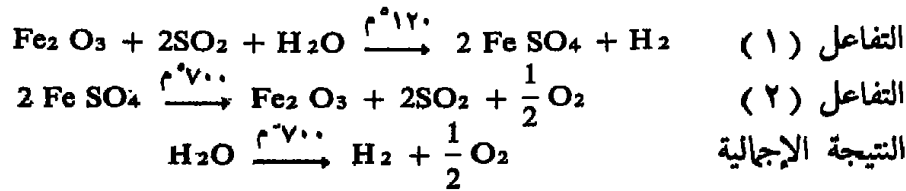
يلزم لتحلل الماء إلى عنصريه بالتسخين المباشر تسخينه لحوالى ٣٥٠٠ درجة مئوية أو أكثر . إلا أن الوصول إلى هذه الدرجة ليس سهلا كما أنه يصعب إيجاد أوعية أو مواد تتحمل هذه الدرجة المرتفعة من الحرارة . لذلك يحاول العلماء تجنب هذه الصعوبة بإجراء تفاعل التحلل الحرارى على عدة مراحل . على أن يستعمل حفاز كيميائى () أو أكثر يمكن بواسطته إجراء التفاعل فى درجات حرارة أقل .

ويمكن توضيح هذه الطريقة بالمثالين التاليين :

مثال ١ : الحفازات هى أكسيد الحديدك Fe_2O_3 وثانى أكسيد الكبريت SO_2 يتم التفاعل على مرحلتين . فى المرحلة الأولى يتفاعل أكسيد الحديدك مع ثانى أكسيد الكبريت والماء عند ١٢٠ درجة مئوية معطياً كبريتات الحديدوز $FeSO_4$ وينطلق غاز الهيدروجين (التفاعل ١) .

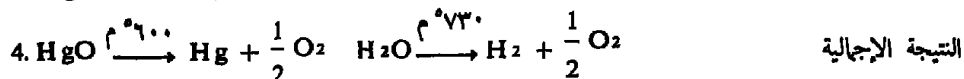
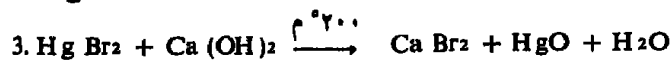
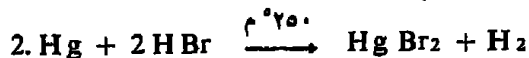
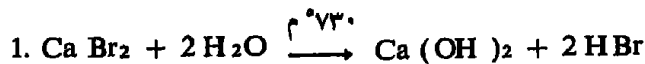
فى المرحلة الثانية تتحلل كبريتات الحديدوز بتسخينها إلى ٧٠٠ درجة مئوية معطية أكسيد الحديدك وثانى أكسيد الكبريت من جديد وينطلق غاز الأوكسجين (التفاعل ٢) .

والنتيجة الإجمالية هى تحلل الماء إلى عنصريه الهيدروجين والأوكسجين فى ٧٠٠ درجة مئوية .



(٠) يقوم الحفاز الكيميائى بتسريع تفاعل ما أو تغيير الشروط (حرارة . ضغط .. إلخ) اللازمة لحدوث هذا التفاعل . فى نهاية التفاعل يبقى الحفاز بدون أى تغيير .

مثال ٢ : الحفازات هي بروميد الكالسيوم Ca Br_2 والزئبق Hg . فتم عملية تحلل الماء في هذا المثال على أربعة مراحل تبيينها المعادلات التالية :



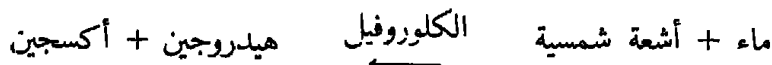
النتيجة الإجمالية

فلاحظ أن أعلى درجة حرارة نحتاجها هي 730°م كما نلاحظ أن الهيدروجين ينتج في المثلين السابقين في مرحلة تختلف عن تلك التي ينتج فيها غاز الأكسجين وبالتالي فلا يحدث أى إمتزاج لهما .

٣- تحضير الهيدروجين بتأثير الأشعة الشمسية مباشرة :

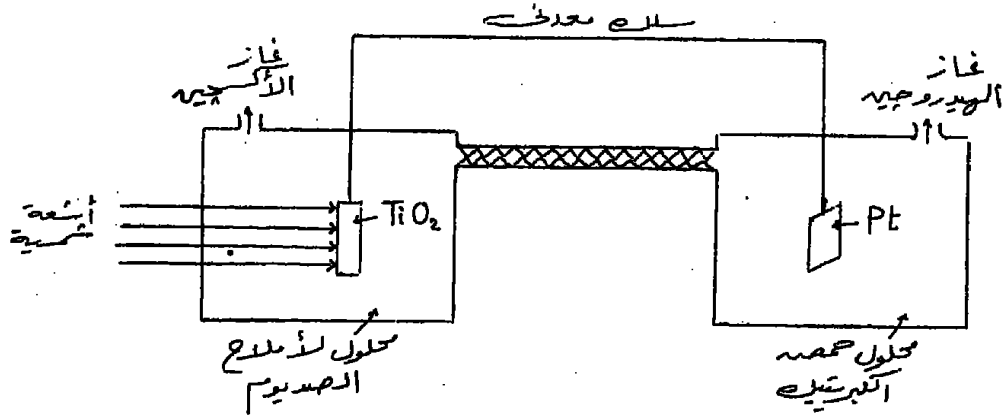
تأخذ النباتات الخضراء أثناء عملية التمثيل الضوئى التي تقوم بها غاز ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الهواء وترجعه بعد عدد من التفاعلات الكيميائية المعقدة إلى السكريات والنشويات . ويستمد النبات الطاقة اللازمة لعملية التمثيل الضوئى هذه من الأشعة الشمسية . لذلك فإن هذه العملية لا تتم إلا فى النهار عندما تتوفر أشعة الشمس . أما الهيدروجين اللازم لعملية الإرجاع فيحصل عليه النبات من الماء بعد تحلله إلى عنصريه . وما يهمنا هنا هو هذا التحلل إلى هيدروجين وأكسجين فكيف يتم هذا التفاعل ؟ إن الماء لا يمتص إلا جزءاً ضئيلاً من الأشعة الشمسية وبالتالي فإنه لا يتحلل لمجرد تعرضه لها . من الضرورى إذا وجود جسم ما (عامل مساعد) قادر على إمتصاص الأشعة الشمسية وإعطاء طاقتها إلى الماء . وبالفعل فإن جميع النباتات التي تقوم بعملية التمثيل الضوئى تحتوى على مادة الكلوروفيل التي تقوم بعملية الوساطة المذكورة .

ويمكن تلخيص هذه العملية بواسطة النباتات الخضراء بالمعادلة التالية :



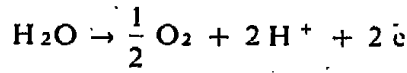
ولقد حاول العلماء إجراء عملية التحلل هذه صناعياً ، لذلك بحثوا طويلاً عن مركبات كيميائية يمكنها أن تحل محل الكلوروفيل وأن تقوم بدور الوساطة بالفعل فقد وجدوا أنه بإمكان بعض الأملاح المنحلة فى الماء القيام بهذا الدور . تتأين هذه الأملاح

عند إذابتها في الماء إلى أيونات موجبة وأخرى سالبة . وتحت تأثير الأشعة الشمسية تأخذ هذه الأيونات أو تعطى إلكترون أو أكثر من أو إلى جزيء الماء مؤدية إلى تحللها وإنتاج الهيدروجين والأكسجين .

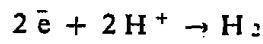


شكل (٩-٢) جهاز لتحضير غاز الهيدروجين بتأثير الأشعة الشمسية مباشرة

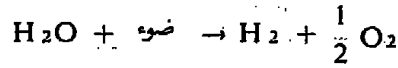
يشبه الجهاز المبين في شكل (٩-٢) بعد تعرضه للأشعة الشمسية خلية تحليل كهربي . حيث تجرى فيه التفاعلات التالية :



تفاعل على ثاني أكسيد التيتانيوم :



تفاعل على صفيحة البلاتين :



النتيجة الإجمالية :

(حيث $\text{e}^- = \text{إلكترون}$)

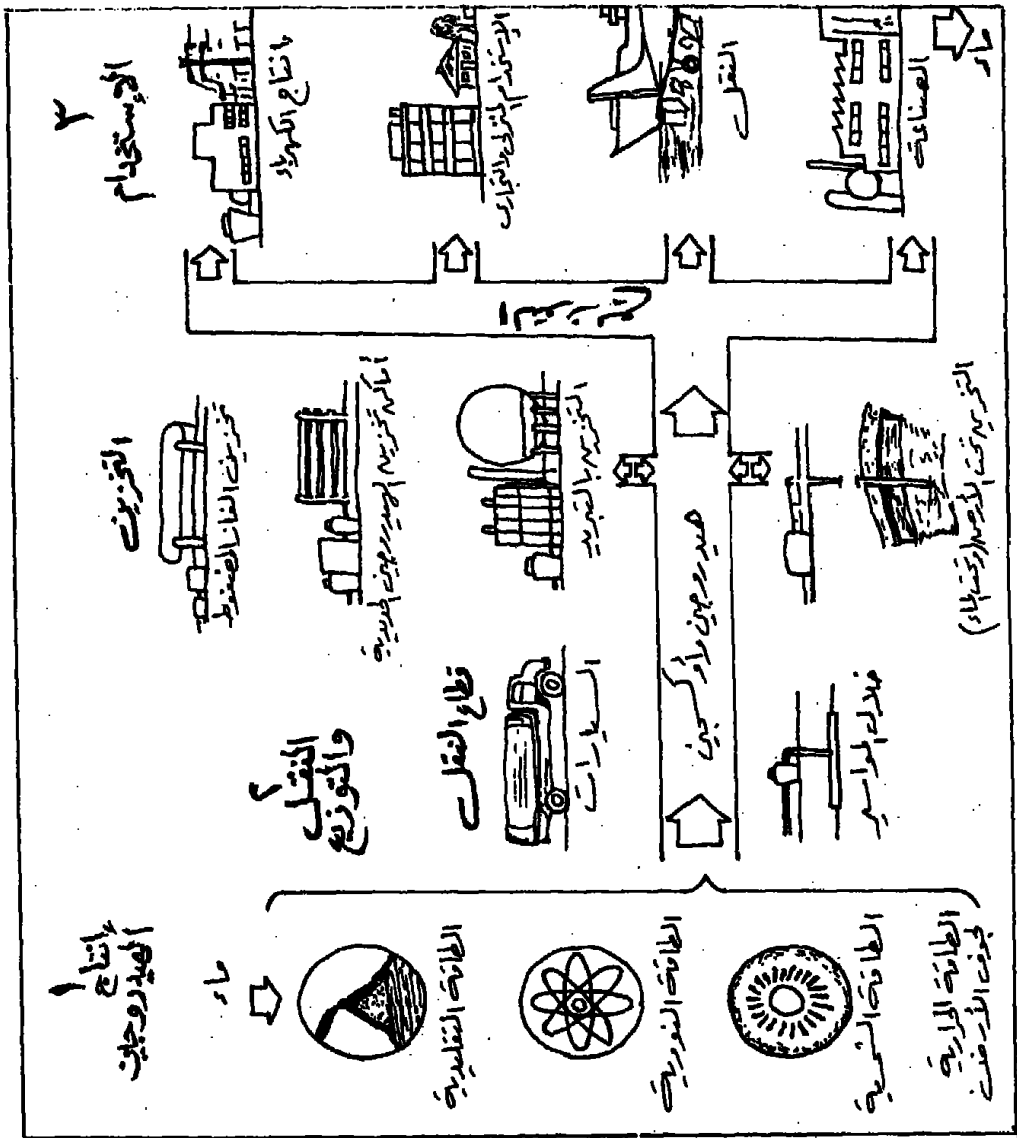
وكتيجة لإستخدام إحدى هذه الطرق يتحلل الماء إلى عنصريه الهيدروجين والأكسجين ، ثم يُنقل الهيدروجين ويُخزن ، ويوزع على المستهلكين ، حيث يمكن إستخدامه في معظم التطبيقات التي يستخدم فيها الوقود الأحفوري .

وبعد إستخدام الهيدروجين كوقود يتحول إلى بخار الماء (بواسطة إتخاده مع الأكسجين) والذي يعود مرة أخرى إلى الأرض على شكل أمطار . والأكسجين المنتج من الممكن الإستفادة منه كمنتج ثانوي عن طريق نقله إلى المراكز المدنية والصناعية وأيضاً لإزالة تلوث البحيرات والأنهار وفي عمليات معالجة الفضلات .

٩ - ٤ مزايا الهيدروجين

يعتبر الهيدروجين حامل جيد للطاقة . وللمسافات الأكبر من ٣٠٠ كيلومتر يكون من الأرخص نقل الطاقة بواسطة الهيدروجين عبر مواسير خاصة عن نقلها ككهرباء عبر أسلاك الجهد العالى . وأيضا فإن الهيدروجين يمكن تخزينه في حين لا يتوفر ذلك بالنسبة للكهرباء . وفي أنظمة استخدام الهيدروجين يمكن إرسال الوقود من أماكن الإنتاج عن طريق مواسير تحت الأرض إلى المصانع والمنازل . كما يمكن استخدام الهيدروجين مباشرة في العمليات الصناعية التي تحتاج إلى حرارة ، ولتدفئة وتبريد المباني . وعلى سبيل المثال فإن احتراق الهيدروجين ينتج عنه بخار ماء والذي يستخدم في كثير من الصناعات مثل الورق والكيماويات . ويستخدم الهيدروجين في صهر الحديد بدلاً من الفحم مما يعود على البيئة بفوائد جمة نتيجة لمنع التلوث الذي ينتج عن احتراق الفحم . واحتياجات المصانع والمنازل والمباني للكهرباء يمكن إنتاجها بواسطة خلايا الوقود الهيدروجيني وفيها يتم خلط الهيدروجين مع الأكسجين وتنتج بذلك طاقة . وتبلغ كفاءة التحويل ٧٠٪ ، ومن المنتظر أن تتحسن هذه الكفاءة بتقدم الأبحاث .

وكتيجة للخواص المثالية للهيدروجين كوقود ، ولخفة وزنه ، من الممكن استخدامه بكفاءة عالية في قطاعات النقل . كما يمكن تحويله في آلات الاحتراق الداخلى إلى طاقة ميكانيكية بكفاءة أكبر بحوالى ٢٠٪ من الوقود التقليدى . وإذا أستخدم في الطائرات يؤدي ذلك إلى توفير كمية الوقود المستهلك نظراً لخفة وزنه عن الوقود التقليدى . ويبين الشكل (٩ - ٣) رسماً توضيحياً لأنظمة استخدام طاقة الهيدروجين بدءاً من طرق إنتاج الهيدروجين من الماء وتوزيعه وتخزينه إلى إستعماله وعودته إلى الأرض في صورة ماء مرة أخرى .

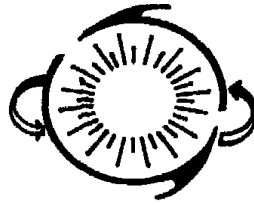


شكل (٩ - ٣) أنظمة استخدام طاقة الهيدروجين

٩ - ٥ المراجع :

T.N. Vizirolu, 'Hydrogen Versus Synthetic Fossil Fuels', - ١
Conference on Non-Conventional Energy Sources, 20 June-8 July
1983, ICTP, Trieste, Italy.

M.R.I. Ramadan and A.G.El-Shekeil, 'Renewable Energy' - ٢
Resources for Yemen A.R., Part II : Possible Resources.', Accepted
for Publication, August 1984, Delta J. of Science.





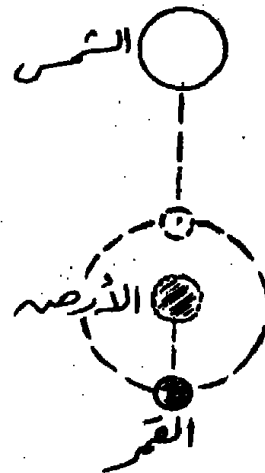
الفصل العاشر

طاقة المد Tidal Energy

١٠ - ١ ظاهرة المد والجزر

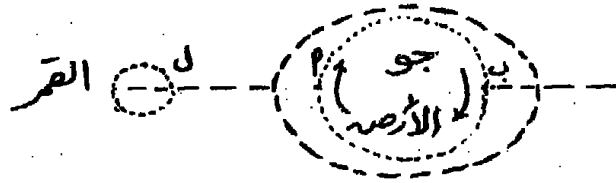
يتعلق الإرتفاع والإنخفاض الدورى للمحيطات بموقع القمر فى السماء . وتأثير القمر يعادل حوالى ٢,٦ مقدار تأثير الشمس فى عمليتي المد والجزر . ففى خلال اليوم القمري الواحد (٢٤ ساعة و ٥٠ دقيقة) تحدث عمليتين للمد والجزر . ويعتمد التغير فى الفرق بين مستويات الماء على تغير المكان أى على خط العرض وعلى طبيعة الشاطئ .

وقد تكون سعة المد عظيمة فتبلغ حوالى ١٨ متراً إلى ٢١ متراً فى بعض الأماكن مثل مضيق ماجلان وشواطئ أمريكا بالترتيب . وتحدث أكبر موجة للمد عندما تكون الأرض والقمر والشمس فى خط واحد [أنظر شكل (١٠-١)] .



شكل (١٠-١) تأثير مواقع الشمس والقمر على عمليتي المد والجزر

ولقد فسرنوتن هذه الظاهرة بواسطة نظرية الجاذبية . فعندما تتأثر الأرض بواسطة قوة جذب الأرض في الاتجاه ب ل كما في الشكل (١٠ - ٢) تكتسب عجلة نتيجة قوة الجاذبية هذه في الاتجاه ب ل . ويلعب مكان الماء سواء كان عند أ أو ب دوراً هاماً ، إذ يؤثر ذلك على مقدار العجلة التي إكتسبها الماء فتكون أكبر أو أقل من عجلة الأرض . ويسبب الفرق في العجلة إزاحة كتلة الماء كما هو مبين في الشكل (١٠ - ٢) . وتحرك كتل المياه فوق سطح الأرض في مسار دورانها صانعة ظاهرة تسمى باحتكاك المد والتي تؤدي إلى تبطيء سرعة دوران الأرض . كما تسرى الاعتبارات السابقة على الجو المحيط بالأرض مما أدى إلى إكتشاف ما يسمى بمد الجوا (١١) .



شكل (١٠ - ٢) توزيع الماء فوق سطح الأرض تحت تأثير القمر

١٠ - ٢ نبذة تاريخية

وتعتبر قوة المد أولى مصادر الطاقة من البحر والتي استخدمها الإنسان من قديم الزمان . ولقد عالج المسلمون في مدينة البصرة منذ القرن الرابع الهجري مشكلة من أحدث مشكلات استخدام حركة المياه ، وذلك باستغلالهم حركة المد والجزر . وكان يزورهم الماء في كل يوم وليلة مرتين . ففي أثناء المد يدخل الماء الأنهار ، وفي أثناء الجزر ينحسر راجعاً ، فعمدوا إلى أرحية أقاموها على أفواه الأنهار لديرها الماء في أثناء حركته داخلاً وخارجاً (١٢) .

وتتلخص الطريقة الحديثة لاستغلال طاقة المد والجزر في بناء سد منخفض ي حجز ماء المد العالي ، ثم يُسمح لهذا الماء أن يتدفق فيدير التوربينات وتولد الكهرباء بتأثير قوة سقوط المياه .

وتبنى الصين مشاريع صغيرة لاستغلال قوة المد تبلغ إنتاجية المشروع الواحد ٣٠٠ كيلو

وات مما يكفى استهلاك قرية صغيرة . ولقد أخذت فى التوسع فى البناء فى السنين القليلة الماضية لتبلغ القدرة الكلية المنتجة ٧ ميجاوات .

ويعتبر المشروع الفرنسى على نهر الرانس من أضخم المشاريع فى العالم وقد بدأ عام ١٩٦٣ . ولقد كان مشروعاً ضخماً تطلب التخلص من حوالى مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وتجفيف ١٨٥ فدائاً من مصب النهر . وبدأ تشغيل المشروع فى نوفمبر عام ١٩٦٦ وبمعدل إنتاجى مقداره ٢٤٠ ميجاوات ليكفى احتياجات جزيرة برتانيا من الكهرباء ويمد أيضاً مناطق باريس ونانت وبرست ببعض إحتياجاتها الكهربائية .

١٠ - ٣ تصميمات لسد الإحتياجات الكهربائية وقت الذروة

تتوزع المواقع المثالية لإنشاء مشاريع توليد الكهرباء من قوى المد والجزر على شواطئ البحار أو المحيطات . وأحد المتطلبات الأساسية لإنشاء مشروع توليد الكهرباء هو تواجد منطقة مد واسعة . ولما كان الحصول على أكبر قدرة كهربية وقت الإحتياج إليها فى ساعات الذروة أمراً لا يمكن تحقيقه بسهولة فى المشروعات العادية لإستغلال قوة المد . نظراً للتغير المستمر فى الدورة اليومية لحركة المد على مدى العام . لذا أصبح من الضرورى إيجاد تصميم آخر للتغلب على هذه العقبة . وقد تم ذلك بواسطة ما يُسمى (بتصميم الحوضين) . أو أسلوب الضخ . وفيه يتم ملأ الحوض العلوى بواسطة مياه المد القادمة . وعندما يأتى الجزر يسحب مياه الحوض السفلى . وتتولد الكهرباء عندما يتدفق الماء من الحوض العلوى إلى الحوض السفلى . وبهذه الطريقة أمكن الحصول على القدرة الكهربائية بطريقة أكثر انتظاماً خلال عمليتي المد والجزر .

١٠ - ٤ مزايا قوة المد

تعتبر التأثيرات البيئية لقوة المد أقل ما يمكن . والمردود الاقتصادى مشجع جداً . ومعظم المشاكل الهندسية خصوصاً فيما يتعلق بالبخر قد وجدت طريقها إلى الحل . وعلى ذلك فإن تحسين تكنولوجيا البناء لمشروعات إستغلال قوة المد وارتفاع التكاليف الإنشائية لمشاريع القوى الأخرى يجعل إستغلال قوة المد مناسباً وإقتصادياً . والأسعار المستقبلية للبتروول والفحم فى تزايد مستمر وبذلك تضيق الفجوة بين سعر الكيلووات المولد تقليدياً والمولد من طاقة المد .

١٠- ٥ الأخطار البيئية

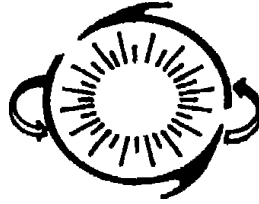
ومما حدث كنتيجة للمشروع الفرنسى على نهر الرانس هو تغير توزيع الثروة السمكية . واختفاء بعض الشواطىء الرملية . ونشأت تيارات مائية سريعة جدًا بالقرب من بوابات التحكم فى المياه وتوربينات توليد القوة الكهربائية .

وتغيرت أيضًا مناسب المد فقد إنخفض أقصى متوسط إرتفاع من ٤٤ إلى ٤٢ قدم وبالتالي حدث إرتفاع فى متوسط إنخفاض مستوى الجزر .

١٠- ٦ المراجع :

V.A. Venikov and E.V. Putyation, 'Introduction to Energy – ١ Technology', Mir Publishers, Moscow, pp.49, 1984.

٢- آدم متر . الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى . ترجمة محمد أبوريدة . مكتبة الخانجى بالقاهرة . المجلد الثانى ص ٣٦٢ وما بعدها .





الفصل الحادي عشر

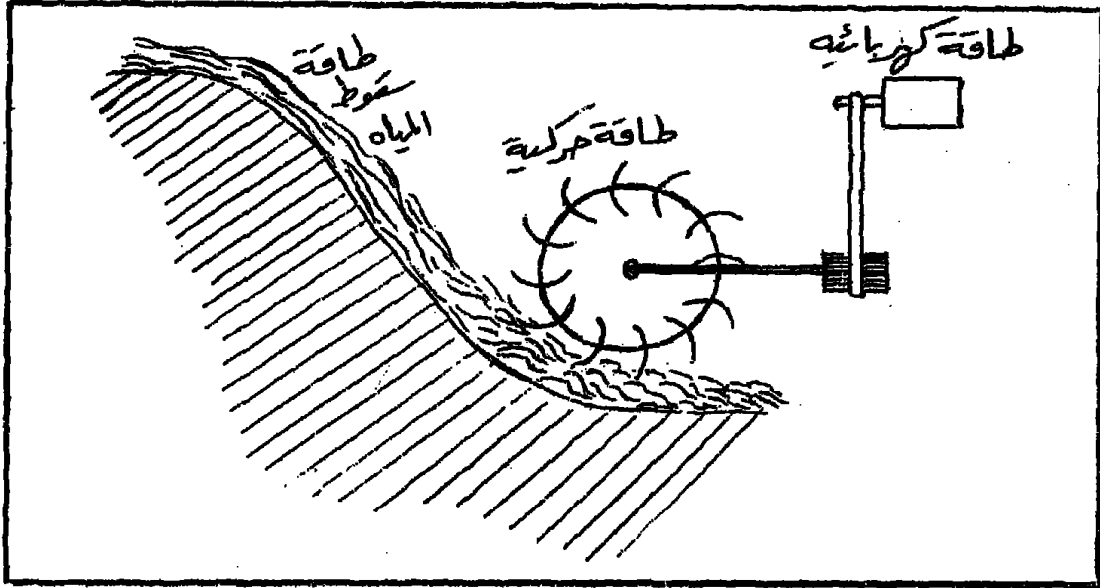
الطاقة الكهرومائية Hydropower

١١-١ طاقة سقوط المياه

تعتبر المياه الساقطة مصدر رُبع الإنتاج العالمي من الكهرباء ، مها اختلفت طرق استغلالها سواء كانت عبارة عن ساقية خشبية تدور ببطء بواسطة مياه ترعة صغيرة في نيبال أو بواسطة دينامو عملاق يزن مائة طن صلب في أسوان على نهر النيل . وتنبع القوة المائية كنتيجة للدورة الأزلية من التبخر وسقوط أمطار وجريان للمياه بواسطة حرارة الشمس وجذب الأرض . وباستخدام قوة سقوط المياه في إحدى خطوات هذه الدورة - أثناء عودة المياه إلى البحر - فتحول السواقي والتوربينات هذا المصدر اللانهائي للطاقة المتجددة إلى طاقة كهربائية .

والذي يحدث أن الماء يتخلى عن طاقة وضعه عند إنخفاض مستواه نتيجة عبوره حاجزًا طبيعيًا كالشلالات أو إصطناعيًا كالسدود ويحرك الماء المندفِع عنفة مائية تقوم بتحويل قسط من طاقة الوضع إلى طاقة حركية يتم تحويلها بدورها إلى طاقة كهربائية بواسطة مولد كهربائي كما هو مبين في الشكل (١١ - ١) .

ويتراوح المردود الكهربائي للمولدات المائية بين ٧٠٪ و ٩٠٪ حسب نوع العنفة المستعملة وتتناسب استطاعة المولد المائي طرديًا مع جداء مردود التحويل وتدفق الماء وإرتفاع الحاجز وتبلغ الطاقة الكهربائية المولدة نتيجة هبوط متر مكعب من الماء من إرتفاع متر واحد حوالي ٢,٥٠ وات ساعة .



شكل (١١ - ١) تحويل طاقة سقوط المياه إلى طاقة كهربائية

١١-٢ بعض مميزات الطاقة الكهرومائية

وبالمقارنة بالمصادر الأخرى للكهرباء - مثل البترول والفحم والطاقة النووية - فإن القدرة المائية لها فوائد بيئية ، على الرغم من أن السدود الضخمة قد تسبب في أضرار بيئية إذا لم يُخطط لها بدقة ، إلا أن الطاقة الكهرومائية لا تسبب أى تلوث صحى كما أنها لا تهدد الأرض بالأخطار العظيمة مثل النفايات النووية ، وثانى أكسيد الكربون المتخلف من إحتراق الفحم والبترول .

وفى العالم الذى يعانى من التضخم ونقص فى الوقود التقليدى فإن الطاقة الكهرومائية تعرض أسعارًا ثابتة ومصدرًا دائمًا للطاقة .

وتعتبر الطاقة الكهرومائية المصدر الوحيد من كل مصادر الطاقة المتجددة التى تستطيع أن تعطى كميات كبيرة ومركزة من الكهرباء لتدير المصانع وتزود المدن والقرى بأقل قدر من المشاكل وبأرخص الأسعار . وإذا استطاع العالم أن يستغل كل الطاقة الكهرومائية المتاحة إقتصاديًا لأمكن الاستغناء عن مشروعات الكهرباء التى تعمل بالوقود التقليدى والطاقة النووية . ولكن معظم الطاقة الكهرومائية لم تستغل حتى الآن ، وإذا أستفيد من الطاقة المختزنة فى المياه المتدفقة إلى المحيطات فإن ٧٣ ألف مليون ميجاوات ساعة من الممكن

إنتاجها سنويًا ١١١ . وبالمقارنة فإن الإنتاج العالمي الحالي يبلغ فقط ٣٢٠٧ مليون ميجاوات ساعة . ولقد قدر المؤتمر العالمي للطاقة أنه يمكن مضاعفة كمية الطاقة الكهرومائية عالميا لتصل إلى أربع أو ست أضعاف المستوى الحالي دون زيارة في المشاكل البيئية أو الاقتصادية .

وتتوفر المياه في بعض المناطق والبلاد لدرجة أنها تستطيع أن توفى بمعظم احتياجاتها من الطاقة إذا ما دُعمت بمصادر الطاقة المتجددة المتاحة في هذه الأماكن مثل الكتلة البيولوجية ، والطاقة الحرارية الأرضية ، والطاقة الشمسية . فالنرويج مثلاً تتلقى حوالي ٩٩٪ من احتياجاتها الكهربائية ، ٥٠٪ من كل متطلباتها من الطاقة من مساقط المياه . وبقية الدول الإسكندنافية مثل السويد وفنلندا تعتمد اعتمادًا أساسيًا على الطاقة الكهرومائية .

١١-٣ الأخطار الناجمة عن السدود الكبيرة

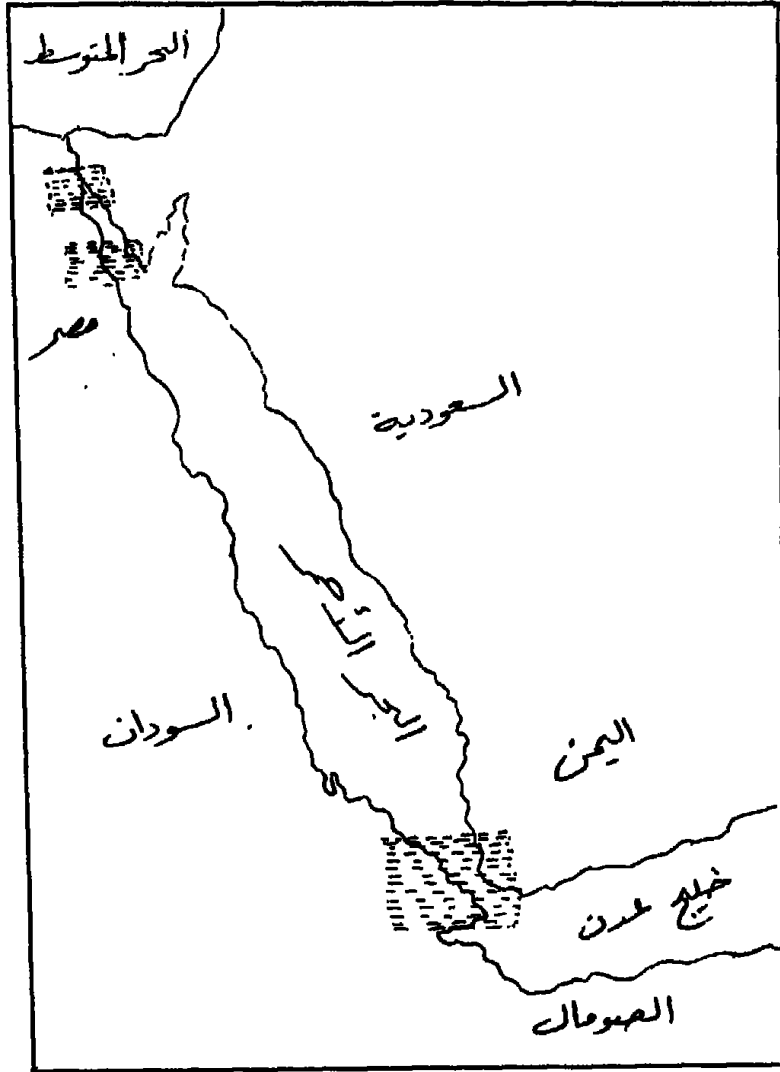
تسبب السدود المائية الكبيرة في تغيرات بيئية منها المفيد ومنها ما يؤدي إلى أخطار رهيبه . فهذه السدود تغير من أسلوب الحياة للسكان المحليين . وإذا لم تشمل خطة التشييد كل العوامل البيئية المختلفة واقتصرت فقط على مشاكل البناء الهندسية فإن أخطارًا محققة تنتظر الإنسان والطبيعة خصوصًا على ضفاف النهر أو البحيرة التي يقام عليها السد . فثلاً نفس المياه التي تُحى الزراعة بالرى يمكن أن تسبب في نشر الأمراض المولدة في الماء مثل البلهارسيا . وتعرية الأرض .

١١-٤ الاستفادة من الطاقة الكهرومائية في اليمن ودول البحر الأحمر

لقد تمت دراسات مكثفة لكيفية الاستفادة من القوى المائية للبحر الأحمر خصوصًا وأن اليمن بشطريه يطل على أجزاء كبيرة من البحر الأحمر . ومضيق باب المندب وبحر العرب . ومن نتائج هذه الدراسات وضع مشروع لإنشاء سد عملاق على مضيق باب المندب . ومن المنتظر أن يستفيد من هذا المشروع كل البلدان العربية الواقعة على البحر الأحمر . فيمد مصر والسودان واليمن بشطريه والسعودية والصومال بحوالي ٢٠٪ من الإنتاج العالمي للقوى الكهربائية ١٢١ .

وتعتمد فكرة هذا المشروع الضخم على بناء سدين . أحدهما على مضيق باب المندب والثاني على خليج السويس لحجز مياه البحر الأحمر وإستخدام القوى المائية هذه في توليد

الكهرباء بإدارة توريينات عملاقة . ويوضح الشكل (١١ - ٢) ثلاثة أماكن مقترحة لإقامة السدود على البحر الأحمر . وسوف تفي القوى الكهربائية المولدة باحتياجات هذه البلدان من الطاقة أما الزيادة عن الحاجة - وهي كثيرة - فسوف يمكن تصديرها إلى البلاد المجاورة .



شكل (١١ - ٢) المواقع الثلاثة المقترحة لإقامة السدود على البحر الأحمر

ولحسن الحظ فإن المشاكل الناجمة عن السدود العملاقة على مياه البحار ليست بالحجم الموجود في الأنهار . والخطر الرئيسي يكمن في احتمال تشقق السد على مدى السنين . ولكنها عملية بطيئة جدًا بالنسبة لأغلبية السدود .

أما الفوائد الناجمة عن هذا المشروع فهي لا تحصى ومنها :

- ١ - يمكن بناء المشروع على عدة مراحل تهدف إلى إنتاج ما يقرب من ٢٠٪ من الطاقة الكهربائية المولدة في العالم أجمع .
- ٢ - يُعطى حوالى $\frac{1}{3}$ مليون طن من الأملاح العضوية المعدنية النادرة سنويًا .
- ٣ - من المتوقع أن يصل الإنتاج السنوي إلى مليون طن سنويًا مما يشجع إنشاء مصانع لتعليب الأسماك وتوفير آلاف الوظائف للعمالة الوطنية .
- ٤ - سوف يؤدي المشروع إلى إنشاء العديد من الموانئ على شواطئ البحر الأحمر .
- ٥ - الطاقة الكهربائية المولدة يمكن أن تساهم في تغذية المشروعات لإزالة ملوحة مياه البحر وإستخدامها في رى آلاف الأفدنة من الشواطئ وهذا بدوره يؤدي إلى إقامة مجتمع زراعى بجانب المجتمع الصناعى .
- ٦ - تكاليف إنتاج الكيلووات من الكهرباء بهذه الطريقة أرخص بكثير من تكاليف الإنتاج بالطاقة النووية .

١١-٥ المراجع :

١ - D. Deudney, 'An Old Technology for a New Era.' Environment, V. 23, No. 7, pp. 17, 1981.

٢ - M.R.I. Ramadan and A.G. El-Shekeil, 'Renewable Energy Resources for Yemen A.R., Part II: Possible Resources.' Accepted for Publication, August 1984, Delta J. of Science.



الفصل الثاني عشر

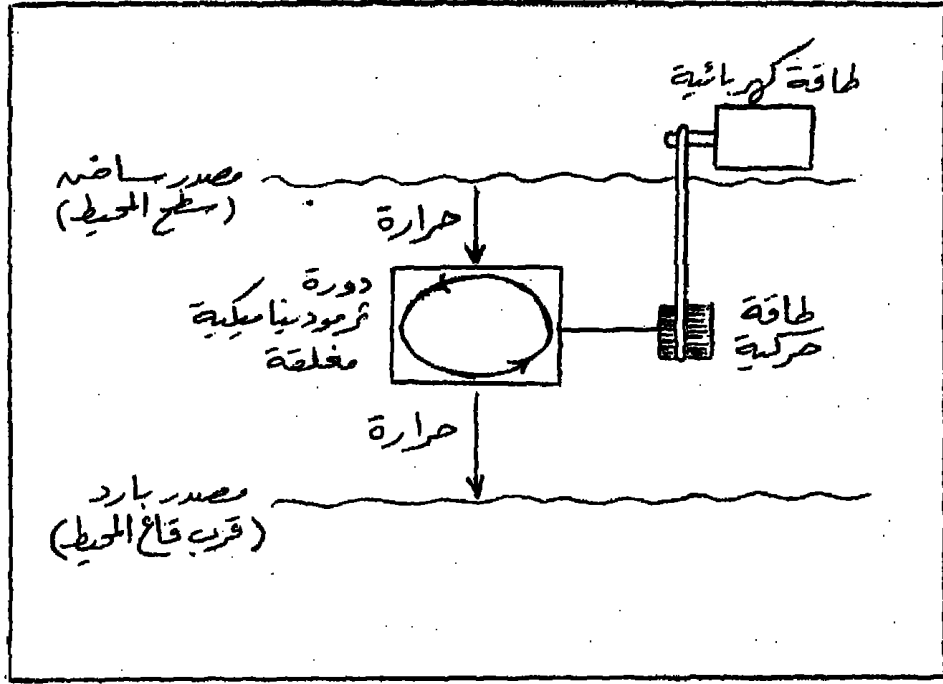
الطاقة من مياه المحيطات والبحار OTEC and Sea Waves

١٢ - ١ مشاريع استغلال طاقة مياه البحار والمحيطات

تعتبر مياه البحر مصدرًا هائلًا للطاقة . ولأساليب إستخدامها صور عديدة . منها على سبيل المثال استغلال الفرق في درجات الحرارة بين السطح والمياه العميقة . كذلك استخدامها حركة الأمواج لتوليد الكهرباء . أو الحصول على الهيدوجين من المياه واستخدامه كوقود . وسنذكر هنا مشروعين مختلفين لإستغلال طاقة مياه المحيطات والبحار .

المشروع الأول عبارة عن محطة طاقة حرارية كهربية تبلغ طاقتها ٥٠ كيلوات . وهدف المحطة الأساسي هو إثبات أن محطات الكهرباء التجارية التي تعمل بطاقة ٣٠٠ ميجاوات يمكن إدارتها بدرجة حرارة تتراوح بين حرارة مياه سطح المحيط الدافئة ومياه القاع الباردة . فتمتص الطبقات السطحية في المحيطات الإستوائية الطاقة الشمسية لتصل حرارتها إلى حوالي ٢٥ درجة مئوية بينما لا تتجاوز حرارة الطبقات المائية الأكثر عمقًا أكثر من خمس درجات . وذلك بسبب التيارات المائية الباردة الواردة إليها من القطبين . ويمكن من الناحية المبدئية إستخدام فرق درجات الحرارة لتوليد طاقة حركية ناتجة عن نقل الحرارة بين المصدر الساخن والمصدر البارد بواسطة سائل محرك في دائرة ثيرمو ديناميكية مغلقة كما هو مبين في الشكل (١٢ - ١) :

وتصميم المشروع يستخدم مياه السطح الدافئة لتبخير سائل الأمونيا الموجود في مبادل حراري فيقوم غاز الأمونيا بتشغيل المولدات لإنتاج الكهرباء . وعند ذلك يُرسل عن طريق مبادل حراري آخر يحتوي على مياه بحر الأعماق الباردة فيتحول إلى سائل مرة أخرى . ويتم



شكل (١٢ - ١) توليد طاقة كهربائية من فوق درجتي حرارة سطح وقاع المحيط

ضخ مياه البحر العميقة من عمق يصل إلى سبعين متراً . وتركب محطة الطاقة الصغرى على قارب خاص يرسو على بعد كيلومترين من الساحل . والطاقة المستهلكة في ضخ مياه البحر العميقة يتم الحصول عليها من الطاقة التي تولدها المحطة .

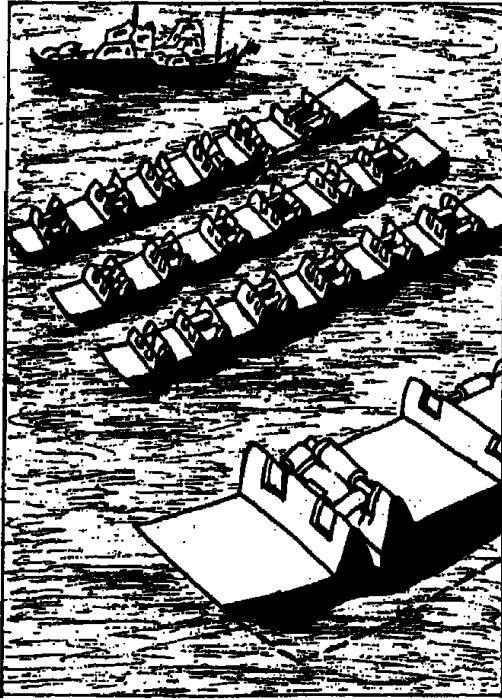
أما المشروع الثاني فيستخدم الطاقة المتولدة من حركة أمواج البحر . وأساسه تعويم سلسلة مؤلفة من ٢٠ جسماً خشبياً طولها ٥٠ متراً . وتوضع بالقرب من الشاطئ حتى تؤدي حركتها المتواصلة إلى توليد الطاقة الكهربائية وكل جسم خشبي سطحه مصنوع على شكل محدب . لكن قاعدته الملامسة لسطح البحر مستوية . وكل جسم يتأرجح حول محوره . أو العاود المركب عليه . وبذلك يحدث كل جسم متأرجح حول محوره ما يقرب من الدورة . وبذلك تتولد الطاقة التي يسهل إستخدامها . ولأن هذه الأجسام الخشبية موضوعة بعيداً عن الشاطئ . لا بد من بناء منصة عائمة مجاورة لها حتى يمكن عن طريقها نقل الطاقة إلى الشاطئ . وعلى نفس الطريق ابتكر العالم الإنجليزي (كوكريل) ، أجساماً خشبية عائمة لكنها ذات مفصلات مرتبطة ببعضها البعض . بحيث يسبب الماء تأرجحاً بطيئاً لها . مما يولد بدوره قوة دوران عالية جداً . وتبين الأشكال (١٢ - ٢) . (١٢ - ٣) . (١٢ - ٤) نماذج مختلفة لما سبق شرحه من توليد الكهرباء من حركة المياه .

١٢-٢ المسلمون والطاقة المائية ١١

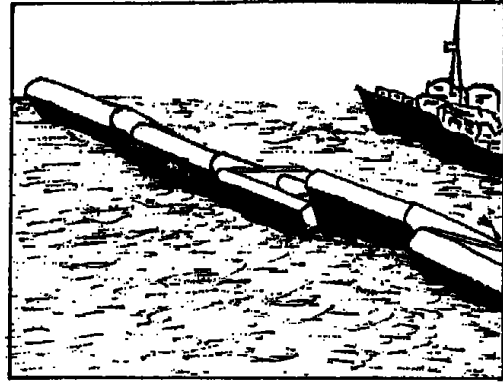
أصبح المسلمون في القرن الرابع الهجري لا يسمعون شيئاً عن الطاحونة التي تدار باليد وتحدث جمجمة . لا عند أهل المدن ولا عند أهل القرى بل كان على الأنهار أرحاء في سفن وكان على النهرات الصغيرة أرحاء مائية تدور وتسمى سرن ١٢١ .

وكانت أكبر الأرحاء العائمة تقوم على نهر دجلة وذلك في تكريت والحديثة والبردان وبغداد والموصل . وكانت مطاحن الموصل مصنوعة من الخشب والحديد الذي لا يمازجه شيء من الحجر والجص . وتسمى الواحدة منها عربة . وهي تقوم في وسط الماء بسلاسل حديد . كل عربة فيها حجران . يطحن كل حجر منها خمسين وقرًا في كل يوم .

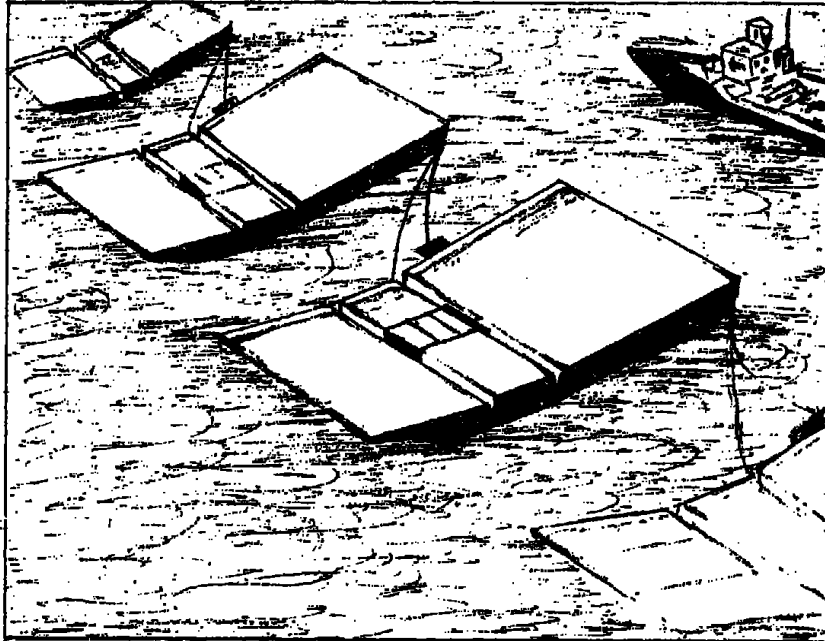
ولم يكن الناس يستعملون الدواب في إدارة الطواحين إلا في الجهات التي ليس بها أنهار . وقد أستعملت رحي مشابهة أيضًا في تقطيع قصب السكر وفي نشر الخشب .



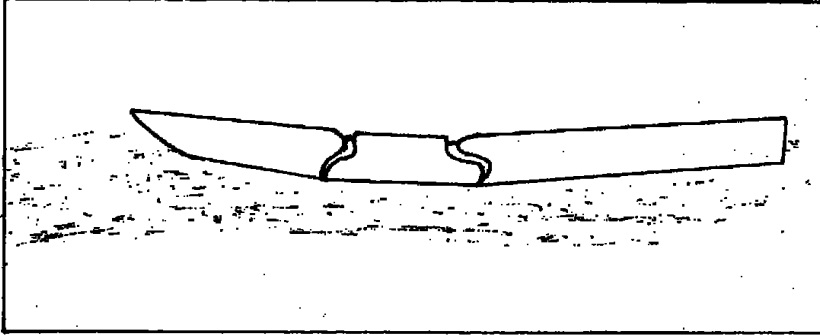
شكل (١٢-٣) تصميم آخر لتوليد الكهرباء من موجات البحر



شكل (١٢-٢) نموذج لتوليد الكهرباء من حركة المياه



(P)



(ب)

شكل (١٢ - ٤)

(أ) يوضح كيفية إستغلال موجات البحر في توليد الكهرباء
(ب) عبارة عن مقطع عرضي يبين تركيب المفصلة .

١٢-٣ المراجع :

- ١- آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى . ترجمة محمد أبو ريدة .
مكتبة الخانجي القاهرة المجلد الثاني ص ٣٦٢ وما بعدها .
- ٢- مفاتيح العلوم للخوارزمي ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٨١ .



الفصل الثالث عشر

الطاقة النووية Nuclear Energy

بدأت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا في تشغيل مفاعلات نووية لتوليد الكهرباء في منتصف الخمسينات من هذا القرن . واتسعت قائمة أعضاء النادي النووي شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد الدول التي تمتلك مرافق نووية ٢١ دولة في عام ١٩٧٠ أما في عام ١٩٧٧ فقد أصبح عدد المفاعلات التجارية في العالم ٢٠٤ تنتج طاقة إجمالية تقدر بنحو ٩٥ ألف ميجاوات من الكهرباء .

١٣ - ١ الانشطار النووي والاندماج النووي Fission and Fusion

هناك طريقتان للحصول على الطاقة من الذرة . طريقة الانشطار النووي وطريقة الاندماج النووي . وكلاً من الطريقتين تعتمد على الفكرة السائدة في أن أنوية الذرات متوسطة الحجم أكثر استقراراً من الأنوية الكبيرة جداً أو الأنوية الصغيرة جداً . ولذا فإن نواة ضخمة مثل نواة ذرة اليورانيوم يمكن أن تنشط إلى عدة أنوية متوسطة الحجم وتنطلق كمية عالية من الطاقة ويُسمى هذا بالانشطار النووي . أما عندما تندمج ذرتان صغيرتان أو أكثر ليكونوا ذرة أكبر وتنطلق طاقة عالية فيسمى هذا التفاعل بالاندماج النووي ، كاندماج أنوية الهيدروجين لتكوين أنوية الهليوم مع إنطلاق كمية هائلة من الطاقة . في كلتا الحالتين يكون وزن المواد الناتجة من التفاعل أقل من المواد الداخلة في التفاعل ويتحول الفرق في الوزن إلى طاقة بحسب معادلة ألبرت أينشتاين المشهورة :

$$ط = ك س^2$$

حيث ط = طاقة ، ك = كتلة ، س = سرعة الضوء

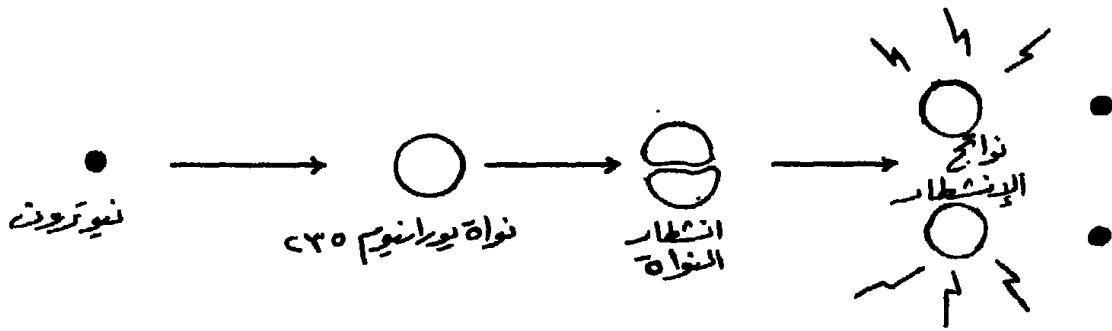
١٣-٢ المفاعلات النووية

عند قذف ذرة يورانيوم ^{235}U بنيوترون بطاقة محددة يستطيع هذا النيوترون (نظرًا لتعادله كهربائيًا) أن يخترق الذرة إلى النواة فيصطدم بها ويشطرها إلى جزئين رئيسيين وعدد من الأجزاء الصغيرة المشعة وينتج عن هذا الانشطار عددًا من النيوترونات الإضافية (عادة 2.3) كما في الشكل (١٣-١).

وإذا لم تمتص النيوترونات الناتجة تصطدم بدورها بأنوية ذرات جديدة وتشطرها منتجة طاقة أكبر وعدد إضافي من النيوترونات وينشأ تفاعل متسلسل يتضاعف فيه عدد الأنوية المنشطرة على شكل متسلسلة هندسية كما في الشكل (١٣-٢). وهذا هو ما يحصل في القنبلة النووية الانشطارية.

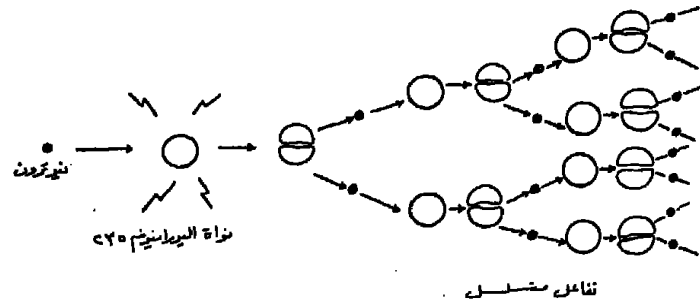
أما في المفاعلات النووية فيتم هذا التفاعل الانشطاري نفسه مع السيطرة التامة على سرعة التفاعل بحيث يكون بطيئًا حتى لا يحصل انفجار نووي، ولكنه سريع بما فيه الكفاية لإنتاج كمية من الطاقة الحرارية تحول الماء إلى بخار تحت ضغط عالٍ جدًا قد يبلغ 300 ضغط جوى يحرك عنفات (توربينات) مولد كهربائي كما في الشكل (١٣-٣). وتم السيطرة على سرعة التفاعل بالسيطرة على عدد النيوترونات فكلما زادت عدد النيوترونات زادت سرعة التفاعل.

ويعد هذا النوع من الطاقة النووية الانشطارية ضمن الطاقات المتجددة بعد تطوير مفاعلات الإستولاد (Breeder reactors). وقد طُور هذا النوع من المفاعلات

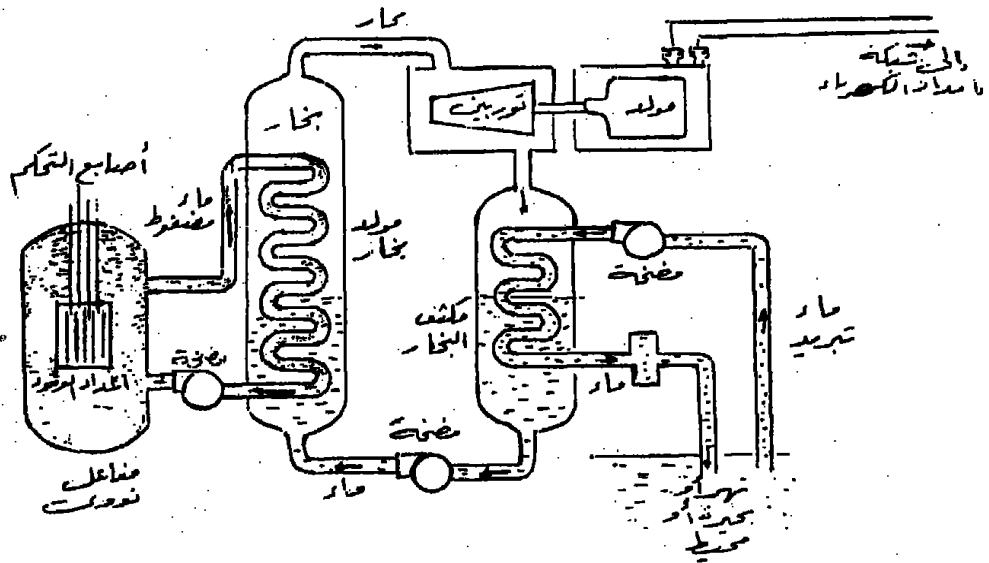


شكل (١٣-١) انشطار نواة يورانيوم ^{235}U

() يستولد : يحدث عنصرًا قابلاً للانشطار بأن يقذف عنصرًا غير قابل للانشطار بنيوترونات من عنصر نشط إشعاعيًا .

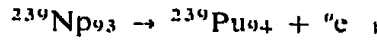
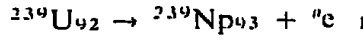
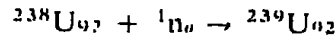


شكل (١٣ - ٢) إنشطار اليورانيوم ٢٣٥ في القنبلة النووية



شكل (١٣ - ٣) مخطط توضيحي لمشروع توليد القوى النووية باستخدام مفاعل الماء المضغوط

ليواجه النقص الواضح في اليورانيوم ٢٣٥ . والفكرة الأساسية فيه هي إنتاج نظائر قابلة للإشطار من اليورانيوم ٢٣٨ الذي يمتص نيوترونًا مكونًا يورانيوم ٢٣٩ . يتحلل اليورانيوم ٢٣٩ بسرعة مكونًا بلوتونيوم ٢٣٩ وهو عنصر قابل للإشطار مثل اليورانيوم ٢٣٥ .



إن هذا النوع من المفاعلات قادر على إنتاج وقودًا أكثر مما يستهلك .

١٣- ٣ أخطار تصاحب استغلال الطاقة النووية الانشطارية

١- تلوث البيئة بالمواد المشعة :

من المعروف أن كمية هائلة من الحرارة تنبعث في التفاعلات النووية ويستعمل الماء للتبريد ، وقد دلت القياسات على الأنهار التي بنيت على شواطئها مفاعلات نووية على وجود تلوث إشعاعي في المياه ينتقل إلى الأسماك والكائنات الحية ثم بطبيعة الحال إلى الإنسان . وتحمل هذه الأنهار تلك الإشعاعات إلى الشواطئ ومياه الشرب . والخضار والفواكه والتربة . وتتلوث التربة إشعاعياً إثر تخزين النفايات النووية المشعة فيها . ويتلوث الهواء من بعض الغازات التي تنطلق فيه مثل التريتيوم والكريتون .

٢- تلوث البيئة حراريًا :

تؤدي إلى إرتفاع في درجة حرارة الجو وبالتالي يمكن أن يحدث تغييرًا في مناخ العالم . ويؤثر ذلك على المحاصيل ، وإرتفاع منسوب مياه البحار وعمر المدن الساحلية .

كما أن ارتفاع حرارة الماء يؤدي إلى تناقص كمية الأكسجين المذاب في الماء مما يؤثر على حياة النباتات والحيوانات المائية . ويساعد أيضًا على نمو الجراثيم مما يستهلك جزءًا كبيرًا من الأكسجين المتبقى .

٣- نواتج مشعة وفضلات نووية :

هذه النواتج والفضلات لها نصف عمر طويل قد يصل إلى ملايين السنين (أنظر جدول ١٣- ١) ، تسبب تلوث التربة والماء وبالتالي تصيب الإنسان - والتخلص

من هذه النفايات النووية يعتبر مشكلة المشاكل أمام إستخدام وبناء المفاعلات النووية .

جدول (١٣ - ١)

نصف العمر لبعض العناصر المشعة

نصف العمر	العنصر المشع
١٧ مليون سنة	يود ١٢٩
٥٧٧٠ سنة	كربون ١٤
٢٤٧ سنة	بلوتونيوم ٢٣٩
٣٠ سنة	سيزيوم ١٣٧
٢٨ سنة	سترونشيوم ٩٠
١٢ سنة	تريتيوم ٣

٤ - يتراوح عمر المفاعل بين ٢٠ ، ٣٠ عامًا يصبح بعدها غير صالح للإستعمال إلى الأبد وتصبح أجزاء المفاعل جميعًا ملوثة بالأشعة وكذلك المنطقة المحيطة به ويستمر في الإشعاع والدمار وعادة يكون بالقرب من بحيرة أو نهر ينفث فيه سمومه .

٥ - المفاعلات النووية عرضة للتخريب كما حدث للمفاعل النووي العراقي ، وعرضة للعوامل الطبيعية كالزلازل والهزات الأرضية والفيضانات . وعند تعرض المفاعل أو مخزن النفايات المشعة لحادث تسقط الحواجز بين المواد المشعة والبيئة ويحدث الموت والهلاك .

٦ - المفاعلات النووية من أكثر المنشآت تعقيدًا خاصة أجهزة المراقبة وتنظيم العمل وتبلغ من كثرتها وتعقيدها حدًا يصبح معه وقوع الخطأ محتملاً وذو عواقب وخيمة . ولعل تاريخ مفاعل هاريسبورغ في الولايات المتحدة - وهو من النوع الأكثر انتشارًا في العالم - خير مثال على الخطر الذي تحمله المفاعلات النووية بين جدرانها للبشرية . فقد بدأ تشغيله في ٣١ / ١٢ / ١٩٧٨ وتعطل بعد أسبوع واحد واستمر إصلاحه أسبوعين ثم عمل المفاعل أسبوعًا آخر وتعطل ثانية في ١ / ٢ / ١٩٧٩ وبعد إصلاح

صهومات الأمان عاد المفاعل للعمل ليوم واحد حيث تعطلت مضختان للماء وبعد إصلاح هذا العطل بدأ المفاعل بالعمل حتى تعطل في ٢٨ / ٣ / ١٩٧٩ وإلى الأبد إثر سلسلة من الأخطاء البشرية والآلية وكاد المفاعل أن ينفجر .

٧- تستطيع معظم الدول التي تمتلك مفاعلات نووية تجاربه إنتاج قبلة ذرية ، فالبلوتونيوم ٢٣٩ يصنع داخل كل هذه المفاعلات وتكفي ٤ كيلو جرامات منه لصنع قبلة ذرية ويكتفى صانع القنابل الخبير الماهر إلى أقل حتى من ٢ كيلو جرام . واليورانيوم ٢٣٥ هو وقود أغلب المفاعلات التجارية ويكفي ١١ كيلو جرام منه لعمل قبلة ذرية . واليورانيوم ٢٣٣ ينتج في المفاعلات التي تحتوى على ثوريوم كما أن ٤.٥ كيلو جرام منه تكفي لصناعة قبلة ذرية . أما المعلومات والمعرفة الضرورية فقد أصبحت متوفرة ويسهل العثور عليها . ومع نهاية القرن العشرين سيكون في هذا العالم مواد قابلة للانشطار تكفي لعمل ربع مليون قبلة ذرية . وعلى الدنيا السلام إذا وقع قليل من هذه المواد في أيدي غير مسؤولة . وقد سجل التاريخ عدد من الهجمات الارهابية على مفاعلات نووية في كثير من بلدان العالم . وفي غياب الاستقرار والسلام العالمى وإلى الأبد سيكون استغلال الطاقة النووية الإنشطارية وبال على العالم بأسره .

٨- إن تكاليف المفاعلات النووية العالية الثمن سيؤدى إلى تدفق رؤوس الأموال من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية وسيؤدى إلى استثمار تكنولوجيا خاصة إذا تأمرت القوى العظمى النووية على اخفاء تفاصيل فنية مثل تفاصيل دائرة الوقود .

وانه من الأفضل للدول النامية أن تنفق أموالها على مصادر الطاقة المتجددة المتوفرة لديها وتكنولوجيا تستطيع أن تنتج أساسياتها وتقدر على صيانتها وتشغيلها بدون الإعتماد على الغير .

١٣- ٤ الطاقة النووية الإندماجية Fusion

يبين الجدول (١٣- ٢) بعض أمثلة التفاعلات النووية الإندماجية كما يبين الشكل (١٣- ٤) أحد هذه التفاعلات .

ولأن كمية الطاقة المنبعثة في التفاعل الثالث (ديوتريوم - تريتيوم) تبلغ حوالى ثلاثة أضعاف الطاقة المنبعثة في التفاعل (ديوتريوم - ديوتريوم) لذا فإن التفاعل (ديوتريوم - تريتيوم) هو التفاعل الإندماجى المرشح للإستخدام في المفاعلات النووية الإندماجية . وفي

كل التفاعلات المذكورة في جدول (١٣ - ٢) ، يتكون منتجين لكل تفاعل وتتقاسم النواتج الطاقة المنطلقة من التفاعل عكسيًا حسب الكتلة ، وعلى ذلك فإن النواتج الخفيفة تحمل أكبر طاقة حركة . وبالتالي فإن في التفاعل المهم (ديوتريوم - تريتيوم) تتركز معظم الطاقة المنطلقة على النيوترون المتعاقل كهربيًا . وذلك يعنى بعض المصاعب الفنية حيث

جدول (١٣ - ٢)

أمثلة للتفاعلات النووية الاندماجية

الأنوية الابتدائية °	الأنوية النهائية	كتلة الأنوية الابتدائية °° (a.m.u)	الكتلة النهائية للنواتج (a.m.u)	الكتلة المفقودة (a.m.u)	الطاقة المنطلقة لكل تفاعل إندماجي °°° (Mev)
$^2\text{H}_1 + ^2\text{H}_1 - 1$	$^3\text{He}_2 + ^1_0\text{n}$	٤.٠٢٨٢٠	٤.٠٢٤٦٩٥	٠.٠٠٣٥٠٥	٣.٣
$^2\text{H}_1 + ^2\text{H}_1 - 2$	$^3\text{H}_1 + ^1\text{H}_1$	٤.٠٢٨٢٠	٤.٠٢٣٨٧٥	٠.٠٠٤٣٢٥	٤.٠
$^2\text{H}_1 + ^2\text{H}_1 - 3$	$^4\text{He}_2 + ^1_0\text{n}$	٥.٠٣٠٥٠	٥.٠١١٢٦٥	٠.٠١٨٨٨٥	١٧.٦
$^2\text{H}_1 + ^3\text{He}_2 - 4$	$^4\text{He}_2 + ^1\text{H}_1$	٥.٠٣٠١٣	٥.٠١٠٤٢٥	٠.٠١٩٧٠٥	١٨.٤

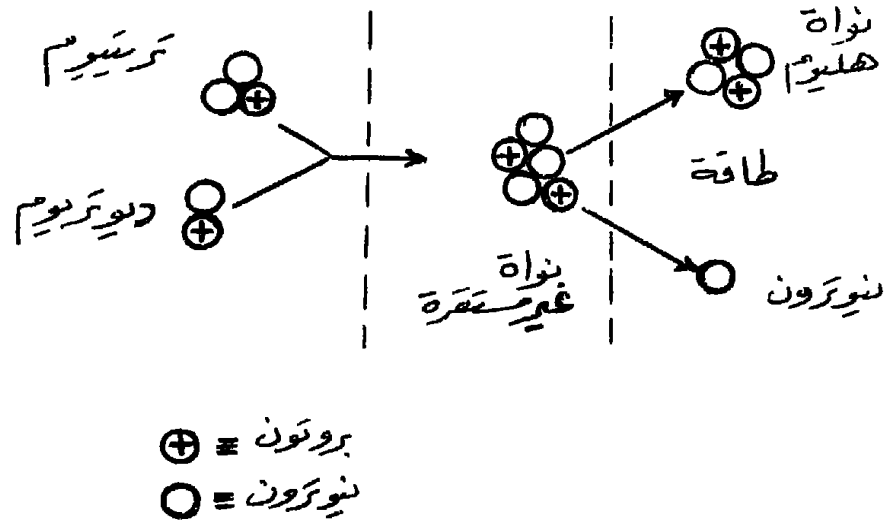
لاحظ أن $^2\text{H}_1$ ، $^3\text{H}_1$ هي نظائر ثقيلة للهيدروجين وتسمى هذه الذرات بأسماء خاصة وهي الديوتريوم ، التريتيوم .

... الوحدة (a.m.u.) هي وحدة الكتلة الذرية = 1.66×10^{-27} كجم .

... الوحدة (Mev) المليون إلكترون فولت هي وحدة طاقة = 1.6×10^{-13} جول

أنه من الأسهل إيقاف الجسيمات المشحونة ، وعلى ذلك فإن طاقتها يمكن أن تنبعث على شكل حرارة في نطاق محدد . كما تستطيع النيوترونات أن تنفذ خلال أى مادة أكثر من أى جسيمات مشحونة - مثل البروتونات - وعليه فلا بد من وجود حوائط صد سميكة لإيقاف النيوترونات والحصول على طاقتها . وهناك أيضًا إمكانية إستخدام الجسيمات المشحونة السريعة في توليد الكهرباء مباشرة عن طريق إمرارها في مجال مغناطيسى ..

وأوضح مثال على روعة الطاقة النووية الاندماجية هو ما يحدث في الشمس - كما رأينا من قبل - حيث يتم إندماج البروتونات (أنوية الهيدروجين) لتكوين أنوية هليوم مع إطلاق طاقة عظيمة ، وكل الأبحاث الجارية في هذا المجال تنصب على كيفية الحصول على



شكل (١٣ - ٤) رسم توضيحي لبيان التفاعل النووي الإندماجي حيث يتحد الديوتريوم والتريتيوم لتكوين جسم ألفا (نواة هليوم) ونيوترون مع إطلاق طاقة مقدارها ١٧.٦ مليون إلكترون فولت ، أي تساوي 28.2×10^6 جول .

هذه الطاقة الهائلة والتحكم فيها وتسخيرها لخدمة البشرية .

وللمفاعل النووي الإندماجي مزايا كثيرة عن المفاعل النووي الإنشطاري وهي :

- ١ - توفر ورخص الوقود المستخدم . فالديوتريوم وهو الوقود الأولى عبارة عن نظير مستقر للهيدروجين تحتوي نواتها على بروتون ونيوترون . ويوجد الهيدروجين بكميات هائلة في البحار حيث تتحد ذرتان من الهيدروجين مع ذرة مع الأكسجين لتكوين جزيء ماء . وتوجد ذرة ديوتريوم بين كل ٦٥٠٠ ذرة هيدروجين ، والماء المتكون يسمى بالماء الثقيل . ومن الممكن فصل الماء الثقيل من الماء العادي نظراً للفرق الكبير بين كتلتي الديوتريوم والهيدروجين . وهي أقل تكلفة من الفحم أو اليورانيوم مثلاً .
- والمحتوى الطاق لكل متر مكعب من الماء من مكوناتها من الديوتريوم هو 6×10^9 جول . وبمعنى آخر فإن الطاقة المستخلصة من واحد متر مكعب من ماء البحر بهذه الطريقة تعدل الطاقة المستخرجة من ٢٠٠٠ برميل بترو . وكما تعرف فإن هناك مياه كثيرة في المحيطات والبحار (حوالي $\frac{3}{4} \times 10^{18}$ متر مكعب من المياه) . وعلى ذلك فإن المحتوى الطاق للمحيطات يمثل مصدرًا لا نهائيًا للطاقة .

٢ - يسبب المفاعل النووي الإندماحي أخطاراً بيئية أقل بكثير من الأضرار التي يسببها المفاعل النووي الانشطاري . حيث أن النواتج النهائية للتفاعلات الإندماجية عبارة عن نظائر هليوم وهيدروجين . ولا ينتج أى نظائر لعناصر ثقيلة مشعة كما هو الحال في التفاعلات الانشطارية . كما لا يحدث أى إنتاج أو نقل للبلوتونيوم المشع ذو الخطورة الرهيبية على الكائنات البيولوجية .

٣ - ولأن التفاعلات الإندماجية تنهى نفسها بنفسها ، لذلك لا توجد أية خطورة من أى حوادث مفاجئة وذلك على عكس التفاعلات الانشطارية .

أما الخطورة الواردة فهي إمكانية تسرب التريتيوم (وهو مشع) أو النيوترونات المبتعثة خلال التفاعل ، ويمكن التغلب على ذلك بواسطة عزل المفاعل بالتفريغ الهوائى حوله وهي تقنية ليست بالصعبة .

وعلى الرغم من هذه المزايا الكبيرة والفوائد الجمة إلا أن الأمل في بناء محطات القوى التي تعمل بالإندماج النووي لا يزال بعيداً . فهي ما تزال بعد في مرحلة الأبحاث ، ومن الصعاب التي تقابلها هي التسخين إلى درجات حرارة عالية جداً تصل إلى مائتين مليون درجة مطلقاً .

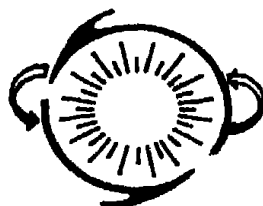
والطاقة النووية ستكون غالية الثمن من حيث كمية الاستثمارات المطلوبة لتنفيذها وستطلب تكنولوجيا متطورة وعمالة فنية عالية التدريب . للأسباب السابقة مجتمعة يكون تنفيذها في العالم الثالث مغامرة قد لا تحمد نتائجها .

وبعد فقد كانت هذه المجموعة من صور الطاقة المتجددة والبديلة مجرد نموذج صغير لما يجري الآن في العالم من جهود لإستنباط الطاقة من مصادر جديدة لحل مشكلة الطاقة التي أرقت الإنسان في القرن العشرين .

١٣ - ٥ المراجع :

V.A. Venikov, E.V. Putyatin, ' Introduction to Energy Technology', - ١
Mir Publishers, Moscow, 1984.

V. Gerasimov, A. Monakhov, " Nuclear Engineering Materials", - ٢
Mir Publishers, Moscow, 1983.





الفصل الرابع عشر خاتمة Conclusion

لعل ما أستهلك من طاقة خلال القرن العشرين الميلادي يتجاوز ما إستهلكته البشرية كلها في عمرها المديد . ولقد تضاعف إستهلاك العالم من الوقود ثلاث مرات خلال السنوات الثلاثين الماضية ، وتضاعف إستهلاك البترول والغاز خمس مرات ، وتضاعف إستهلاك الكهرباء نحو خمس مرات . إن كمية الطاقة المتاحة في العالم لا تستطيع مجارة المطلوب من حيث الكمية ولا الطريقة التي يتم بها الحصول على الطاقة .

وعند محاولة الحصول على كمية من الطاقة لسد متطلبات المشروعات فإن الإقتصاديين والساسة يبحثون عن الطريقة التي يمكن أن تؤدي الغرض بأقل ما يمكن من تكاليف على افتراض أن المصادر المتنافسة متعادلة وبغض النظر عن النتائج الإجتماعية والبيئية في أغلب الأحيان .

وفي الواقع فإن مصادر الطاقة غير متعادلة ولا يمكن إستبدال أحدها بالآخر . فبعض المصادر يحتاج إلى عمالة كبيرة ، وبعضها يحتاج إلى عدد قليل من الأفراد ، وبعض المصادر يحتاج إلى فنيين من نوع خاص بينما يستطيع العامل العادي وبمواد أولية بسيطة تشغيل نوع آخر من مصادر الطاقة . وفي الوقت الذي يمكن أن تقام بعض مشاريع الطاقة في مدن كبيرة وفي مواقع بمواصفات محددة يمكن أن تستغل بعض المصادر في القرى البعيدة والأماكن النائية .

وتتمتع مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية بمزايا رائعة فهي لا تسبب تلوثاً بيئياً ولا تلوثاً حرارياً أو إشعاعياً ، هذا غير أنها لا يمكن أن

تستخدم في التسليح ولا في تدمير العالم . كما أنها لا تواجه مشاكل تكنولوجية مستعصية في سبيل إستخدامها ولا تحتاج إلى إستثمارات مالية خيالية كالإندماج النووي مثلاً .

ولابد في هذه الخاتمة من الإشارة إلى مظاهر الإسراف في إستهلاك الطاقة بأنواعها وإلى غياب ترشيد إستهلاك الطاقة . إن سيارة تحمل خمسة أشخاص تستهلك حوالى خمس ما تستهلكه خمس سيارات تقطع نفس المسافة . إذن فلا بد من تنظيم موصلات عامة نظيفة ومرحّة ومضبوطة . إن على العائلات والأسر أن تتعود مشاهدة تلفاز واحد في البيت بدلاً من تلفازات متعددة ، وأن تطفىء الأنوار غير الضرورية ، إن تطوير عادات حسنة في إستهلاك الطاقة يمكن أن يوفر أموالاً طائلة .

وللبحث العلمى دور يجب أن يترك لتأديته في حفظ الطاقة . فقد وجد أن كفاءة إستهلاك الطاقة في السيارات بنسبة ١٠٪ . وفي التدفئة المنزلية ٦٪ وفي أجهزة تكييف الهواء ٥٪ وفي تسخن المياه ٣٪ فقط . إن مضاعفة كفاءة إستهلاك الطاقة لكل من الأمثلة السابقة يؤدي إلى توفير ضخم في الطاقة . وإن إستثمار مليون دولار في تطوير موقد يستعمل الخشب بكفاءة عالية في الريف اليمنى مثلاً يوفر ما قيمته ملايين الدولارات من الخشب .

إن توفير الطاقة وحفظها سيسمحان لنا بأن ندخر جزءاً من الوقود الأحفوري لأغراض أخرى مهمة في حياتنا مثل صناعة الأدوية والعقاقير والبتروكيماويات ، كما أنه سوف يسمح لنا بتقليل التلوث البيئى المصاحب للتقنيات الحديثة والإسراف في إستهلاك الطاقة .

إن على الدول العربية أن تعطى موضوع الطاقة المتجددة جل إهتمامها ورعايتها البالغة وألا توجّل البت في هذا الأمر حتى لا تجد نفسها في ورطة فات أوان حلها . إن على الدول العربية أن تبذل قصارى جهدها في سبر غور مصادر الطاقة المتجددة والبديلة وأن تخطط لها المشاريع وترصد لها الأموال وأن تشجع تعلمها ودراستها والبحث العلمى لتطويرها وتطبيقها على بيئتها الخاصة وظروفها المحلية . ولن تحمل هذه الدول أزمة الطاقة فيها إلا من خلال ذلك .

وبالنسبة للدول النامية يتساوى شراء النفط من دول الأوبك وشراء أجهزة إستخدام الطاقة الشمسية من الدول الغربية ، ولذا فإن تصنيع أجهزة الطاقة الشمسية محلياً هو الحل الأمثل للخروج من أزمة الطاقة التقليدية .

قائمة بالأشكال

الموضوع	رقم الشكل
توقعات الإنتاج العالمي من الوقود الأحفوري	١ - ١
أربعة من المصادر الرئيسية للطاقة المتجددة وطرق الاستفادة منها .	٢ - ١
الإنتاج السنوي العالمي من الطاقة .	١ - ٢
مقارنة توضح أهمية الفحم في القرن القادم .	٢ - ٢
الطاقة الشمسية الساقطة على الأرض .	١ - ٣
الطاقة الشمسية المغادرة للأرض	٢ - ٣
المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس اليومية في العالم العربي .	٣ - ٣
متوسط كمية الإشعاع الشمسي الكلي الساقطة على العالم العربي شتاء (كيلووات ساعة / متر مربع / يوم) .	٤ - ٣
متوسط الحد الأقصى لكمية الإشعاع الشمسي الكلي الساقطة على العالم العربي صيفاً (كيلووات ساعة / متر مربع / يوم) .	٥ - ٣
المتوسط السنوي لكمية الإشعاع الشمسي الساقطة على العالم العربي (كيلووات ساعة / متر مربع / يوم) .	٦ - ٣
التغيرات الشهرية للإشعاع الشمسي الكلي في الجمهورية العربية اليمنية .	٧ - ٣
تصميم لمنزل شمسي .	٨ - ٣
تصميم لمنزل شمسي آخر .	٩ - ٣
تصميم لتدفئة منزل مباشرة بأشعة الشمس ، يمكن إستغلال جزء منه لزراعة النباتات .	١٠ - ٣
نظام للتدفئة باستخدام الماء المسخن .	١١ - ٣

الموضوع	رقم الشكل
تصميم آخر للتدفئة باستخدام الماء المسخن .	١٢-٣
نظام للتدفئة يستخدم الهواء المسخن .	١٣-٣
تكييف جو المنزل صيفاً وشتاءً بطريقة البركة الشمسية السطحية .	١٤-٣
التصميم العام للمجمعات الشمسية المسطحة .	١٥-٣
عمليات إمتصاص وانعكاس وفقد الإشعاع الشمسى فى المجمع الشمسى ذو اللوح الزجاجى الواحد .	١٦-٣
تقليل الفاقد الحرارى من المجمع الشمسى باستخدام لوحين زجاجيين .	١٧-٣
علاقة كفاءة التحويل للمجمع مع عدد الألواح الزجاجية .	١٨-٣
قطاع فى مقطر شمسى .	١٩-٣
دورة التبريد بالضغط .	٢٠-٣
التبريد وفق نظرية الإمتصاص . يعمل هذا الجهاز بمحاليل مائة (ماء- نشادر) أو (ماء- بروميد الليثيوم) .	٢١-٣
مخطط لعمل دورة رانكن المغلقة .	٢٢-٣
نموذجان للمواقد الشمسية .	٢٣-٣
(١) فرن شمسى لطهى الطعام ، (ب) طباخ شمسى .	٢٤-٣
قطاع فى جهاز تجفيف شمسى .	٢٥-٣
رسم توضيحي لطريقة توليد الكهرباء بفكرة البرج .	٢٦-٣
رسم توضيحي لبيان تركيز أشعة الشمس على غلاية بواسطة المرايا الدوارة (الهليوستات) .	٢٦-٣
مبادئ عمل الوصلة الثنائية (p - n) ونشأة المجال الكهربى .	٢٧-٣
قطاع فى خلية سليكون شمسية ، يوضح نشأة ثنائيات (إلكترونات- فجوات) بواسطة الفوتونات الشمسية .	٢٨-٣
تشكل وإنفصال الثنائى (إلكترون- فجوة) .	٢٩-٣
خلية شمسية موصلة بحمل (Load) .	٣٠-٣
الشكل العام لخلايا السليكون أحادية البلورة .	٣١-٣
لوحة فوتوفولتية تضم ١٤ خلية سليكون شمسية .	٢٣-٣

الموضوع	رقم الشكل
قطاع في خلية شمسية مصنعة من السليكون الأمورفي .	٣٣-٣
رسم توضيحي لاختزان الحرارة بواسطة الحجارة المجروشة .	٣٤-٣
نموذج لاختزان الحرارة الظاهرة بواسطة الماء ، تضاف الطاقة بإدارة الماء خلال المجموع الشمسي إلى الخزان ثم تدفع إلى المستهلك .	٣٥-٣
مقطع في خزان ماء لا يجوى مبادلاً حراريًا .	٣٦-٣
مقطع في خزان به مبادل حراري .	٣٧-٣
تصنيف البرك الشمسية .	١-٤
قطاع في نموذج بركة ملحية شمسية .	٢-٤
نموذج توضيحي لتحويل الطاقة الحرارية إلى كهربية باستخدام تقنية البركة الملحية الشمسية .	٣-٤
دورة تحضير الكحول الإيثيلي .	١-٥
رسم توضيحي لمحرك غاز المولدات .	٢-٥
النموذج الهندي لمولد البيوجاز .	٣-٥
النموذج الصيني لمولد البيوجاز .	٤-٥
نماذج مختلفة لبعض أنواع المراوح الهوائية المستخدمة عمليًا .	١-٦
طبقات الأرض المختلفة .	١-٧
الأطباق الأرضية الستة الرئيسية .	٢-٧
(أ) حدود الطبقات المتباعد ، مع مرتفعات وسط المحيطات والتصدع والبراكين (كما في مرتفعات وسط الأطلنطي) .	٣-٧
(ب) حدود الطبقات المتقارب ، منطقة إندساس مع الأخدود المحيطي ، البراكين والمسترسبات البلوتونية (الجوفية) (كما في أخدود بيرو-شيلي) .	

الموضوع	رقم الشكل
رسم توضيحي لأحد حقول البخار .	٤-٧
توليد الكهرباء من الصخر الحار الجاف بعد حفره (شقه) صناعيًا .	٥-٧
التوزيع الجغرافي للينابيع الحارة (الحمامات) في اليمن .	٦-٧
قطاعات عرضية جيولوجية لمنطقة ذمار وحقول البركانيات من العصر الرباعي والمناطق المغطاة ببركانيات اليمن (العصر الثلاثي) .	٧-٧
خلية تحليل كهربى	١-٩
جهاز لتحضير غاز الهيدروجين بتأثير الأشعة الشمسية مباشرة .	٢-٩
أنظمة إستخدام طاقة الهيدروجين .	٣-٩
تأثير مواقع الشمس والقمر على عمليتي المد والجزر .	١-١٠
توزيع الماء فوق سطح الأرض تحت تأثير القمر .	٢-١٠
تحويل طاقة سقوط المياه إلى طاقة كهربائية .	١-١١
المواقع الثلاثة المقترحة لإقامة السدود على البحر الأحمر .	٢-١١
توليد طاقة كهربائية من فرق درجتي حرارة سطح وقاع المحيط .	١-١٢
نموذج لتوليد الكهرباء من حركة المياه .	٢-١٢
تصميم آخر لتوليد الكهرباء من موجات البحر .	٣-١٢
(أ) شكل يوضح كيفية استغلال موجات البحر في توليد الكهرباء .	٤-١٢
(ب) عبارة عن قطاع عرضي يبين تركيب المفصلة .	
إنشطار نواة يورانيوم ٢٣٥ .	١-١٣
إنشطار اليورانيوم ٢٣٥ في القنبلة النووية .	٢-١٣

الموضوع	رقم الشكل
مخطط توضيحي لمشروع توليد القوى النووية باستخدام مفاعل الماء المضغوط .	٣ - ١٣
رسم توضيحي لبيان التفاعل النووي الإندماجي حيث يتحد الديوتريوم والتريتيوم لتكوين جسم ألفا (نواة هليوم) ونيوترون مع إنطلاق طاقة مقدارها ١٧,٦ مليون إلكترون فولت ، أى تساوى ٢٨.٢×١٠^{-١٣} جول .	٤ - ١٣

هَذَا الْكِتَابُ

إن مشكلتي نضوب مصادر الطاقة التقليدية وتلوث البيئة الناشئ عن شراهة الدول الصناعية في حرق النفط والفحم ناهيك عن ارتفاع أسعارها وما ترتب على ذلك من مشاكل اقتصادية وخيمة لدول العالم النامي لمن أهم ما يدعوننا إلى ضرورة الالتفات إلى ما أنعم الله به على بلادنا من مصادر للطاقة المتجددة وضرورة استغلالها

وما مؤلفنا هذا إلا محاولة متواضعة من أجل التعريف بهذه الطاقات التي لاتنضب من شمس ورياح ونبات وحرارة أرضية وهيدروجين ومحيطات وبخار ومد وجزر وساقط للمياه وغيرها والسيطرة على تقنيات تحويل هذه الطاقات المتجددة إلى صور الطاقة الثلاث من كهرباء وحرارة وحركة سيضع الدول الفقيرة على عتبة باب جديد في التقدم التقني وسيحل بعض معضلاتها الاقتصادية والنموية

وكاننا هذا هو ثمرة عدة بحوث لنا في هذا الموضوع ولقد بذلنا جهدنا لنبعد عن المعادلات الصعبة أو المعقدة مع شرح وتبسيط تختارها العلمي حتى نحافظ على الأمانة العلمية في أسلوب سلس وبسيط

والله ولي التوفيق

To: www.al-mostafa.com